جامعة عمار ثليجي بالأغـواط
ميدان العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
شعبة العلوم الانسانية

المـوضـوع

محمد البشير الإبراهيمي وإسهامه في حشد المشارقة لدعم الثورة الجزائرية (1954- 1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر اكاديمي في التاريخ
التخصص :تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

من إعداد الطالبين
- سميح حجاج
- علي قوافلية

تحت إشراف الأستاذ :
- محمد علاق

السنـة الجامـعيــة : 2014-2015

"وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلا قَلِيلاً"

صَدَقَ الله العَظِيمْ

سُورَة الإِسْراءْ، الآيَة رَقَمْ85

شكر وتقدير

عملا بقوله تعالى:

« لئن شكرتم لأزيدنكم »

نشكر الله العلي القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع ونتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير للأستاذ الكريم علاق محمد الذي أشرف على بحثنا هذا ولم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه القيمة .

كما نتقدم بالشكر إلى أستاذة الفاضلة بشرى من قسنطينة التي كانت دعما لنا من حيث المادة العلمية,والأستاذ الفاضل صلاح جلول بنصحه وإرشاده,والى كل من ساعدنا من قريب أومن بعيد وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث المتواضع.

لنخلص في نهاية هذه الكلمة بالتوجه بالشكر والتقدير و الامتنان الكثير إلى جميع معلّمينا وأساتذتنا بدءا بأولئك الذين علّمونا أولى الحروف إلى من سلّمونا الأمانة حتى نكون خير خلف لخير سلف.

جزاكم الله كل خير

الإهداء

إلى من بأيدي الآلام وبعيون الأتعاب ربتني وبصدر المشتاق حضنني

إلى نبع الصفاء ورمز الوفاء وفيض الحنان

إلى أعذب صوت في الدنيا

أمي الحبيبة

إلى الذي زرع فيّ الحياة بعد الله عزّ وجلّ وبث في نفسي روح الكفاح والنضال من أجل النجاح إلى الحضن الأمين والركن المتين

إلى رجل لم تضنيه السنين حتى رآني ثمرة صالحة فيطمئن ويستكين

والـدي الحبيب

إلى الذين كانوا شجرة الإخوة التي قطفت منها ثمار الحب الخالص إلى من زرعوا الأمل ورسموا الابتسامة على وجهي

إلى من أحبهم دوما إخوتي كما أهديه إلى كل عائلتي

إلى كل الورود التي جمعتني معهم حديقة الصداقة والحب في الله

إلى من شاركني هذا العمل وقاسمني الحياة الجامعية حلوها ومرها

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

ع سميح

إهداء

أحمد الله الكريم الذي بلغني هذا المآل ...فالحمد لله.

قال تعالى: <<وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا>>.

إلى من كانت دائما سنداً لي بدعائها وحنانها وعطفها جدتي "خديجة" رحمها الله

وجعل الجنة مثواها وطيب الله ثراها

الى ينبوع الأمل والحنان في حياتي

ربيع صدري ونور فؤادي وطريقي إلى الجنة إن شاء الله

يا من أحب في الكون **أمـي الغالية.**

إلى من كابد الآلام ووقف ضد عقبات الزمان وتحدى بي التقاليد البالية

والعقول الراكدة إليك **أبـي العزيز.**

إلى إخوتي:محمد الطاهر,أبوبكر,إبراهيم،محمد،خالد،حمزة،حسين

والى أختي الصغيرة حفظها الله

والى البراعم "البشير وبلقاسم وعبد المجيد "

حفظهما الله وأنار دربهما

إلى جدي أطال الله عمره

إلى كل الأقارب والأهل وكل من يحمل لقب "قوافلية ".

إلى عماتي وأولادهم وخالاتي وأخوالي وأولادهم .

والى أصدقائي من جمعتني بهم مظلة الأخوة وتاج المحبة والاحترام

"مختار. الاستاذ عبد القادر.حسين.حلول .عثمان.بلكبير.كادي.

ابرهيم.محمد.سيد أحمد خالد .مولاي .عبد الحق.

محمد.أسامة.حسين.رفيق"

إلى المشرفين على مكتبة المركز الثقافي هوا برية

كل من مدّ لي يد المساعدة من قريب ومن بعيد والى من تقاسم عناء هذا العمل:

حجاج سميح

إلى زملاء الدراسة: الطاهر، إبراهيم، أيوب

وإلى كل من حملهم قلبي ولم يحملهم قلمي

إلى كل هؤلاء أهدي عملي المتواضع

علي قوافلية

المـقدمة

كان من أهم الأهداف التي حرصت عليها الحركة الاستعمارية العمل على محور الخصائص القومية و الحضارية و الدينية لهذه الأمة و العالم العربي الإسلامي ،و هذا تمهيدا لتدميج هذه الأمة في الأوطان الاستعمارية .

فبدت هذه الشعوب أنها راضية بقدرها خاصة الشعب الجزائري بعد فشل مقاوماته الشعبية التي ظن الجميع أن بنهايتها انتهت امة اسمها الجزائر، و لكن هذا ما لم يرضى و يقربه هذا الشعب العربي المسلم فلا بد له من طريقة يقلب بها موازين القوى لصالحه رافضا كل ماله مساسا بمقوماته الشخصية العربية الإسلامية ،و أيقنت ضرورة إيجاد سبل جديدة ليخوض فيها معركة الفاصلة التي ستخلصه من قيود و أغلال العبودية، و في ظل هذا جاء ميلاد ما يعرف بالحركة الإصلاحية الجزائرية التي كانت ف إلى الحفاظ على هوية الفرد المسلم العربي و مقوماته الشخصية و لكن هذه الحركة لم تجد الطريق أمامها ذلولا، فلقد واجهت المشاكل و العراقيل من كل صنف، ومثل هذه الحركة رجال مصلحين و مثقفين ووطنيين و رواد عظماء كان لهم الفضل في إثراء النهضة الجزائرية العربية الإسلامية فجاهدوا بأقلامهم و أرواحهم و عقولهم.

ومن بين رواد الحركة الإصلاحية الشيخ محمدالبشير الإبراهيمي شخصية الفذة ,الذي يعتبر من أحد مفكري النهضة الجزائرية كما كان له الدور الكبير في تفعيل الحركة الإصلاحية ويتجلى ذالك في نشاطه في الجمعية ونصرته للقضية الجزائرية .فقد كان من أبرز المؤيديين للثورة ونشط لدعمها وإنجاحها من خلا ل مقالاته في الجرائد. وخطبه . ومن خلال إذاعة صوت العرب وكذالك في التقاء بالحكومات والساسة المشارقة قصد كسب الدعم للثورة .إضافة لجهوده في ميدان التربية والتعليم و من خلال أعماله الإصلاحية التي قادها في الجزائر. ي .

أهمية الموضوع :

إن دراسة الأعلام والشخصيات وتتبع إسهاماتهم وجهودهم , لها أهمية كبيرة في الحفاظ على رصيد النضالي ,وكذالك الافتخار والاعتزاز ببطولاتهم وما قدموه .وتبين مواقف محمد البشير الإبراهيمي الفعالة أثناء الثورة من خلال قيام بكسب دعم المشارقة لإنجاح الثورة التحريرية.

دوافع الاختيار :

إن من أبرز الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هدا الموضوع:

1- هو الرغبة إلى البحث في شخصية العلامة محمد البشير الإبراهيمي وإبراز إسهاماته الإصلاحية في المحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية،وجهوده في المشرق لكسب الود لدعم الثورة التحريرية .

2- ارتباط الموضوع بالحركة الإصلاحية في الجزائر .

3-محاول الوصول إلى معرفة حقيقة هده الشخصية وإعطاءها حقها في البحث.

4-إظهار أهم الجوانب الايجابية التي تضمنها نشاط البشير الإبراهيمي من خلال جهوده في القضية الوطنية وكسب الدعم للثورة من طرف المشارقة .

إشكالية الموضوع :

للوصول إلى تحديد موضوعنا في دراسة علم من أعلام في الحركة الإصلاحية في الجزائر "محمد البشير الإبراهيمي "بهدف إبراز الجهود الوطنية والإصلاحية التي سجلها التاريخ الجزائر المعاصر.

فمن خلال الفترة التي عاشها الإبراهيمي (1889 م- 1965 م)التي سخر فيها فكره وقلمه وحماسته التي شملت الميدان التعليمي الذي نشط فيه ,أو الشق السياسي من خلال انتقاده للسياسة الاستعمار وداعيا بالتحرر ويظهر جليا من خلال بياناته وخطبه وفكره المعارض للانحرافات الفكرية والأخلاقية

ومساهم في القضية الوطنية وكسب الدعم سواء المادي أوالمعنوي لصالح الثورة كسبيل لا نجاحها وإفشال هدف القضاء على الهوية الوطنية من طرف فرنسا.

من خلال هدا تتضح الاشكاليات الموضوع :

-ما مدى تأثر بالحركة العلماء الجزائريين بالحركة الإصلاحية في المشرق ؟متى نشأت الحركة الإصلاحية في الجزائر ؟وكيف كان للحركة الإصلاحية دور في نشر الوعي الوطني ؟

- من هي هذه الشخصية ؟

- فيما تمثلت جهوده سواء في الجمعية أوفي القضية الوطنية ؟ ومارد الفعل السلطات الفرنسية اتجاه نشاطه ؟

-كيف تم إسهامه في حشد المشارقة لدعم للثورة ؟

المناهج المتبعة في البحث:

المنهج التاريخي الوصفي:وقد طبقناه في رصد الأحداث، وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، ووصفها

المنهج التحليلي :ويتجلى ذلك في تحليل نشاط الإبراهيمي الإصلاحي الثوري, وتحليل مواقفه وإسهامه في المشرق لكسب الدعم للثورة.

خطة البحث:

مقدمة

الفصل التمهيدي :سلطنا فيه الضوء في المبحث الأول على تأثر العلماء الجزائريين بالحركة الإصلاحية في المشرق,

ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى الحركة الإصلاحية الجزائرية من خلال تعريفها باعتبارها أنها مشروع مجتمع يقوم على إحياء الحضارة وتمسك بمكتسبات الأمة والدفاع عن القضية الوطنية ومن أهم

الأقطاب الإصلاح في الجزائر أمثال الشيخ عبد القادر لمجاوي، ومصطفى بن الخوجة، وعبد الحميد بن سماية،والإمام بن باديس، والبشير الإبراهيمي.

الفصل الأول :عالجنا فيه التعريف بشخصية البشير الإبراهيمي حيث تحدثنا في المبحث الاول عن مولد ونشأة البشير الإبراهيمي, ثم المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى رحلاته وأسفاره ,أما المبحث الثالث تناولنا وفاته وأهم أثاره.

الفصل الثاني :فقد درسنا في المبحث الأول جهود العلامة البشير الإبراهيمي الإصلاحية من خلال جمعية العلماء المسلمين ودفاعه عنها، ثم تناولنا في المبحث الثاني نشاطه في الثورة من خلال بياناته وخطبه ومقالاته الداعمة والداعية إلى إنجاح الثورة .

وفي المبحث الثالث تحدثنا عن رد فعل السلطات الفرنسية من نشاط البشير الإبراهيمي.

الفصل الثالث :خصصناه لدراسة إسهام محمد البشير الإبراهيمي من خلال نشاطه في الثورة لكسب دعم المشارقة لصالح الثورة الجزائرية , سواءا على إذاعة صوت العرب أو من خلال خطبه أو الاته التي كتبها ,أو عن طريق تنقله بين دول المشرق واتصاله بهم لجلب الدعم للثورة دعم مادي ,أو دبلوماسي من خلال طرح القضية .

الخاتمة :

استنتجنا من خلال البحث أن الشيخ البشير الإبراهيمي اشتهر بمواقفه المناهضة للاستعمار وبحركته الإصلاحية الكبيرة، وأن نشاطه أمتد إلى الخارج إلى المشرق العربي، حيث أخذ يعرف بالقضية الجزائرية في المشرق العربي. دفاعه عن القضايا العادلة، وعن حق الشعوب في تقرير مصيرها خاصة قضية الشعب الفلسطيني الذي دافع عنه باللسان والقلم.

المصادر والمراجع: من المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث:

المصادر:لقد اعتمدنا على الآثار للبشير الإبراهيمي أجزاءها الخمسة, وكذالك جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين, و كتاب الشيخ خير الدين " مذكرات"، وكتاب أحمد توفيق المدني "حياة كفاح "واللذان يصنفان ضمن المصادر .

أما فيما يخص المراجع: كتاب :جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة الإصلاحية للدكتور عبد الكريم بوالصفصاف,و الحركة الوطنية الجزائرية بجزئية الثاني والثالث للمؤرخ أبو القاسم سعد الله بجزئيه الثاني والثالث إضافة إلى مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا و خارجيا على غرة نوفمبر. عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م,أ ما المذكرات التي اعتمدنا عليها :جلاب خوله وآخرون ،الاتجاه الإصلاحي و موقفه من الثورة التحريرية(1945م-1965)،أما عن المجلات التي أعتمدناها في البحث مجلة الثقافة العدد (26, 87), مجلة الرؤية العدد 2,ومجلة الوعي العدد (1, 2)

الفصل التمهيدي

المبحث الأول : تأثير الفكر الإصلاحي على العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الثاني : نشأة الحركة الإصلاحية بالجزائر

المبحث الثالث : دور الحركة الإصلاحية في نشر الوعي الوطني

المبحث الأول: تأثير الفكر الإصلاحي على العلماء المسلمين الجزائريين

لقد شهد المشرق العربي بزور العديد من العلماء والدعاة الرافضين للاستعمار فقد أسهموا في نشر الوعي وقيادة نهضة إصلاحية فكرية روحية عرفها الوطن العربي ،فكانت دعوة جمال الدين الأفغاني1 الذي قاد الفكر الإصلاحي والذي كان له أثر كبير من خلال الصحف والجرائد التي وصلت إلى الجزائر .

فرغم الحصار الذي فرضه المستعمر على الجزائريين زار الشيخ محمد عبده[2] تلميذ الأستاذ جمال الدين الأفغاني الجزائر عام 1903م واجتمع بالعديد من علمائها إضافة لذلك فقد كان للعلماء المشارقة عمل إعلامي كبير اختص في المجال الإصلاحي في الجرائد والمجالات كالعروة الوثقى ومجلة المنار[3] كما كان لهم إسهام كبير على المثقفين الجزائريين في نشر الفكر الإصلاحي وكانت عون للمغاربة في جهاده الإصلاحي وارتباطهم بالرأي العام [4] لم يكن الجزائريون في بداية القرن العشرين معزولين على أحداث العالم فقد تأثروا بأفكار الجامعة الإسلامية والفكر السياسي الغربي[5].

---

[1] جمال الدين الأفغاني : ولد في أسعد أباد 1839م ,جال في الشرق والغرب فأحرز ثقافة واسعة وكان خطيبا بارعا إلى الوحدة الإسلامية ، آثار إبطال مذهب الدهر بين مفاسدهم كما عمل بالصحافة الحرة الوثقى أنظر عبد الكريم بو صفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الوطنية الجزائرية (1931-1945) . ط1 عالم المعرفة الجزائر 2009 م،ص 58.

[2] محمد عبده : (1905 م-1949 م) ولد في دلتا في مصر من العلماء المسلمين المعاصرين الدعاة إلى الإصلاح إتصال بجمال الدين الأفغاني ، حرر جريدة الوقائع المصرية له رسالة التوحيد وهي عبارة عن دروس في الدين الإسلامي ألقاها على تلاميذه المدرسة السلطانية في بيروت 1885م ، أنظر عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ص 54.

[3] المنار: جريدة أسبوعية أنشّأها رشيد رضا سنة 1897 م وحولها في عامها الثاني إلى جريدة شهيرة صدر منها 35 مجلدا و عرفت باتجاهها الديني الإصلاحي، اشترك في تحريرها شكيب أرسلان ومصطفى صادق الرافعي وكان إنشاء المنار قصد الدعوة إلى الإصلاح الإسلامي بجميع أنواعه ولا سيما الديني بإصلاح التربية والتعليم. للمزيد أنظر: شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1965 م, ص120(أنظر الملحق رقم 01 ص 80).

[4] مصطفي حميداتو ، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر 1997 ، ص 58.

[5] أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية (1900.1930). ج2 ، ط3، الشكر الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر1986 ص 100.

فالنهضة المصرية، وصدى علمائها كالأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا كان لها أثر كبير في نفوس الجزائريين وأهل المغرب عموما،يتجلى ذلك من خلال اعتبار نهضة مصر نهضة الإسلام وجهاد للعدو ، فكان الجزائريون يقرؤون الجرائد والمجلات[1].

فامحمد البشير الإبراهيمي [2] كان له تأثر بعلماء المشرق حيث تكلم عن محمد عبده في الشهاب لقوله: " إمام النهضة بلا منازع، وفارس الحملة بلا مدافع الأستاذ محمد عبده ".

ويقول أيضا "لا نزاع في أن أول صيحة ارتفعت في العالم الإسلامي بلزوم الإصلاح الديني والعلمي في الجيل السابق لجيل هي صيحة إمام المصلحين الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده."[3]

كما أن العلامة الشيخ ابن باديس شديد التأثر بعلماء المشرق فهو يلتقي مع رواد الإصلاح في ميدان التربية خاصة الشيخ محمد عبده الذي تعد التربية عنده الركيزة الأساسية للمشروع الإصلاحي، كما يلتقي كذلك مع محمد عبده في ميدان الدعوة للإصلاح الإسلامي فكلاهما له إسهام في تصحيح المفاهيم والعقائد ، وكذلك تفسير القرآن ومحاربة البدع والضلالات واهتموا بإنشاء المدارس للنهوض بالأجيال القادمة ، وقد كان محمد عبده معروفا في الجزائر خاصة بعد زيارته لها فقد أرتبط إسم محمد عبده بالجمعية الخيرية الإسلامية ما يدعو إلى التباين في النشاط مع إبن باديس في جمعية العلماء المسلمين [4].

كما كان لإبن باديس[5] تأثر بمحمد رشيد رضا[1] وفكره الإصلاحي ونشاطه الصحفي حين قال "لقد كان الأستاذ نسيج وحده في هذا العصر فقها في الدين وعلما بأسرار التشريع وإحاطة بعلوم

---

[1] محمد بودبوز ، النهضة الجزائرية وثورتها المباركة ، ج2 ، المطبعة العربية 1971م ، ص 28.

[2] أنظر ملحق رقم 02 ص81

[3] محمد البشير الإبراهيمي ، الآثار ،ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1997 م ص 177.

[4] مصطفي حيمداتو ، مرجع سابق ، ص 65

[5] عبد الحميد بن باديس (1889م- 1940 م) : ولد في قسنطينة تلقي تعليمه على الطريقة التقليدية حفظ القرآن وسنه 13 سنة كان من أبرز رجال الأسرة وقائد للجمعية وهو من دعى للأفكار القومية العربية والحفاظ على الإسلام ومحاربة الإنحراف

الكتاب والسنة كان ذا منزلة كاملة في معرفة أحوال الزمان وسر العمران والاجتماع ، وخير دليل على ذلك ماأصدره في أجزاء التفسير ، وما أودعته مجلة المنار في مجلداتها[2] كما كان إبن باديس يدرس بعض فصول العروة الوثقى لطلبته.[3]

إن ظهور جمعية العلماء المسلمين ما هي إلا من شدة تأثر بأفكار المصلحين العرب والمسلمين لي أواخر القرن التاسع عشر كجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده .

المبحث الثاني: نشأة الحركة الإصلاحية بالجزائر

يرجع أغلب المؤرخين إلى أن الحركة الإصلاحية في الجزائر بعد ظهور إلى زيارة محمد عبده بالجزائر سنة 1903م وهذا يعتبر بداية الحركة الإصلاحية في الجزائر.

كان متأثر بذلك من علماء الجزائر عبد القادر المجاوي [1] عبد الحليم بن سماية [2] وغيرهم مما كان لهم تأثر بالفكر الإصلاحي ودعاته في المشرق فكانت بدايات الإصلاحية في الجزائر تمثلت في

والبدع أنظر:محمد الصالح الصديق ،جهاد ومواقف،مجلة الوعي،عدد1،جويلية 2010،ص(13،14).أنظر الملحق رقم 03ص 82

[1] محمد رشيد رضا (1865م- 1935م): ولد في قلمون سوريا من علماء الدين الإسلامي ، صاحب مجلة المنار المشهورة بالقاهرة وتلميذ الشيخ محمد عبده عرف بالدعوة والإصلاح ونشر تفسير القرآن على منهج أستاذه محمد عبده .

[2] عمار طالبي ، إبن باديس حياته وأثاره ،ج3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1983م ،ص 82.

[3] أحمد حماني ، مجلة الثقافة ، العدد 26 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، وزارة الثقافة الجزائر 1977 م،ص 101.

الجهود الفردية من خلق وزرع الوعي داخل الجزائريين إذ تعتبر هذه الجهود ما هي إلى خطوة من الخطوات وإحدى عوامل قيام وظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر إضافة إلى الهجرة التي اتخذها العلماء الجزائريين غاية لمعرفة الثقافة الإسلامية والحركة الفكرية الروحية وبذلك أصبحت هذه المحاولات الإصلاحية تنشر أفكار تجديدية فكان ابن باديس بمجرد دعوته من المشرق أن قام بنهضة علمية واسعة عن طريق الدروس والتربية التي كان يغذي بها

تلاميذه [3]بقول محمد البشير الإبراهيمي أن جهود عبدالحميد ابن باديس هي حجر الإسلام في نهضة عربية في الجزائر[4].

لقد شهد مطلع القرن العشرين حركة كبيرة في الجزائر التي لعبت دورا هاما في المجال الإصلاحي من أبرزها:

1- المجلات وصحف

*** مجلة الجزائر:*[4]**

---

[1] عبد القادر المجاوي : (1848م-1913م)من رجال الإصلاح الديني في الجزائر الذين قاومو البدع و الضلالات وقد عاش للعلم والتعلم فتخرج على يده عدد هام من العلماء الجزائريين ,له عدة مؤلفات 13كتاب. أنظر تركي عما مرة ,عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية , المؤسسة الوطنية للاتصال,ص 193.

[2] عبد الحليم بن سماية : (1866م-1933م)من العلماء الدين نشروا الفكر السلفي في الجزائر ,كان يدرس رسالة التوحيد للإمام محمد عبده في المدرسة الثعالبية ,وهو من المصلحين .أنظر تركي عما مرة المرجع السابق ,ص 194.

[3] محمد البشير الإبراهيمي , سجل جمعية العلماء المسلمين , المطبعة الجزائرية الإسلامية , قسنطينة,ص(47,48)

[4] محمد البشير الإبراهيمي،في قلب المعركة(1954م-1964م)،جمع وتصديرابوالقاسم سعد الله،ط1،دارالأمة،الجزائر،1994م ،ص216 .

[4]أنظر ملحق رقم 04 ص 83

أسسها عمر راسم[1] عام 1908م وتصدر مرتين في الشهر وهدف هذه المجلة الأساسي هو توعية وتنوير المسلمين الجزائريين وتربيتهم، تعد مجلة الجزائر من أوائل المحاولات التي بذلتها العناصر الإصلاحية الوطنية الثائرة كان قد حاول قبل بروز "الجزائر" إصدار صحيفة عنوانها الإصلاح ولكن توقفت دونه الحاجيات المالية[2].

* **جريدة الفاروق:**[3]

هي جريدة إسلامية علمية اجتماعية وأدبية، تصدر مرة كل أسبوع باللغة العربية ونهجها كما حدده عمر بن قدور الجزائري هو أنها جريدة إسلامية تهتم بشؤون المسلمين وتتناول غاياهم مع مراعاة الاعتدال الذي انتقته مشربا لها.

ومن خلال عنوانها نجدها ترمي إلى معنيين، الأول: إحياء ذكرى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أما الثاني: أن تكون بمشربها لاعتدالي فارقة بين الحق والباطل، نظرا لعدم وجود جريدة

[2] عمر راسم : ولد بالجزائر العاصمة سنة 1884م،وهو من المثقفين الجزائريين مزدوجي اللغة، اشتهر بنشاطه السياسي والصحفي على الخصوص فلقد كان خطاطا ورساما وصحفيا، ومصلحا دينيا واجتماعيا ، كتب مقالات في صحيفة المرشد وجريدة "مرشد الأمة" التونسية، وانشأ في سنة 1908م مجلة "الجزائر" غير أن تجربته كانت فاشلة وذلك لان السلطات الاستعمارية منعت صدورها وكان له إسهام في تأسيس جريدة "الفاروق" مع عمر بن قدور ثم انشأ جريدة "ذو الفقار" سنة 1913م، انشأ مدرسة تعليم التصوير والزخرفة العربية والشرقية، توفي في سنة 1959م تاركا وراءه أعمالا عديدة وعددا كبيرا من التلاميذ . (محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص: 78)

[2] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847م – 1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1980م.ص37.

[3] جريدة الفاروق: ظهر العدد الأول منها يوم الجمعة 22 ربيع الأول ، 28 فيفري 1913م.

إسلامية في العاصمة وفي القطر كله فإنها سوف تسد فراغا كبيرا في هذا المجال كما أنها تستعمل على تحقيق هدف آخر وهو خدمة اللغة العربية وخدمة القومية الإسلامية[1].

*** ذو الفقار:**[2]

أصدرها عمر راسم والتي ظهرت بعد ثمانية أشهر من صدور الفاروق.

ذو الفقار هي جريدة عمومية، اشتراكية، انتقاديه، حاول عمر راسم التعبير من خلالها بواسطة القلم والريشة عن الواقع المؤلم الذي يتخبط فيه أبناء وطنه، ولقد كانت مقالاته اجتماعية ودينية حادة اللهجة تتعمد مهاجمة معشر الأغنياء الاحتكاريين وتهاجم الاندماجيين لفسادهم في أمور الاجتماع والدين، كان عمر راسم متشبعا ، جريدته هذه بأفكار المصلح محمد عبده إلى حد الافتتان فقد رسم صورته على غلاف العدد، واعتبره مدير الجريدة الديني.

.* الصديق:

[1] جمال قنان، مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة، 1882 – 1914، مجلة المصادر، العدد 9، السداسي الأول 2004م ص 73.

[2] ذو الفقار :صدر العدد الأول منها يوم الأحد ذي القعدة 1331 هـ الموافق لـ 25 أكتوبر 1913م.
أنظر ملحق رقم 5, ص 84

وهي جريدة علمية أدبية سياسية واقتصادية، أما مديرها محمد بن بكير التاجر،[1] فقد كان محدود نافة لكنه كان يتمتع بغيرة وطنية حارة، ولذا اسند رئاسة تحرير الصديق إلى عمر بن قدور **الجزائري، ولكن ابتداء** من العدد السابق صار يرأس تحريرها الشيخ مولود الزريبي.[2]

لقد كانت هذه الجريدة على غرار الجرائد الإصلاحية السالفة الذكر، تقوم بالأمر بال**معروف والنهي** عن المنكر والحث على الأخلاق الفاضلة ودعوة الأمة إلى العمل والاجتهاد ومسايرة لركب الدول في مجال العلم والتقدم، لكنها رغم اعتدال لهجتها لم تسلم من اضطهاد السلطات الحاكمة لها، فقد تعرضت للمضايقة والتفتيش واقتيد أصحابها للبحث والاستنطاق مرارا، وفي هذا الجو الخانق اضطرت إلى التوقف عن الصدور . لقد كانت هذه الجريدة على غرار الجرائد الإصلاحية السالفة الذكر، تقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على الأخلاق الفاضلة ودعوة الأمة إلى العمل والاجتهاد ومسايرة لركب الدول في مجال العلم والتقدم، لكنها رغم اعتدال لهجتها لم تسلم اضطهاد السلطات الحاكمة لها، فقد تعرضت للمضايقة والتفتيش واقتيد أصحابها للبحث والاستنطاق مرارا، وفي هذا الجو الخانق اضطرت إلى التوقف عن الصدور، بعد أن برز منها أربعة وخمسون عددا وذلك في **22 مارس 1932 م.**[3]

* **الإقدام:**

[1] محمد بن بكير التاجر: من مواليد بني يزغن ويعد من المشاركين **الأوائل** في تأسيس أول مدرسة نظامية بالجزائر في مدينة **تبسه.**

[2] الشيخ الزريبي 1897-1925: المولود بن محمد بن عمر الزريبي الأزهري ولد بزريبة الوادي **قرب بسكرة، تعلم مبادئ العلوم** ثم تابع دراسته بالأزهر قام بدور كبير في مجال النهضة والإصلاح.

[3] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، **مرجع سابق, ص** 52.

لقد كان الشباب الجزائري في الصفوف الأولى اهتماما بالحقوق السياسية، فانضمت جهود مجموعة من المثقفين كل من الصادق دندان، صاحب جريدة الإسلام سابقا، والحاج عمر (من الشخصيات السياسية في الجزائر ولاسيما في العشرينيات)، **المدير الراشدي**،وغيره أصدروا في **فيفري** 1919م جريدة أسموها الأقدام، باللغة الفرنسية.

2- الجمعيات والنوادي:

* . الجمعية الرشيدية[1] :

وهي جمعية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية، الفرنسية لمدينة الجزائر، تأسست سنة 1902م، ،اولة من خلال نشاطاتها تعريف هؤلاء على الثقافة الفرنسية لتتمكن من دمجهم في الوسط الفرنسي، وان البند الثالث من أهدافها ينص على ضرورة تنظيم دروس ومحاضرات لتمكين التلاميذ **من معرفة اللغة الفرنسية، ومن تقديس الأفكار الفرنسية .**

* الجمعية التوفيقية:

ُسست بمدينة الجزائر سنة 1908م من طرف مثقفين جزائريين وبعض الليبراليين **الفرنسيين**، **وترأسها احد الشبان الجزائريين وهو الدكتور بن التهامي**[2]. كان هدفها جمع الجزائريين الذين يريدون تثقيف أنفسهم وتطوير أفكارهم، وقد جاء في قانونها الأساسي الابتعاد عن السياسية

جلت هذه الجمعية عملا ثقافيا واسعا، كان له اثر كبير على النخبة والمجتمع، كما تنوعت محاضراتها ونشاطاتها الثقافية، ونظمت فيها محاضرات علمية في سنة 1911م ظهرت من خلالها

[1] الرشيدية :تأسست من طرف السيد سروي مدير مدرسة أهلية بمدينة الجزائر وهو الذي ترأسها

[2] **بن التهامي:** من الشبان الجزائريين الذين كان لهم نفوذ قبل سنة 1914 م، درس الطب في **مونبوليه وأصبح فيما بعد من** عيان الجزائر العاصمة، ترشح لعدة انتخابات، أصبح مستشارا بلديا سنة 1908 م ،ثم أعيد انتخابه سنة 1913 م،**بعد** الحرب العالمية الكبرى تزعم جماعة الاندماجيين ودخل في تنافس سياسي ضد الأمير خالد.

هتمامات المصلحين والتي كانت تدور حول قضايا التجديد ومسايرة روح العصر وإحياء التراث العربي الإسلامي. أم توقف نشاطها فيمكن تحديده بسنة 1913م لان اغلب أعضائها النشطين قد تطوعوا في الجيش الفرنسي.

*** الجمعية الصديقية:**

تأسست سنة 1913م من طرف السيد عباس بن حمانة[1] والشيخ الحاج بكير العنق،[2] **وأهداف** هذه الجمعية تتمثل في العناية بالتربية الإسلامية، ونشر التعليم العربي، القيام بالإصلاح الاجتماعي وإحياء اللغة العربية وتنوير المجتمع ثقافيا عن طريق المحاضرات وانشطتها الترفيهية. أنشأت الجمعية الصديقية مدرسة قرآنية عصرية حرة بتبسة سنة 1913 م . وعينت فيها مدرسين ماهرين لتدريس اللغة العربية،و لتدريس اللغة الفرنسية، أما برامجها التربوية فكانت تساير العصر وتستجيب لحاجيات المجتمع، وكان إخلاص القائمين بها في العمل، وحسن التسيير والرعاية من قبل إدارتها أثره لفعال في تحقيق نتائج باهرة في الميدان العلمي فبادرت سلطات الاحتلال خوفا من النشاط الإصلاحي إلى حل الجمعية وأوصدت أبواب مدرستها في وجه الطلاب، وتم نفي المعلمين.

***جمعية الأخوة الجزائرية:**

[1] عباس بن حمانة: احد رجالات الإصلاح المغمورين، ويعد من رواد الحركة في الشرق الجزائري اعتبره مالك بن نبي أول من سعى إلى إحياء اللغة العربية، سافر مع الوفد الجزائري سنة 1912 للمطالبة بإلغاء التجنيد الإجباري، توفي سنة1914 م.

[2] الحاج بكير العنق 1868 – 1933 م: ولد بالقرارة وتعلم بها يعد من رجال النهضة البارزين، ساهم في تأسيس الجمعية الصديقية وكان على صلة بالمصلحين الكبار في المغرب العربي امثال عبد العزيز الثعالبي والأمير خالد.

تأسست بمدينة الجزائر سنة 1922م أسسها الأمير خالد [1] ،في 23 جوان 1922م وأصبح رئيسا عليها ونائب ابن التهامي، وكان هدف هذه الجمعية من وراء تأسيسها البحث على وسائل للدفاع وتحسين أحوال المجتمع الجزائري ماديا ومعنويا وفكريا واقتصاديا وسياسيا [2] .

3– النوادي: أما عن النوادي التي كان لها دور كبير في تنشيط الحياة الثقافية فنذكر:

*** نادي صالح باي:**

تأسس سنة 1907م بقسنطينة من طرف السيد اريب Arripe نائب رئيس مجلس عمالة قسنطينة آنذاك، والأمين العام لنفس العمالة فيما بعد، كما أن الحاكم العام جونار،تولي الرئاسة نادي صالح باي ولقد كانت لجنة تأسيس النادي تذكر أن لا دخل لها في الأمور السياسية ولا الدينية، فهي تمنع من النقاش في هذين الأمرين بناديها ولقد كان هذا النادي يضم سنة 1908م حوالي 1700 عضو وكانت له فروع في العديد من مدن الجزائر [3].

*** نادي الشبان الجزائريين:**

---

[1] الأمير خالد :هو الأمير بن الهاشم عبد القادر، ولد بدمشق بسوريا يوم 20 فيفري 1875 نشأ بدمشق وتلقى بها معلوماته الأولية وتربى تربية صحيحة وسط كنف العائلة،حفظ القران وتعلم علوم التربية الدينية وبرع فيها وبعد تحصله على شهادة البكالوريا درس بالكلية العسكرية ،سان سبير بباريس ،وفي سنة 1913 أسس بفرنسا منظمة الجزائر الفتاة ،وفي 1915 اشترك في الحرب توفي سنة 1936م.

[2] ابن العقون عبد الرحمان، الكفاح السياسي والقومي من خلال مذكرات معاصرة(1920 م– 1936 م)، الجزء 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 76.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص128

تأسس بمدينة القرارة سنة 1911م وهو يرمز إلى بداية ظهور الحركة الشبانية على ساحة الأحداث، أما أهدافه تتمثل في خلق جو من الترفيه والمناقشة في بعض المواضيع الأساسية كالآفاق الاجتماعية، نشر التعليم وبعض القضايا الجوهرية.

وقد عرف النادي نشاطا ثقافيا متنوعا، مثال عن ذلك في سنة 1912م كان يشمل النادي على محاضرات أدبية وعلمية واقتصادية ومن أهم هذه المحاضرات: محاضرة للشاب طالب عبد السلام أسباب انحطاط المجتمع الجزائري، وألقى الأستاذ إسماعيل محمد محاضرة بعنوان التعاون وفوائده، حث فيها على ضرورة التعاون والتكاتف في جميع المجالات.[1]

***حركة الأحياء التاريخي:**

لقد كان مطلع القرن العشرين بداية لبروز حركة إحياء تاريخي للتراث، قام بهذه المهمة نخبة من المثقفين نذكر منهم: ابن أبي شنب[2]، بن الخوجة[3]، أبو القاسم الحفناوي.نجد مساهمة الحفناوي هذا المجال (التأليف) كتابه: "تعريف الخلف برجال السلف" وهي من ابرز المؤلفات في عصره.ويشكل هذا الكتاب موسوعة تراجم تطرق فيه إلى شخصيات جزائرية ساهمت في التاريخ السياسي والثقافي للجزائر[4].

---

[1] موهوب مبروك، اصفصاف كريمة ، دور الجمعيات والنوادي الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1939، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2005 – 2006، ص: 38

[2] ابن ابي شنب :ولد محمد بن شنب بالمدية سنة 1869م، توفي سنة 1929 م،كان من عائلة ميسورة مالكة للأرض، كانت لها علاقة بالنظام التركي في الجزائر، تعلم القران واللغة العربية ثم اللغة الفرنسية في المدية، التحق بدار المعلمين ببوزريعة، وتخرج منها معلما اللغة الفرنسية، تعلم اللغة الايطالية بالجزائر، ودرس البلاغة على يد عبد الحليم بن سماية.

[3] بن الخوجة : ولد محمد بن مصطفى بن الخوجة سنة 1865 م وتوفي سنة 1915 م درس في الجزائر على يد الشيخ محمد بن السعيد بن زكري، وهو الأخير يعتبر احد الدعاة إلى التجديد في ميدان التعليم، واحد من النخبة المحافظة.

[4] خديجة بقطاش، أبو القاسم الحفناوي وكتابه تعريف الخلف برجال السلف، الأصالة، العدد 51، نوفمبر 1977 م، ص: 51

أما مساهمة ابن أبي شنب في هذا المجال فهي لا تقل أهمية عن مساهمة أبو القاسم الحفناوي، فلقد كان ابن أبي شنب له ميولا شخصي لهذا العمل اهتم بتحقيق ونشر عدد من المؤلفات منها: ئتاب ابرز من خلاله دور كل من بجاية وتلمسان في تاريخ الحضارة الإسلامية في هذه البلاد، وقام بتهذيب ونشر عدة كتب منها: الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة في بجاية، لأبي العباس احمد الغربيني، بعدما قابله على أربع نسخ مخطوطة، وطبع منقحا بالجزائر سنة 1910م بمطبعة الثعالبية.

أما بن الخوجة، فقد وجه اهتمامه الى نشر آثار تركها بعض العلماء مثل "آثار الشيخ عبد الرحمان الثعالبي"، والتي حققها ونشرها في ثوب جديد. لقد كانت لحركة الإحياء التاريخية للتراث دور كبير في رفع الحس والوعي الوطني والسياسي بين الجزائريين وزيادة الاهتمام بالتاريخ عامة والجزائري خاصة.

4 –جمعية العلماء المسلمين:

فقد كانت المؤثرات سواء الخارجية المتمثلة في الجامعة الإسلامية ومؤثرات في مؤسسة تشمل المجال الثقافي و **الاجتماعي و** السياسي وتعمل على تغيير وإصلاح المجتمع الجزائري في مختلف **الجوانب** وقد تمثلت هذه المؤسسة في جمعية العلماء المسلمين .

فيعود فكرة الجمعية حسب المؤرخين إلى سنة 1913م **حيث إلتقى عبد الحميد** إبن باديس في موسم الحج مع الطيب العقبي ومحمد البشير الإبراهيمي **فتباحثوا أوضاع الجزائر المزرية فكانت** نتيجة بالقيام بنهضة شاملة لتغيير **الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية ويعتبر** هذا **التاريخ نواة وضع الأساس لقيام الجمعية حيث قال** محمد البشير الإبراهيمي :

"وأشهد الله على تلك الليالي عام 1913م هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء **المسلمين، والتي** لم تبرز للوجود إلا في عام1931م."[21]

وتعتبر سنة 1924م **خطوة** انية لتأسيس الجمعية يقول عنها الإبراهيمي : " زارني الأخ الأستاذ عبد الحميد ابن باديس و أنا بمدينة سطيف في زيارة مستعجلة في سنة 1924م **فيما اذكر و** برني بموجب الزيارة في أول جلسة و هو انه عقد العزم على تأسيس جمعية باسم " **الإيخاء العلمي " يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة".**

لقد كانت الاحتفالات التي قامت بها الحكومة الفرنسية سنة 1930 م في الجزائر بمرور مئة عام **على الاحتلال عامل** قوى في **إخراج فكرة تكوين الجمعية من حبذ** الأماني **وزاد ذلك الإصرار** على إنشاء الجمعية خاصة من خلال ما قامت به فرنسا بإذلال **وإهانة الجزائريين وسقوط الشهداء** وهذا ما أعطي شحنة للعلماء لغيرتهم **على وطنهم ودينهم فبادروا** لى إنشاء الجمعية لمجابهة **ومناهضة أهداف المستعمر** فكان التأسيس الفعلي في سنة 1931م ، حيث إتخذت نادي الترقي بالعاصمة مقرا مؤقتا لها.[3]

[1] أحمد الطيب العلوي ,مظاهر المقاومة الجزائرية (1830م- 1954),ط1.دار البعث ,قسنطينة 1985م,ص 51.

[2]

[3] تركي عمامرة ،عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية،مرجع سابق.ص90 .

تعتبر الجمعية التنظيم الوطني الثاني بعد تأسيس نجم شمال إفريقيا [1]كان أن لها أهمية في تاريخ النهضة الجزائرية الحديثة في تاريخ الإصلاح الديني في المغرب العربي . فإنشاء الجمعية كان في الوقت المناسب وهذا ردا على الإ ماءات الفرنسية بأن الإسلام عهده انتهي والثقافة العربية الإسلامية اندثرت ، لكن عودة العلماء لقيامهم بالواجب النضالي وإعادة الثقافة العربية الإسلامية أسوة بزملائهم في المشرق العربي[2] .

قال العلامة البشير الإبراهيمي عن الجمعية بقوله ." تمعية علماء دينية تهذيبية ، فهي الصفة الأولى تعلم ، وتدعوا إلى العلم وترغب فيه ، وتعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة لا تستر وهي بالصفة الثانية تعلم الدين والعربية لأنهما بيانان متلازمان وتدعو إليهما وترغب فيهما وبالصفة الثالثة تدعوا إلى مكارم الأخلاق التي ترسخ الدين والعقل عليها ، لأنها من كمالهما ، وتحارب الرذائل الاجتماعية التي قبحت الدين افترى فيها ودم مقترفيها ، وتعمل لترقية فكر المسلم بما استطاعت وترشده إلى الأخذ بأسباب الحياة الزمنية والجمعية فيما وراء هذا مرتبطة بالعالم الإسلامي أفرادا وشعوبا ،بما يرتبط به المسلمون من حقائق دينهم ومظاهره "وفيما عدى فالجمعية محدودة بحدود الجزائر ملزمة بقانون الجزائر , لأن أعضائها كلهم أبناء الجزائر.

أما عن التأسيس أقيمت جلسة بقول العلامة البشير الإبراهيمي : "على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء السابع العشرين من ذي الحجة 1399ه الموافق للخامس ماي 1931م إجتمع بنادي الترقي ، إثنان وسبعون من علماء الجزائر وطلبة العلم فيه ، إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية من جماعة فضلاء العاصمة عميدها السيد عمر إسماعيل وغرض الدعوة هو تحقيق فكرة

[1] نجم شمال إفريقيا: أنشئ في مارس من سنة 1926 في باريس، وكان يضم ممثلين من أقطار بلدان المغرب العربي الثلاثة وعين الأمير خالد رئيسا شرفيا له في حين كان رئيسه الفعلي الحاج علي عبد القادر تهدف هذه الجمعية إلي مساعدة مسلمي شمال إفريقيا علي الحياة في فرنسا، فهو جمعية نقابية عمالية ركزت جهودها حول الطبق العاملة ثم ما لبث أن أصبح حزبا سياسيا جزائريا بقيادة مصالي الحاج.للمزيد أنظر:أحمد مريوش، دراسة حول: الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية " نجم شمال إفريقيا نموذجا 1937/1926 " المدرسة العليا للاساتذة ، الجزائر، 2007 ص20

[2] محمد الطيب العلوي ,مظاهر المقاومة الجزائرية (1830م-1954 م),ط1.دار البعث ,قسنطينة 1985 م,ص(110 ،114)

تأسيس الجمعية وقد لبى الدعوة كتابة القبول والاعتذار حوالي خمسين عالما"[1] .وقد حضر الإجتماع الموظفين الرسمين ورجال الطرقية ، إلا أن الإصلاحيين سيروا الاجتماع لصالحهم .وجرى تصويب على إبن باديس الذي كان غائبا ، وتم وضع القانون الأساسي وتعيين مجلس الإدارة على الصورة الآتية :

عبدالحميدابن باديس	رئيسا
محمد البشير الإبراهيمي	نائبا للرئيس
مبارك الميلي	أمين المال
إبراهيم بيوض	أمين المال
المولود الحافظي	مستشارا
مولاي إبن الشريف	مستشارا
الطيب المهاجي	مستشارا
العيد البحري	مستشارا
حسن الطرابلسي	مستشارا
عبد القادر القاسمي	مستشارا
محمد الفضيل الورتيلاني	مستشارا
محمد الأمين	كاتبا

[1] محمد البشير الابراهمي ,الآثار , ج1,مصدر سابق , ص 7

الطيب العقبي معاونه.

المبحث الثالث : دور الحركة الإصلاحية في نشر الوعي الوطني

كان الهدف من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م باعتبارها حركة ذات قاعدة شعبية واسعة هي غرس مبادئ الرُّوح الوطنية في القلوب ،وقد حملت في طياتها مشروعا حضاريا رائدا كفيلا[1] بالمحافظة على كيان الأمة الجزائرية وتحقيق أمالها وقد اكتسب نشاط الجمعية طابعا وطنيا ضاغطا وقوة سياسية مؤثرة في الحياة الجزائرية بعد أن حددت الأهداف

[1] عبد الوهاب بن خليف ،الوجيز في تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي الى مجازر 08 ماي 1945م،دار بني مزغنة للنشر و التوزيع،ط1،الجزائر،2005م،ص99.

ة والمطالب العاجلة لهذه الجمعية الإصلاحية ذات الطابع السياسي في سنواتها الأولى (1931م-1935م)وذلك قبل أن تكتسب الخبرة السياسية الميدانية في المؤتمر الإسلامي 1936م [1] ان من غايات الجمعية في الجزائر هو **إحياء القومية والحث على حب الوطن.**

فاعبد الحميد بن باديس يحمل فكرة روح القومية وحب الوطن ويتضح **ذلك من خلال الرد على فرحات عباس زعيم الاتحاد الادماجي أبيات شعر :**

شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أوقال مات فقد كذب

أورام ماجا له رام المحال من طلب [2]

أن جمعية العلماء التي هي حركة دينية ثقافية في ظاهرها تختلف عن الحركة السياسية الاستقلالية لا في الغاية وإنما في الوسائل فما كانت تقوم به الجمعية من عمل ديني وثقافي واجتماعي كمحاربة الطرقية ومعارضة أفكار التنصير والإدماج وتعليم اللغة العربية والدين **الإسلامي،** وتتمحور أهداف جمعية العلماء المسلمين في النقاط التالية:

- إحياء الدين الإسلامي وتنقيته من البدع والشوائب التي ألصقت به .
- **العمل من أجل بعث وتطوير الثقافة العربية والإسلامية .**
- **العمل على توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.**

[1] البخاري حمانة،فلسفة الثورة الجزائرية ،دار الغرب للنشر و التوزيع ،2005م ص (74, 75).

[2] محمد البشير **الإبراهيمي** ،سجل جمعية العلماء المسلمين،المطبعة الجزائرية **الإسلامية،قسنطينة** ،ص 69 .

- توعية الشباب بمكونات شخصيته الجزائرية وتهيئته للنضال مستقبلا .
- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية .
- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب .
- نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية.

إن هذه المقاربة للواقع العربي والإسلامي هي التي ستنتهي في التالي بالنهضة بمختلف أجنحتها إلى الاقتصار عن البحث عن الوسائل الفكرية والثقافية الكفيلة بتمكين الجماهير العربية الإسلامية فهي من تمثل النموذج العربي انطلاقا من معطياتها الدينية والوطنية والثقافية والاجتماعية على أمل الوصول إلى مستواها دون التخلي عن مقوماتها [1].

لقد اتضحت مراسيم العمل السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال قيام أعضائها بحملة تحسيسية تدعو إلى مقاطعة البضائع اليهودية ومحاربة فكرة إعطاء الجنسية الفرنسية الجماعية للجزائريين وكان نجاح جمعية العلماء المسلمين الباهر في تأليب الجزائريين على الإدارة .

إذ أن البشير الإبراهيمي نفي إلى أفلو سنة 1940م مع بداية الحرب العالمية الثانية ولكن بعد إطلاق سراحه بعد استيلاء الحلفاء على الجزائر وتحريرها من جماعة " فيشي" وبعد خروج مصالي الحاج من السجن شارك البشير الإبراهيمي في اجتماع " القمة " الذي أنعقد في مدينة سطيف بين فرحات عباس ومصالي الحاج والسيد " موريس لابور"Maurice Wabour من الحزب الشيوعي وتم الاتفاق على مبدأ إقامة دولة جزائرية بعد انتهاء الحرب. [2]

[1] البخاري حمانة ، المرجع السابق ، ص 75

[2] عمار بوحوش، مرجع السابق ،ص (265-267)

وفي الفترة الممتدة من (1946م-1954م) تركز نشاط جمعية العلماء على بناء المدارس لتعليم اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي وكذا إرسال البعثات العلمية إلى المشرق العربي كما شاركت في التحالف للدفاع عن الحريات في جوان1951م التي ضمت كل من جمعية العلماء إلى الحزب الشيوعي وهي بمثابة إتحاد مقدس[1] حتى أكتوبر 1955م حيث دعت إلى استقلال ذاتي محدود وفي جانفي 1956م مدرت بيانا جاء فيه أن الجمعية ترى أنه " لا يمكن حل القضية الجزائرية بصفة نهائية وسليمة إلا بالاعتراف الرسمي بحق وجود الأمة الجزائرية وشخصيتها الخاصة وحكومتها الوطنية ومجلسها التشريعي ذات السيادة وهذا مع احترام مصالح الجميع.

[1] عبد الوهاب بن خليف ،مرجع سابق ،ص 101

الفصل الأول:

التعريف بالشخصية محمد البشير الابراهيمي

المبحث الأول: المولد و النسب و النشأة

المبحث الثاني: رحلاته و أسفاره

المبحث الثالث: وفاته و آثاره.

المبحث الأول: المولد و النسب و النشأة

ولد محمد البشير الإبراهيمي بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي صباح يوم الخميس 13شوال سنة 1306 هـ الموافق ل 14 جوان1889 م[1] بقبيلة "أولاد إبراهيم بقرية"راس الواد" بدائرة سطيف، و هي قبيلة عربية النسب تنتمي في أصولها إلى الأدارسة و قد قال في هذا الصدد: "قبيلتنا تعرف بأولاد إبراهيم بن يحي بن مساهل، و ترفع نسبها إلى ادريس بن عبد الله الجد- الأول للأشراف الأدارسة-و يعرف إدريس هذا بإدريس الأكبر و هو الذي خلص المغرب الأقصى بعد موقعة فخ[2] بين العلويين والعباسيين و إليه ترجع انساب الإشراف الحسينيين في المغربين الأوسط و الأقصى" .[3]

وهذا نسبنا المستفيض بين سكان أطلس الأوراس وسفوحه الجنوبية إلى الصحاري الشمالية والتلال ولأجدادنا كتابات متناقلة عن هذا النسب .وموطننا الذي تقلب فيه أجدادنا في تاريخ ضارب في القدم هو السلاسل الغربية المتفرعة عن جبل الاوراس .وهي قمم تفصل بينها مسالك أودية وطرق هابطة من التلال الى الصحراء وموقعها الغرب المائل للجنوب لمدينة قسنطينة عاصمة المقاطعة الشرقية للقطر الجزائري.[4]

و بناءا على هذا نستنتج أن الإبراهيمي كان كثير الاهتمام بأصول قبيلته و عائلته و أنه شخص شديد التحمس و الاعتزاز بأصله العربي على غرار عدد لا بأس به من الجزائريين آنذاك مكتفيا فقط بالقول أن أجداده ينحدرون من نسب عربي أصيل دون أن يتبع ذلك عن طريق الشجرة التناسلية كما هو معروف و لسنا نعرف هل السبب في ذلك عدم توفر ما لديه ام انه لم يهتم

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه , ط1 ،دار الامة،2007,ص 11

[2] الفخ: واد بالقرب من مكة المكرمة فيه قتل العباسيون الحسين ابن علي سنة 169هـ،786م.

[3] محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه ،نفسه ،ص(11 ،12).

[4] نفسه ،ص 170.

بذلك لأسباب معينة، و قد كان وحيد والديه من الذكور الذين توفوا كلهم ،و ثالث اختين اما أمه فهي حدة بنت محمد[1] وعليه فإن الإبراهيمي ولد و ترعرع في كنف هذه القبيلة العربية العريقة الامر الذي كان كبير الأثر في تربيته و تنشئته و في بناء شخصيته و تشكيل فكره.

أما عن نشأته وتعلميه نشأ الإبراهيمي في عائلة جزائرية ذائعة الصيت، توارث أفرادها العلم أبا عن جد منذ أكثر من خمسة قرون، يقصدها طلاب العلم من مختلف أنحاء البلاد فتتكفل بكل مستلزماتهم وإيوائهم و تعليمهم، إلى أن يحصلوا على مبتغاهم العلمي و المعرفي .

مما أكسبها مكانة متميزة وسط القبائل و العشائر حيث كانت ترجع إليها طلبا للإفتاء في القضايا الدينية، و للصلح و النزاعات و الخصومات التي تنشأ فيما بينهم، و قد أكد هذا الدور العلمي و التربوي و الديني و الاجتماعي الذي كانت تقوم به عائلته بقوله:" كان لأجدادي تاريخ قديم في العلم يرجع إلى قرون، و كانوا مرجعا في الفتوى الدينية و الصلح بين العشائر مهما شجر بينهم ب، و كانوا ملاذا لطلبة العلم لا تخلوا بيوتهم من عشرات طالبي العلم يرحلون إليهم من أقاصي البلاد، فيقومون بإطعامهم و تعليمهم و منهم من لا يخرج إلا عالما"[2].

في ظل هذا الجو العائلي المحفز، نشأ الإبراهيمي على غرار أبناء العائلات الريفية الجزائرية المتعلمة بساطة في العيش، و محافظة في السلوك و استقامة في الأخلاق فقام على تربيته و تعليمه في بداية الأمر، عمه الشقيق الأصغر لوالده((محمد المكي الإبراهيمي)) الذي كان عالما معروفا، و في يد عصره في التمكن من علوم اللغة العربية و أدابها، فكان محمد البشير يلازمه حتى الطعام و النوم، فضلا عن التعليم و قراءة القرآن على يديه و هذه الملازمة هي التي مكنته من استظهار القرآن لكريم و حفظ ألفية بن مالك و عمره ثماني سنوات، بالإضافة إلى ما كان يتمتع به من ذاكرة و حافظة(خارقتين للعادة).[3]

[1] محمد مهداوي: البشير الإبراهيمي نضاله و أدبه، ط 1، درا الفكر، دمشق، 1988م، ص 289.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي،ج5، جمع و تقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ط1،دار الغرب الاسلامي بيروت،1997م، ص 189.

[3] محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه،مرجع سابق ،ص 12

و لما بلغ السنة التاسعة من عمره، أصبح يفهم القرآن و مفرداته الغريبة[1].حفظ ألفية ابن مالك و ألفية ابن معطي الجزائري ، و هي السنة نفسها التي أصيب فيها بعاهة العرج في رجله اليسرى، نتيجة الإهمال و التقصير في العلاج و قد خلف ذلك في نفسه ألما حادا و حزنا كبيرا، ذكر بأنه شغله عنهما شغفه بالعلم و تعطشه للمطالعة و قراءة الكتب في شتى التخصصات و المجالات.

ذكر الإبراهيمي بقوله "ولم يزل عمي رحمه الله يتدرج بي من كتاب الى كتاب تلقينا وحفظا ومدارسة للمتون والكتب التي حفظتها حتى بلغت الحادية عشر .فبدأ لي في درس ألفية ابن مالك دراسة بحث وتدقيق . وكان قبلها اقرأني كتب ابن هشام الصغيرة قراءة فهم وبحث . وكان يقرئني مع جماعة الطلاب المنقطعين عنده لطلب العلم على العادة الجارية في وطننا ويقرئني وحدي ويقرئني وأنا أماشيه في المزارع . ويقرئني على ضوء الشمع .وعلى قنديل الزيت الظلمة ,حتى يغلبني النوم ولم يكن شيء من ذلك يرهقني لأن الله تعالى وهبني حافظة خارقة للعادة ,وقريحة نيرة ,وذهنا صبورا للمعاني ولوكانت بعيدة " [2].

ولما وصل الى سن الرابع عشرة، حفظ ألفية العراقي في ((النشر و السير))، و نظم الدول((لابن الخطيب)) [3] و معظم رسائله المجموعة في كتاب((ريحانة الكتاب))،و معظم رسائل نول كتاب الأندلس و الشرق العربي و كتب اللغة و الأدب و عندما أصيب عمه بالمرض و لازم الفراش، أذن له بالتدريس نيابة عنه لزملائه الطلبة و هو في سن الرابع عشرة، و لما مات عمه واصل الاستاذ الشاب تدريس ما تعلمه من عمه، و ما اجاز له تدريسه إلى غاية اجتيازه سن العشرين.

لقد تمثلت الثقة الكبيرة التي وضعها عمه فيه، نقلة نوعية و مرحلة جديدة و مثيرة في حياته، تحدث عنها بصراحة فريدة بقوله:" ما أشرفت على الشباب حتى أصبت بشر آفة يصاب بها

[1] محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه ، مرجع سابق ، ص13 .

[2] نفسه ,ص 14.

[3] ابن الخطيب: وزير و مؤرخ و أديب، و لد في لوشة جنوبي غرناطة، من أسرة هاجرت من الشام إلى الأندلس، تعلم على يد كبار الشيوخ، ولي الوزارة، عرف بذي الوزارتين"الأدب و السلف"، اتهم بالزندقة فقتل له عدة مؤلفات: في التاريخ و تخطيط البلدان، الشعر و الأدب التصوف و الطب، المنجد في اللغة و الإعلام.

مثلي و هي آفة الغرور و الإعجاب بالنفس، و كدت أهلك لولا طبع أدبي كريم، و رحلتي إلى الشرق كان فيها شفائي من تلك الآفة ".[1]

و هي شك عوارض نفسية قد تغري الشباب الذين يتفردون عن أقرانهم، بتلك القدرات، و الاستعدادات الذاتية التي كان يتمتع بها الشاب الطموح إلى بلوغ أعلى الدرجات العلمية.

و هكذا فالإبراهيمي، و بالرغم من أنه ولد في فترة كانت فيها الجزائر قد عرفت فيها تخلفا علميا و ثقافيا كبيرا، بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية التي عملت على تجهيل الشعب الجزائري، وتحطيم هويته الوطنية التي ترتكز على العروبة و الإسلام و هذا عن طريق منع التعليم العربي الديني الحر، و الاستيلاء على مراكزه من مدارس و مساجد و كتاتيب قرآنية و بالرغم أيضا من اقامته في عمق الريف الجزائري، بعيدا عن حياة المدن التي كانت توفر لساكنيها ظروفا أسهل للدراسة و التعليم إلا أنه أقبل على طلب العلم و المعرفة بشراهة كبيرة، و تمكن في ظرف وجيز من ان يستوعب و يفهم ما كان يتجاوز سنه بكثير.

و لأن الجزائر أصبحت لا تلبي طموحاته العلمية و المعرفية بسبب السياسة الاستعمارية السالفة الذكر، اتخذ الابراهيمي سنة 1911 قرار الهجرة إلى المشرق العربي الذي كان مقصد طلاب العلم و المعرفة من كل انحاء البلاد العربية و الإسلامية لما كانت تتوفر عليه من مؤسسات علمية ذات مستوى علمي مرموق، بالمقارنة مع نظيرتها من المغرب العربي.فوصل الى المدينة.

في سن الواحد و العشرين قصد الإبراهيمي المدينة المنورة ، التي سبقه اليها والده الشيخ"السعدي الإبراهيمي"عام 1908م فرارا من القمع و الاضطهاد الفرنسي، فمر بتونس و ليبيا[2] لقاهرة التي اقام بها ثلاثة أشهر حضر خلالها دروس نخبة من علماء الازهر من امثال الشيخ"سليم البشري"(1867م-1917م) و الشيخ "محمد بخيت" (1854م، 1935م) و غيرهم من العلماء. كما حضر عددا من الدروس في دار الدعوة و الإسلام التي أسسها الشيخ"رشيد رضا" و

[1] محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه ،مرجع سابق ،ص 15.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج3، مصدر سابق، ص 553.

قد مكنته تلك الاتصالات و الدروس، من الاطلاع على الأفكار الإصلاحية و التأثر بها و خاصة أفكار "رشيد رضا"، الذي اعتبر وفاته فيما بعد خسارة كبيرة للعالم الإسلامي[1]

لم يكتف بما كان يتلقاه من كبار هؤلاء العلماء، فراح يتردد على كبريات مكتبات المدينة التي كانت تحتوي على عشرات الآلاف من الكتب و المخطوطات النادرة: في علوم التفسير و الحديث و أصول الفقه و علم الكلام و الأدب و الأخلاق و التاريخ و علم المنطق....الخ و من أشهر تلك المكتبات: مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت" و كذا مكتبة((السلطان محمود))، مكتبة الشيخ الوزير، مكتبة الأغا، مكتبة((رباط سيدنا عثمان))، مكتبة((عبد الجليل برادة))، مكتبة ((الوزير التونسي)) العربي زروق[2]

عين البشير الإبراهيمي مسؤولا عن جريدة" الشهاب" مع العلم أن الإبراهيمي كان قد تجول في المشرق العربي و عاش هناك 10 سنوات(1912م،1922م)، و تربطه بزعماء الحركة الإسلامية في المشرق العربي علاقات حميمية و عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر العاصمة، تم تعيين الإبراهيمي نائبا لابن باديس، و كلفه هذا الأخير بالإقامة بمدينة تلمسان و تنشيط حركة الجمعية و مدارسها بالغرب الجزائري[3]

و بالرغم من عدم تحديد موقفها السياسي و عدم تقديم مطالب سياسة محددة للانتخابات المحلية فقد كان لجمعية العلماء وزن سياسي في الساحة الجزائرية لأنها تضم كبار الشخصيات ذات التوجه الإسلامي ، الجزائر فان كان عبد الحميد بن باديس مفكرا إسلاميا كبيرا، فأن الشيخ الإبراهيمي كان مفكرا ثقافيا و اجتماعيا[4]

[1] محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، مرجع سابق ، ص 15 .

[2] محمد البشير الإبراهيمي: الآثار، ج3، مصدر سابق، ص553.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 248 .

[4] عمار بوحوش، نفسه، ص 250.

و على هذا الأساس ظل الإبراهيمي يعتبر ابن باديس رائد علماء الشمال الإفريقي و أنه يعود له الفضل في النهضة العلمية و الأدبية و الاجتماعية و السياسية التي شاهدتها الجزائر مع نهاية العشرينيات و بداية الثلاثينات من القرن الماضي[1]

و لكن مقام الإبراهيمي يطل كثيرا بالمدينة المنورة فاضطر الى مغادرتها لبلاد الشام سنة 1916م و كان وصوله الى دمشق في أخر شتاء عام 1917م، و قد أنساه حزنه على الترحيل الإجباري، رغبة في لقاء العالمين الدمشقيين "عبد الرزاق البيطار" و "جمال الدين القاسمي" و بقية علماء سوريا عامة الذين قرأ عنهم و سمع عن منزلتهم العلمية و لان المنطقة لم تكن هي الأخرى أقل شأنا من المدينة المنورة فيما يتعلق بانتشار المؤسسات التعليمية و المراكز الثقافية، و ازدهار النشاط العلمي و الفكري بها.

و قبل العودة إلى الجزائر حصل الإبراهيمي على معرفة واسعة بالأدب العربي و الحضارة الإسلامية، و لا شك أنه تأثر بعمق بحركة الجامعة الإسلامية التي كانت عندئذ في الحجاز و في الشام قوة سياسية و ثقافية هائلة، و بالإضافة إلى تأثر الإبراهيمي بالحركة السلفية التي كانت هي الاخري تدعو الى العودة الى المنابع الصافية للإسلام، و هي القرآن و الحديث و تقاليد السلف الصالح،و بعد عودته الى الجزائر سنة 1920 لم يبدأ الإبراهيمي بنشر الإصلاح كما فعل ابن باديس و العقبى فقد كان عندئذ أديبا أكثر منه مصلحا نشيطا و لكن شيئا فشيئا أثر عليه ابن باديس، فدخل مبدأ المصلحين و لعل فشله في جذب جمهور أدبي في بلاد كالجزائر تغلب عليه الأمية كان ه دور أيضا في هذا التحول، و تحت تأثير ابن باديس عين الإبراهيمي ممثلا لحركة الإصلاح يتلمسان، و ألحق مساهمته في هذه الحركة كانت ضعيفة خلال العشرينات و لكنه سيلعب دورا هاما في العقود اللاحقة [2]

و لقد كتب الإبراهيمي عدة مقالات خاصة عن الاستعمار الايطالي في ليبيا، و كانت له مقالة بعنوان((ليبيا و موقعها منا))[3]، تحدث فيها عن تاريخ ليبيا و علاقاتها بجيرانها و حقوقها

[1] محمد البشر الإبراهيمي بأقلام معاصريه ، مرجع سابق ، ص 18.

[2] أبوا لقاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900م–1930م)، ج2،ط4، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1996 م، ص 152.

[3] البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ط1،دار المعارف، مصر، 1963، ص 194.

عليهم و المرارة التي تعرضت لها من إهمال الترك و الاستعباد الايطالي، و خلف وعود الحلفاء لها، تأخر استقلالها إلى غاية جانفي 1952 م، و قال((إن دواء اللبيين هو دواءنا)).

و اعتبر إن الجزائر مشاركة ليبيا في كل شيء و قد حذرهم الإبراهيمي بعبارة شهيرة عنه و هي أن لا يكون منهم(سيوف اليمن أو جنرالات تونس فتلك لا تصلح للضرب و هي لا تغني في الحرب))[1]

زيادة على ذلك عقد الإبراهيمي الكثير من اللقاءات و الاتصالات و الصداقات مع العلماء و المفكرين، و رجال الأدب و الثقافة في سوريا مثلما كان يفعل أثناء إقامته بالمدينة المنورة كما كان يتردد باستمرار على مكتبة"آل قاسمي" الشهيرة ينقب في مخطوطاتها النفيسة و كتبها القيمة.

و قد وصف إقامته بدمشق قائلا:"و لقد أقمت بين أولائك الصحب الكرام أربع سنين إلا قليلا، و أشهد صادقا إنها الواحة الخضراء في حياة لمجذبة، و أنها هي الجزء العامر، عمري الغامر."

لم يقتصر نشاط الإبراهيمي في دمشق على التدريس و البحث و التنقيب في المكتبات العامة و الخاصة بل شارك في النشاط السياسي و أبدى مواقف و آراء إزاء الأوضاع السياسية التي كانت تشهدها سوريا في تلك الفترة الحساسة من تاريخ المنطقة، فاستقر به المقام بدمشق إلى غاية سنة 1920م، يقدم المساعدة للدول العربية الناشئة من خلال مساهمته في تعريب الإدارة و تكوين الإطارات حكومية و إلقاء المحاضرات على طلبة التعليم العالي بالنادي العربي، و بعد تسع سنوات من الغياب عن الجزائر، قرر الإبراهيمي العودة إليها سنة 1920م مغادرا دمشق"الفيحاء" التي عاش فيها أحلى أيامه و أروى فيها ظمأه العلمي و المعرفي، و لذلك كان يوم الوداع قاسيا عليه.[2]

ألف الإبراهيمي: عيون البصائر، و أسرار الضمائر في العربية، و التسمية بالمصدر و غيرها من الكتب التي تدل على علمه بالعربية و علومها، و سيرة هذا الإمام حافلة بالمواقف الإصلاحية و العلمية و الدينية[3] وهناك مخططات لم تنشر تتعلق بشؤون لغوية و أدبية منها: أسرار الضمائر

[1] أبو القاسم سعد الله: أراء و أبحاث تاريخ الجزائر، ج4،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996 م، ص 152.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج3، مصدر سابق, ص(567 , 568) .

[3] جلاب خوله و آخرون: الاتجاه الإصلاحي و موقفه من الثورة التحريرية ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة تبسه، السنة الجامعية 2008م، 2009م.

العربية، الإطراء و الشذوذ في اللغة، كاهنة أوراس[1]، و للإبراهيمي أيضا أرجوزة شعرية طويلة تتألف من 36 ألف بيت ضمنها تقاليد الشعب الجزائري و عاداته، و صور فيها مواقفه و آلامه و طموحه و أماله.[2]

المبحث الثاني: رحلاته و أسفاره(الابراهيمي).

بالإضافة إلى رحلته الأولى إلى المشرق العربي التي كانت سنة 1911، و دامت تسع سنوات كرسها للاستزادة في طلب العلم و المعرفة، و الاطلاع على التطورات الثقافية و السياسية التي كانت تشهدها المنطقة في تلك الفترة الحساسة من تاريخ العرب المعاصر، قرر الشيخ البشير الإبراهيمي بحلول سنة 1952م، شد الرحال مرة أخرى إلى المشرق العربي و بعض البلدان الإسلامية طلبا للمساعدة من الأشقاء العرب المسلمين لدعم النهضة العلمية و الثقافية الناشئة في الجزائر، بقبول بعثات طلابية من تلاميذ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تدرس بمعاهد و جامعات تلك الأ ار على نفقاتها الخاصة، و لتقديم المساعدة المالية للجمعية حتى لا يتسنى لها الاستمرار في نشاطها التربوي و الإصلاحي بشكل منتظم[3]،فغادر أرض الوطن يوم السابع من مارس 1952م، باتجاه المشرق العربي عن طريق باريس و منها ركب القطار نحو روما، التي استقل في مطارها طائرة هولندية باتجاه القاهرة[4] .

وبمجرد حلوله بهاته الأخيرة(القاهرة)، سارعت العديد من الشخصيات السياسية و العلمية و الأدبية و الإعلامية لتحيته و الترحيب به و خلال إقامته بمصر، و التي دامت تسعة أيام القى بعض الدروس و زار جامعة "الملك فؤاد" قصد بعدها باكستان، حيث امتطي طائرة هولندية إلى بغداد ثم البصرة، و أخيرا كراتشي عاصمة البلاد آنذاك، فاستقبل استقبال القادة و الزعماء.

و مع بداية شهر جوان من سنة 1952م قصد العراق، و أقام فيها إلى غاية شهر أوت من نفس السنة ـ العديد من مدنها، ملقيا عشرات المحاضرات الاجتماعية و الدروس الدينية و الأحاديث

[1] البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1967م،ص8 .

[2] محمد الطاهر فضلاء: الامام الرائد الشيخ الإبراهيمي في ذاكرة الأولى، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1967م، ص 90.

[3] جريدة البصائر، فلسفة الإبراهيمي في التربية و التعليم ، العدد، 106،ص50 .

[4] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج1، مصدر سابق، ص 29.

الإذاعية [1]،أما المحطة الثالثة في رحلته فكانت المملكة العربية السعودية التي أقام فيها من شهر أوت 1952م إلى شهر أكتوبر من نفس السنة قام فيها بالاتصال الكثير من علمائها و فقهائها و رجال الإصلاح بها، فضلا عن إلقاء المحاضرات و الأحاديث و الدروس الاجتماعية و الدينية .

و في الفترة الممتدة من شهر أكتوبر 1952م إلى غاية خريف 1954م، زار كل من الكويت و بغداد و عمان و مكة المكرمة و القدس، انطلاقا من القاهرة التي اتخذها مركزا لنشاطه السياسي و ، طالبا الدعم المادي و المعنوي لمشاريع جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، لتتمكن من الوقوف في وجه السياسة الفرنسية التي كانت تستهدف القضاء على الكيان الحضاري للمجتمع الجزائري، بضرب مقوماته الشخصية ممثلة: في الدين الإسلامي و اللغة العربي و قد أثمرت تلك الجهود و المساعي بقبول العديدة من الحكومات العربية و الإسلامية التكفل بتدريس المئات من الطلبة الجزائريين على نفقاتها الخاصة[2]

و بمجرد وصول أخبار اندلاع الثورة التحريرية إلى مسامعه، سارع الإبراهيمي إلى تأييدها عبر سلة من البيانات باسم مكتب الجمعية في القاهرة كان أول بيان في اليوم الثاني من شهر نوفمبر 1954م،وصف الحدث قائلا "حين سمعنا خبر روائح الدم الزكية . فشارك الشم الذي نشق والسمع الذي سمع والبصر الذي قرأ, فيتألف من ذلك إحساس مشبوب يصيبنا ونحن بالقاهرة وكأننا في مواقع النار من خنشلة وباتنة " . اعتبر فيه الثورة رد فعل طبيعي من الشعب الجزائري السياسة الفرنسية الظالمة، التي عاملت بها الشعوب المغرب العربي معاملة الحيوان، دون أن تتعظ من تاريخها الإجرامي و حتى من تعرضها للاحتلال النازي، و ما فعله بالشعب الفرنسي .

أما البيان الثاني، فأصدره في اليوم الموالي أي في الثالث من شهر نوفمبر بعنوان "إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر و المغرب العربي اليوم حياة أو موت: بقاء أو فناء"، تلته بيانات أخرى

[1] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج4، مصدر سابق، ص76.

[2] البشير الإبراهيمي .بأقلام معاصريه .مرجع سابق , ص 228

با ، جمعية العلماء حيا فيها الثوار، مشددا على التحلي بالصبر و الاستبسال لان المعركة من أجل الحرية ستكون حسبة طويلة جدا و باهظة الثمن."[1]

إن الإبراهيمي كان من أوائل الشخصيات الجزائرية بالخارج و التي تجاوبت بشكل ايجابي مع إعلان اندلا ع الثورة بالتنقل بين مختلف الأقطار العربية و الإسلامي، انطلاقا من مصر، يستنهض الهمم و يحث على بذل الدعم المادي و المعنوي للثورة، ويعود ذلك لغزارة علمه ,وبلاغة قلمه, وقوة حجته.وفصاحة لسانه .ولعل أبرز أهم عامل في نجاحه هو موهبته الخطابية فقد كان خطيبا بارعا. [2]

المبحث الثالث: الإبراهيمي وفاته و آثاره.

لقد حضر الإبراهيمي [3] الاستقلال وقام بأعمال بعد الاستقلال كا الخطب في المسجد إضافة إلى البيانات ومنها بيان16أفريل 1954م [4].

توفي الشيخ الإبراهيمي ظهر يوم الخميس 19 ماي 1965م، عن عمر يناهز السادسة والسبعين اما، بمنزله بحي "حيدرة" بالجزائر العاصمة و قد صلى على جثمانه في المسجد الكبير وسط حضور جماهيري كبير ، تقديرا لمنزلته الدينية و الأدبية[5]، و دفن بمقبرة "سيدي محمد" بالعاصمة يوم الجمعة 20 ماي 1965م.[6]

و قد أبنه رفيقه و نائبه في رئاسة جمعية العلماء المسلمين الشيخ محمد خير الدين بكلمة جاء

فيها : "الله اكبر: هوى نجم البشر، و جف ذلك الصوت الجهير و سكن ذلك القلب الكبير، و جف ذلكم القلم السيال الخطير، و أصبح كل ذلك في حكم التاريخ.....مات محمد البشير

[1] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج3، مصدر سابق، ص 111

[2] البشير الإبراهيمي, بأقلام معاصريه ,ص228.

[3] أنظر الملحق رقم 06 ص 85

[4] أنظر الملحق رقم 07 ص 86

[5] الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص 65.

[6] محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين،ج2، مطبعة دحلب، الجزائر، 1983م، ص 123.

الإبراهيمي العالم المحقق الأجل، و الكاتب المبدع المفتن الجريء، و الإمام السلفي الأكبر،و المؤمن المطمئن النفس الصادق الإيمان."[1]

أما شاعر الجمعية محمد العيد آل خليفة فقد أبن فقيد الوطن الشيخ البشير الإبراهيمي بقصيدة* عبر فيها عن دور حركة الإصلاح وأثارها في الجزائر،و من الطبيعي أن تثير وفاة الشيخ الإبراهيمي، الحزن و الأسى في الجزائر و في غيرها من الأقطار العربية و الإسلامية ففي الجزائر اعتبر الأستاذ الطاهر فضلاء تلميذ الإبراهيمي، وفاة أستاذه كارثة و مصيبة عظيمة أصابت المسلمين، بالنظر إلى مكانته الدينية و الأدبية و اللغوية.

أما في المشرق العربي فقد سارع أقطاب الفكر و الأدب و السياسة، و الهيئات العلمية و الثقافية، إلى إقامة حفلات التأبين، و الحديث عن مناقبه و أدبه و فكره عبر المقالات الصحفية و الأحاديث الإذاعية، و مما قالته احد الشخصيات: أنه بوفاة الإبراهيمي، يكون العرب و المسلمون قد دفنوا مع جسده"غدارة مع ف لا تعوض".وأيضا على الصعيد الرسمي، فقد بادرت الحكومات إلى تنكيس الأعلام عن المباني الرسمية، و إعلان الحداد.

تتوقف مسيرة علم من أعلام الجزائر المعاصرة، حفلت بالنضال و المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، الذي ظل يستغل مقررات البلاد البشرية و المادية طيلة مئة و ثلاثين عاما منتهجا في سبيل ذلك سياسات و أساليب أبعد ما تكون عن القيم الإنسانية و الحضارية ،أما فيما يتعلق بالتأليف، فإن الإبراهيمي لم يوليه اهتماما كبيرا، لانه كرس أوقاته و جل حياته، لتربية النشء و تعليمه.

إن محمد الشيخ البشير الإبراهيمي كانت له مجهودات منها في المجال الثقافي من خلال تكريس حياته لتحقيق ثلاثة أهداف نشر تعاليم الإسلام الصحيح وتعليم اللغة العربية وإبراز الشخصية الوطنية الجزائرية . فقد كانت اللغة العربية تستحق في رأيه كل العناية لأنها لغة القران من ناحية ولغة الوطن من ناحية أخرى , لقد رأى الشيخ البشير الابراهيمي أن التعليم وسيلة قوية من وسائل

1 محمد خير الدين ،نفسه, ص 124.

* أنظر ملحق رقم 08 ص(87، 90)

[1] محمد البشير الابراهيمي بأقلام معاصريه ,مرجع سابق ,ص 161

التحرر [1]،كما كانت له أعمال إصلاحية تمثلت في انتهاجه الطريق الذي سلكه عبد الحميد ابن باديس في الإصلاح كما حارب الطرق الصوفية المنحرفة ,بسبب فكره ونشاطه اعتقل عدة مرات من السلطات الفرنسية كذلك نشره للمقالات وإلقاء المحاضرات والمشاركة مع الحركات الوطنية من أجل توحيد كلمة الأمة [1]

ترأس الشيخ البشير الإبراهيمي مؤون الإدارية لجمعية العلماء، التي استلم إدارتها في النصف الثاني من شهر أفريل 1940م ،بعد وفاة رئيسها الأول عبد الحميد ابن باديس و جريدة "البصائر" لسان الحال لجمعية العلماء و معهد ابن باديس.

و قد أوضح قائلا: ((لم يتسع و قتي للتأليف و الكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا و لكني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالا، و عملت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجساده و صححت له دينه و لغته فأصبح مسلما عربيا، و صححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيا، و حسبي هذا مقربا من رضا الرب و الشعب)).

فالإبراهيمي لم يأسف على عدم اهتمامه بالكتابة و التأليف رغم انه كان في أمكناه أن يؤلف عشرات المؤلفات، في الفقه و الأدب و اللغة و الاجتماع، لان الوضع الثقافي و العلمي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية المتسم بالجمود و الانحطاط.

و في هذا الإطار ذكر نجله الدكتور"أحمد طالب الإبراهيمي": ان والده كان له عدة مؤلفات و كتابات مخطوطة، في المجالات الدينية و اللغوية و الأدبية و الاجتماعية لكنها ضاعت أثناء الثورة التحريرية لما كان في المشرق العربي عند بعض تلامذته أو بيته الذي اقتحمه الجيش الفرنسي، و استولى على ما له من كتب و مخطوطات، ويضاف إلى ذلك أن عددا كبيرا من الخطب و الدروس و المحاضرات التي دأب على إلقائها ارتجالا و لم تسجل.[2]

لقد تنوعت كتاباته بين رسائل وروايات وهي :

1 -**الكتب** : -بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر

[1] محمد البشير الابراهيمي بأقلام معاصريه,مرجع سابق,ص 162

[2] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج1، مصدر سابق، ص 6.

- النقايات والنفايات في لغة العربية
- الضمائر العربية
- التسمية بالمصدر
- نظام العربية من موازين كلماتها
- الاطراد والشدود في العربية
- شعب الإيمان
- حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام
- الطرق الصوفية

2–الرسائل : –رسالة مخارج الحروف وصفاتها بين العربية والفصيحة والعامية

–رسالة الضب

–رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة أحرف لا اثنان

–رسالة الفرق بين اللفظ المطرد والكثير عند ابن مالك

3– الروايات: –رواية كاهنة الاوراس – رواية الثلاثة

ولقد ذكر نجله أحمد طالب الإبراهيمي بقوله أن لوالده عدة مؤلفات وكتابات مخطوطة لكنها ضاعت أثناء الثورة لما كان في المشرق[1] للأسف فان جلها لم ينشر.أما المقالات والخطب والدروس والمحاضرات التي أمكن جمعها وطبعها على فترات فمصدرها بشكل خاص جريدة البصائر الثانية التي كان يكتب فيها أسبوعيا قبل رحلته الى مصر والمشرق سنة 1952م. إضافة للآثار التي جمعها وقدمها أحمد طالب الإبراهيمي تحت عنوان أثار الإبراهيمي حيث صدرت طبعة جديدة سنة 1997م و جاء فيها خمسة أجزاء ضمنها كتابات ودروس ومحاضرات وأحاديث وقد

[1] محمد البشير الابراهيمي .الاثار . ج.1مصدر سابق.ص6

اختصت هذه الطبعة عن غيرها كونها تضمنت أثار نشرت لأول مرة فقد أعتمد على تخصيص كل الأجزاء بمرحلة زمنية محدودة ووضع لكل منها سياقها التاريخي .

الفصـل الثاني: جهود البشير الإبراهيمي في القضية الجزائرية

المبحث الأول: جهود الشيخ البشير الإبراهيمي في جمعية العلماء المسلمين

المبحث الثاني: نشاط البشير الإبراهيمي في الثورة

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية من نشاط الإبراهيمي.

المبحث الأول: جهود الشيخ البشير الإبراهيمي في جمعية العلماء المسلمين

منذ سنة 1931م دخل البشير الإبراهيمي مرحلة جديدة من حياته النضالية، دفاعا عن الدين و الوطن ضد المستعمر فقد قال الإبراهيمي:

" هذه المرحلة من حيلتي هي مناط فخري، و تاج أعمالي العلمية و الاجتماعية و الأفق المشرق من حياتي، و هذه هي المرحلة التي عملت فيها لديني و وطني، أعمالا أرجو أن تكون بمقربة من رضي الله، و هذه هي المواقف التي أشعر فيها كان كلامي امتزج بزجل الملائكة بتسبيح الله".[1]

و هكذا ظل الشيخ الإبراهيمي منذ انتخابه، نائبا لرئيس جمعية العلماء مخلصا أمينا لمبادئ الجمعية و أهدافها، كما ساهم بأعمال عن طريق مواقفه الثابتة للدفاع عن الهوية الوطنية و مصالح الشعب الجزائري.[2]

فالأعمال و الأدوار التي قام بها البشير الإبراهيمي تدخل ضمن جمعية العلماء المسلمين و من أبرز أهم المحطات و الأعمال الكبرى التي شارك فيها البشير الإبراهيمي مشاركة فعالة و مثمرة:

1. مشاركة في مؤتمر المعلمين الأحرار الذي كان تحت قيادة الجمعية سنة 1935 م فقد كان للإبراهيمي إسهام في المؤتمر من ناحية بيداغوجية و علمية في كل جلساته و مداولاته التي كانت تهدف في مجملها إلى تطوير و ترقية مناهج و أساليب التعليمي العربي الحر في الجزائر، كما قام بجمع هذا المؤتمر في كتاب سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد ما قدم له مقدمة علمية طويلة وافية بين فيها مفهوم الإصلاح و نشأته و تطوره في المشرق و

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية(1900م، 1930م)، ج2, مرجع سابق، ص 449.

[2] كتاب ملتقى الشيخ الإبراهيمي المعلم والمفكر والأديب الوطني الثائر,مؤسسة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، أفريل2003 م،ص 6 .

المغرب العربيين، بأسلوب العالم المتضلع في كل المعارف و العلوم الدينية و الإنسانية على حد سواء[1].

2. شارك في المؤتمر الإصلاحي الجزائري سنة 1936 مع زملائه العلماء باسم الجمعية، و كتب لمؤتمر و برنامجه و أهدافه و عن المناخ السياسي الذي أحاط به و الملابسات التي غشيته، مقالات في مجلة الشهاب[2]، وكان من بين أعضاء وفد المؤتمر، الذي سافر إلى باريس شهر جويلية 1936 لتقديم مطالب الشعب الجزائري إلى حكومة باريس ممثلا للعلماء عن مقاطعة وهران.

3. لقد حضر التجمع الكبير الذي أقيم و نظم في الملعب البلدي في الجزائر العاصمة يوم 02 أوت 1936 فقدم ابن باديس مشروعا هاما تضمن الأهداف الجوهرية في مطالب الشعب الجزائري، وافقت عليه كل الفئات الاجتماعية و السياسية الجزائرية، و ذلك بالاشتراك مع نائبه الشيخ الإبراهيمي، فوضع مشروع العلماء أمام المؤتمر أسقط كل المشاريع الأخرى[3]من المشاريع مشروع فيوليت[4] ,الذي تقدم للبرلمان الفرنسي يوم 21 مارس 1935 الذي جاء فيه منح الجنسية الفرنسية للجزائريين خاصة النخبة إضافة إلى نصوص أخرى و بهذا كانت جمعية العلماء طرف النقيض و المضاد لمشروع فيوليت منذ ظهوره إلى يوم فشله على يد البرلمان الفرنسي 1938م.[5]

---

[1] كتاب الملتقى ،مرجع سابق ، ص 7.

[2] الشهاب : هي جريدة أسبوعية تصدر باللغة العربية أنشأها عبد الحميد ابن باديس سنة 1925م، بلغة أعدادها 178 في 4 سنوات أي حتى 1928 م حولت مجلة شهرية أوقفت نهائيا بعد موت ابن باديس.

[3] كتاب الملتقى محمد البشير الإبراهيمي, مرجع سابق، ص 7.

[4] فيوليت بلوم:سنة 1931م ترأس موريس فيوليت لجنة من مجلس الشيوخ الفرنسي كلفت بدراسة الأوضاع الجزائرية، و تقديم تقرير حول الإصلاحات التي يجب إدخالها، و قدمت اللجنة مشروع إصلاحات عرف بمشروع فيوليت و قد احتوى على ثمانية فصول و خمسين مادة و مما اقترحه إصلاح مستوى التعليم، القيام بالصلاح زراعي، تامين نفس الحقوق و الواجبات التي للفرنسيين لبعض الجزائريين، إلغاء المحاكم الخاصة بالجزائريين(انظر: عبد الكريم بوصفصاف مرجع سابق، ص 239) .

[5] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 239.

4 – عقب صدور قرار 8 مارس 1938 م و المتعلق بتضييق دائرة التعليم العربي الحر، الذي كانت تقوده جمعية العلماء، عقدت بنادي الترقي ثلاثة اجتماعات فاجتمع أبرز قادة الجمعية: ابن باديس البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، خير الدين، الأمين العمودي[1] الذي كان ممثلا لشبيبة المؤتمر، و درسوا الإجراءات التي يمكن اتخاذها لمواجهة قرار 08 مارس1938 فعند عودة ابن باديس لقسنطينة بعث إلى برسالة إلى شبيبة المؤتمر دعا فيها جميع المنظمات الوطنية الإسلامية ضد الإجراءات الإدارية التعسفية التي تمارسها سلطات الفرنسية لقمع حركة العلماء.[2]

بعد وفاة عبد الحميد ابن باديس كان البشير الإبراهيمي منفيا في آفلو منذ أفريل 1940م، و بهذا توقفت الدروس بدار الحديث بعد نفيه.

كان خليفة ابن باديس هو البشير الإبراهيمي، لكن قيادته لم تكن فعلية، لكنها كانت اعتبارية على أساس انه النائب الأول لمجلس الإداري و الشخصية الثانية في الجمعية بعد انسحاب الطيب العقبي من عضويتها في خريف 1938 كما كان البشير الإبراهيمي محل ثقة و الموافقة من زملائه فتولى القيادة بعد الإفراج عنه سنة 1943 .

فقد كان "الرئيس و كان المعلم و كان الصحفي وكان الكاتب، و كان الخطيب،وكان الباني".[3]

انتهاء فترة الأسى الذي أصاب الجزائريين عقب وفاة ابن باديس اجتمع زعماء الجمعية بقسنطينة *و اتفقوا على القيام بحركة موحدة في الميدان الثقافي و الديني، من المطالب هو العمل

[1] العمودي :ولد في وادي سوف سنة 1890، امتهن المحاماة الشرعية، ترأس جمعية الوكلاء الشرعيين في الجزائر العاصمة، انتخب في الاجتماع العام لجمعية العلماء في السنوات الخمس الأولى من حياته، تم التخلي عن مجلس غدارتها و بقي متحفظا بعضويته فيها، أصدر بمساعدة السعيد الزهراوي جريدة الجحيم، كتب في عدة صحف منها الشهاب، صدى الصحراء، الإصلاح، النجاح، الأقدام، أصدر جريدة الدفاع سنة 1943، قتل على يد الحمراء في 10 أكتوبر 1957(طاهر فضلاء، مرجع سابق، ص 120)

[2] عبد الكريم بو صفصاف، مرجع سابق ، ص 253.

[3] نفسه، ص 280.

*أنظر الملحق رقم :9 ص 91

من أجل الحصول على رخصة من الإدارة الفرنسية تعترف فيها بالشيخ الإبراهيمي قائد و خليفة ابن باديس لرئاسة الجمعية.[1]

في شهر أفريل 1943، أي بعد خروج مصالي الحاج من السجن ووضعه تحت الإقامة الجبرية في قصر البخاري، شارك البشير الإبراهيمي في اجتماع القمة الذي انعقد في مدينة سطيف بين فرحات عباس[2] و مصالي الحاج[3] و السيد موريس لابور و الذي تم الاتفاق فيه على مبدأ إقامة دولة جزائرية بعد انتهاء الحرب قام برلمان انتقالي يتكلف بوضع الدستور الجزائري الجديد، فحرر فرحات عباس بيان ثاني و قدمه إلى الجنرال كاترو رفضه الفرنسيون لأنه يتضمن مبدأ دولة جزائرية لها برلمانها الخاص[4].

و بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، و في يوم 06 ماي 1945م اجتمع البشير الإبراهيمي مع فرحات عباس و احمد توفيق المدني، و محمد خير الدين.[5]

حيث قال توفيق المدني: " اجتمعنا في مخزن السيد الأخ محمد علي عباس التركي: فرحات عباس، البشير الإبراهيمي مد خير الدين و انا، و تكلمنا حول إمكانيات الوضعية الحاضرة، و

[1] عبد الكريم بوصفصاف ،مرجع سابق، ص 284.

[2] فرحات عباس :من مواليد أكتوبر 1899 م ببني عافر قرب الطاهير، هو وجه بارز من وجوه الحركة الوطنية أسس أحباب البيان و الحرية عام 1944م ترأس الحكومة المؤقتة 1958م توفي بالجزائر 24 ديسمبر 1985م(أنظر محمد الميلي: فرحات عباس بين باريس و القاهرة، مجلة الحدث العربي و الدولي، عدد 24، ، نوفمبر 2000م، ص (44.46) .

[3] مصالي الحاج (1898 م- 1974 م):من مواليد تلمسان جند لأداء الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي عام 1918 م سياسي جزائري و زعيم التيار الاستقلالي أول من طالب به يعتبر رمزا للوطنية و التحرر في شمال إفريقيا، مؤسس نجم شمال افريقيا ثم حزب الانتصار للحريات الديمقراطية في الحركة الوطنية توفي سنة 1974 بفرنسا حيث دفن بمسقط رأسه بالجزائر و بالضبط بتلمسان بمقبرة الشيخ السنوسي.

[4] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 267.

[5] محمد خير الدين: ولد في 1 أكتوبر 1899 بتونس، من أصل جزائري، دخل عمل السياسي من الحزب الدستوري التونسي، أبعد إلى الجزائر سنة 1925 م، واصل نشاطه كمحرر و كاتب و صحفي، دخل كاتبا عاما للجمعية سنة 1951، عند قيام الثورة دخل بقلمه عن طريق جريدة البصائر، انخرط في جبهة التحري سنة 1956م،و توفي في سنة 1983 م(انظر: طاهر فضلاء، مرجع سابق، ص (98،96).

استسلام ألمانيا، و بعد حديث طويل اتفقنا على ان أتوجه بكامل السرعة إلى تونس، و أن أخاطب فيها من رجال لحزبين من تمكن مخاطبته من اجل تنظيم خط دفاع مشترك و القيام بحركات متجانسة منسقة من أجل تقديم المطالب بصفة جدية قوية و فعالة"[1].

أحداث التي وقعت في ماي 1945م الدامية، بادرت السلطات الفرنسية بإلقاء القبض على البشير الإبراهيمي و اتهمته بالمشاركة في انتفاضة 08 ماي 1945م لكن أطلق سراحه بعد صدور قانون العفو العام.

شهدت الفترة الممتدة من 1946 إلى غاية 1954م تركز نشاط الجمعية على بناء المدارس لتعليم العربية، و جمع المال لتوظيف الأساتذة و إرسال البعثات من الجزائر إلى المشرق العربي و إقامة علاقات سياسية و تعليمية و ثقافية مع دول المشرق العربي، و تحقيقا لهذا الهدف قامت جمعية العلماء بإرسال رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي إلى القاهرة سنة 1952م لكي يقيم اتصالات ثقافية و سياسية مع الدول العربية و الإسلامية للمشرق، و يعرف بالقضية الجزائرية هناك و كان يساعده في المهمة الأستاذ الفضيل الورثيلاني[2] للتعريف بالقضية الوطنية .[3]

لقد كان لتنقل البشير الإبراهيمي دعما لموقف جمعية العلماء بتوثيق الصلات بين الجمعية العلماء و الدول العربية الإسلامية و قد أكد هذه الحقيقة الدكتور محمد فاضل الجمالي[4]

حيث قال:" إن البشير الإبراهيمي قد زاره في خريف 1951 و ذلك أثناء انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة بباريس و طلب منه إثارة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة".

---

[1] محمدخير الدين ,مصدرسابق,ص417

[2] الفضيل الورثيلاني: من مواليد 6 فيفري 1900 م بقرية الجمعة بلدية بني ورثيلان و لاية سطيف، عمل مدرس (1933م-1934 م) أنشأ أندية ثقافية تحت اسم تهذيث أثناء رحلته بباريس، و بعد الترحال في كل من مصر و اليمن هروب من اغتياله استقر في لبنان، عند قيام الثورة كان من أوائل دعم الثورة ببيان كما انضم لجبهة التحرير الوطني و أصبح قياديا بمكتب جبهة التحرير و عمل على كسب الدعم للثورة في الخارج توفي في 12 مارس 1959م.

[3] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 269.

[4] محمد فاضل الجمالي، سنة 1951 م كان ممثل لدولة العراق و نائب لرئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة.

و أشار الدكتور فاضل الجمالي أن الإبراهيمي قد حضر حفل احتفال ليبيا باستقلالها سنة 1951 بباريس و ألقى خطابا قال فيه:

"إن الجزائر ستقوم قريبا بما يدهشكم من تضحيات و بطولات في سبيل نيل استقلالها و إبراز شخصيتها العربية الإسلامية"[1]

و يذكر الفاضل الجمالي في 6 جانفي 1954 يوم كنت رئيسا لمجلس وزراء العراق، و كانت رئاسة مجلس الجامعة و أن تتولوا بيانه بالدفاع عنه مشكورين، و أكمل الإبراهيمي رسالته دور الجمعية العلماء و حقيقة الوضع في الجزائر في عناصر .[2]

لقد كان للإبراهيمي ومنصبه كرئيس للجمعية اهتمام بالقضايا التي تهم الأمة المغاربية والعالم العربي الإسلامي:، ككل من المواقف المشرفة لجمعية العلماء من خلال رئيسها البشير الإبراهيمي مع تصاعد روح الكفاح المشترك لتحرير المغرب العربي والمتمثل في ميثاق أحزاب شمال إفريقيا وذلك في عام 1952 م بمناسبة انعقاد جمعية الأمم بباريس تحت رئاسة كاتبها العام " ترفيلي " ، وبهذه المناسبة الهامة جرى اتصال بين جمعية العلماء .برئاسة البشير الإبراهيمي والأحزاب السياسية لبلدان شمال إفريقيا وقد جرى اجتماع ضم مندوبين عن شمال إفريقيا في نزل "مونطلا مبير" تحت رئاسة البشير الإبراهيمي وقرروا تأليف لجنة أطلق عليها اسم لجنة الاتحاد والعمل للشمال الإفريقي ولجنة أخرى مكلفة بتنفيذ ميثاقها والدفاع عنه.[3]

ومن أهم القضايا التي تناولها المجتمعون كما قال عن ذلك محمد بن خير الدين :

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 271.

[2] نفسه، ص 272.

[3] محمد بن خير الدين ,مذكرات , ج 2 ، المصدر السابق ، ص59

"وهي الدور السياسي الذي يمكن أن تلعبه دول شمال إفريقيا وروح المسؤولية المشتركة بضرورة التحرير القومي المشترك بحكم الروابط الروحية والتاريخية والجغرافية والأماني القومية الواحدة والمصالح العليا المشتركة بين تونس والجزائر والمغرب وبحكم هذا كله فإنه من

اللازم على جميع الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال إفريقيا أن تؤلف جبهة مشتركة لمقاومة قوات الاستعمار المتكتلة "[1]

ومن أجل ذلك قررت الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال إفريقيا المجتمعة في باريس يوم 1 فيفري 1952 م على عقد الميثاق ينص على :

تتعهد الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال إفريقيا بمتابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير إفريقيا الشمالية من جميع أنواع الاستعمار والوصول بأقطاره في دائرة ميثاق الأمم المتحدة إلى نظام دولي ديمقرا طي متمتع بسيادته, وبتنسيق عملها لتحقيق هذه الأهداف داخل إفريقيا الشمالية وفي الميدان الفرنسي, والدولي بالبحث دوريا في حالة الشمال الإفريقي على ضوء الحوادث في الداخل والخارج.

كما شغلت القضية الفلسطينية بال البشير الإبراهيمي لأنها إضافة إلى بعدها السياسي والإنساني هي قضية دينية، لذا فكتب عنها مجموعة معتبرة من المقالات امتازت بقوة الحجة دينيا وتاريخيا في إثبات حق المسلمين والعرب في الأرض المباركة.

واعتبرت سلسلة المقالات التي عالج فيها البشير الإبراهيمي القضية الفلسطينية والتي نشرها في جريدة البصائر سنة 1948 م، وفي جريدة الشهاب وثيقة أدبية تاريخية قومية.[2]

تحدث البشير الإبراهيمي عن المتسبب في مأساة فلسطين وذكر ثلاث جهات كانت السبب الرئيسي في فاجعة فلسطين قوى الاستكبار العالمي من الدول الغربية التي مكنت اليهود من الاستحواذ على فلسطين وتخلصت مما كانت تسميه جراد أوربا وتقصد به اليهود الذين تغلغلوا داخل أوربا فنقلت جزءا منهم إلى فلسطين ليكونوا عقبة في وجه العرب لعدم تحقيق

[1] , محمد بن خير الدين ,مذكرات , ج 2 ، المصدر السابق، ص59.

[2] عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص152 .

أي شكل من أشكال الوحدة ، يقول البشير الإبراهيمي الأمم المتحدة " على الباطل " وأن مجلس الأمن" مخيف "، كما وصف الراضي بحكمه بأنه "ذو عقل سخيف" باعتبار هذين الهيئتين كانتا وما تزلان وسيلتين بأيدي الدول الغربية وان ما ترفعانه من شعارات العدل والمساواة ، ليس له وجود في الواقع[1] والأنظمة العربية التي كان بعضها خاضع لأوامر القوى الاستعمارية والبعض الأخر منشغل بالسلطة سواء بالبقاء فيها أو التآمر للوصول إليها ليس مؤوبها بالشرف والكرامة العربية ، فقد تحدث البشير الإبراهيمي عن هذه الأنظمة بالأسلوب المباشر حينا ، وبالأسلوب الرمزي حينا أخر سمي هذا الأخير بالسجع الكهان."

ومن مظاهر اهتمام الشيخ الإبراهيمي بالقضية الفلسطينية ، الدعاية الإعلامية والشرح والتحليل والترويج والإفاضة في ذكر استحقاق المسلمين والعرب لفلسطين، فمن ما قال بهذا "أن العرب على الخصوص، والمسلمين على العموم، حرروا فلسطين مرتين في الشأن التاريخ ودفعوا عنها الغارات المجتاحة مرات, وانتظم ملكهم إياها ثلاثة عشر قرنا وعاش فيها بنوا إسرائيل تحت راية الإسلام وفي ظل حمايته ، آمنين على أرواحهم وابدأنهم ، وأعراضهم وأموالهم وعلى دينهم ، ومن المحال أن يحيف المسلم الذي يؤمن بموسى ، على قوم موسى." [2]

كان الإبراهيمي من النشطاء الفاعلين في المؤتمر الإسلامي، الذي انعقد في القدس[3] في 1ديسمبر 1953م لبحث قضية فلسطين، والسعي بالرأي والمال والنفوذ لتحريرها وإيقاظ الشعور العربي والإسلامي من أجلها، وقد انتخبه المؤتمرون عضو في المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي، المكلف بجمع المال لفلسطين، حيث شهد المؤتمر الإسلامي دسائس وعراقيل ،

[1] عبد الكريم بوصفصاف،مرجع سابق ،ص 355 .

[2] محمد البشير الابراهيمي ،الاثار ،ج3،مصدر سابق ،ص 43 .

[3] أنظر الملحق رقم 10 ص 92

ومحاولة شغل المؤتمر بقضايا هامشية على حساب القضية الفلسطينية من طرف ذوي العمائم،وذلك لشغل المؤتمر بقضية" ترميم الصخرة "وقد عبر البشير الإبراهيمي بأسى مَنْ ذا الذي لا يعتقد أن إثارة وفد الصخرة في هذا الوقت بالذات، هي معاكسة للمؤتمر وضرارله وتعطيل لسيره، وإبطاء لنتائجه ولو كانت طفيفة، ومجموعها الدفاع العملي عن فلسطين، ومن ذا الذي لا يعتقد أن هذا في صالح اليهود لا في صالح المسلمين ...".[1]

كما كان للبشير الإبراهيمي في الفترة من 1954 إلى 1962 نضال في مجال الأدب و دليل ذلك تأسيس ندوة الأصفياء مع جماعة الأدباء و المفكرين العرب أمثال المرحوم أحمد الزيات صاحب مجلة الرسالة، و كتمل كيلاني الأديب المعروف, و علي الحوماني الشاعر اللبناني, و مفيد الشوباشي الكاتب و الناقد ,و الحاج أمين الحسيني، و الشيخ عبد اللطيف دراز و كيل جامعة الأزهر، علي عبد الواحد وافي, و غيرهم من رجال الفكر، أطلقوا عليها ندوة الأصفياء على غرار جمعية "إخوان الصفاء" المشهورة في تاريخ الفلسفة الإسلامية و كانوا يعقدون اجتماعهم مرة كل أسبوع في منزل أحد أعضاء الندوة بالليل و يطرحون فيه موضوعا من الموضوعات التي تهم الفكر الإسلامي أو قضايا و مشاكل الوطن العربي و العالم الإسلامي فيلقى فيه احد أعضاء بالمناقشة و التعليق فهو ملتقى فكري رفيع للغاية.

لمرحوم الشاعر على الحوماني عضو الندوة و سكرتيرها كتابا تحت عنوان"الأصفياء"(نشر دار الطباعة القاهرة سنة 1955 في حوالي 500 صفحة) جمع فيه عدد من موضوعات منها موضوع للشيخ البشير الإبراهيمي بعنوان " مشكلات العروبة في الجزائر"[2]

كما كان له إسهام في فتح أبواب التعليم المختلفة في وجه الشباب المحروم من العلم و المعرفة باللغة القومية في بلاده فكانت أول بعثة أرسلتها الجمعية العلماء إلى معاهد المشرق العربي توجهت إلى

[1] محمد البشير الابراهيمي ،ج3،مصدر سابق ،ص 300.

[2] الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، مرجع سابق، ص 230.

القاهرة في نوفمبر 1951 قبل أن يسافر إليها الشيخ البشيرالابراهيمي في شهر مارس 1952 و ضمت البعثة 16 طالبا ثم ازداد عددها حتى وصل إلى 25 طالبا و طالبة واحدة[1] .

كانت بعثات الطلبة قاصرة على مصر وحدها حيث تمكنت بفعل مكتبها بالقاهرة و بعد رحلة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي تمكن من الحصول عل منح أخرى للطلبة الجزائريين في كل من العراق[2]و سوريا[3]و الكويت[4]ثم المملكة العربية السعودية بعد قيام الثورة الجزائريةسنة 1954 و كان المركز الرئيسي الذي يشرف منه الشيخ البشير الإبراهيمي يقوم بزيارات للعراق و سوريا و الكويت[5] كما أن نشاطه في المشرق كان له أثر كبير لدى المشارقة فقد عرضت عليه عدة مناصب منها مشيخة جامع الأزهر الشريف، لكنه رفضها إضافة انه منحه منصب عضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة[6]

المبحث الثاني: نشاط البشير الإبراهيمي في الثورة

[1] أعضاء البعثة هم: تركي رابح- سعدي عثمان-سعد الدين نوبرات-البشير كعسيس-يحي بن خليفة-حسن محفوف التارزي الشرفي-المدني بوزروق-أرزقي صالح-محمد شيوخ-المدني الحواس-محمد التواتي-رشيد نجار-محمد الهادي-محي الدين عميمور-جمال الدين بغدادي-الخضر صالحي.

[2] أعضاء بعثة جمعية العلماء الاولى في العراق ضمت 11 طالبا هم: مسعود محمد العباسي-المولودشر حبيل-رابح منصور-داود أبو العيد-زروق موساوي-بشير كاشا-عبد المجيد بوذراع-جمعي المشري-الأخضر بوطمين-عبد العزيز خليفة-عبد القادر قريصات-(انظر البصائر، عدد 262، سنة السادسة، 12 مارس 1954)

[3] أعضاء بعثة جمعية العلماء في سوريا: ضمت عشرة طلاب هم: بلقاسم النعيمي، عبد السلام العربي، علي الرياحي، عبد الرحمن شطيطح، العربي طرفانن مرتضى بقاش، عبد الرحمان زنافي، حنفي بن عيسى، محمد خمار، بن عبد الله ولد عوالي.

[4]أعضاء بعثة العلماء تضم 14 طالبا هم : محمد شريف سيسبان، صدقي قشي، الجيلالي حماني، خريبط محمد ناصري، عبد الرحمن الأزعر، أيوب الربيعي، حسن و نوس، صالح تلايلية، الهاشمي قدوري، الاخضر إدريس، محمد الصالح باوية، محمد العمري، محمد الشريف جواد، عبد العزيز سعد.

[5]محمد البشير الابراهيمي بأقلام معاصريه، مرجع سابق، ص 231.

[6]نفسه، ص 235.

إن محمد البشير إلابراهيمي يعتبر من أهم رواد على الصعيد الفكري و الروحي للثورة الجزائرية يظهر ذلك من خلال جهوده و إسهاماته التي تهدف من ورائها على القضاء و تطهير الجزائر من الاستعمار فقد خاطب الأمة قائلا:"أيها الإخوة الجزائريون الأبطال لم تبق لكم فرنسا شيئا تخافون عليه، او تداورنها لأجله، و لم تبق لكم خيطا من الأمل تتعلقون به، أتخافون على أعراضكم و قد انتهكها أم تخافون على الحرمة و قد استباحها لقد تركتكم، أم تخافون على الأرض و خيراتها و قد أصبحتم فيها غرباء حفاة و جياعا، أسعدكم من يعمل فيها رقيقا زراعيا، يباع و يشترى معها، و حظكم من خيرات .كم النظر بالعين و الحرة في النفس أم تخافون على القصور و تسعة أعشاركم يأوون إلى الغيران كالحشرات و الزواحف، أم تخافون على الدين و يا ويلكم من الدين الذي لم تجاهدوا في سبيله و ياويل فرنسا من الإسلام ابتلعت أوقاته و هدمت مساجده و أذلت رجاله."[1]

تشكل الثورة التحريرية في فكر الإبراهيمي ر متميز، فلا تكاد تكون له كتابات في هذه الفترة(1954-1962) إلا عن الثورة و فلسفتها و الدعوة إليها و سبل إنجاحها.

رغم أن البشير الإبراهيمي بعيد عن معركة السلاح لكنه كان مع مجاهدي الثورة بقلمه

و فكره، فكان من المؤيدين و مدافعين و مناصرين للثورة بأعماله و نشاطه داخليا و خارجيا و حث على الحفاظ على منجزاتها على ان يعي الجزائريون هذه الحقيقة [2]

و هذا بدل أن إيمانه و إيمان الجمعية بضرورة الثورة كان من بداية تأسيس الجمعية حيث ندا البشير الإبراهيمي بتحرير العقول هو أساس تحرير الأوطان.

فهو من احتضن الثورة حينما اندلعت و حث الشباب على الالتفاف حولها فباسماعه اندلاع الثورة سارع إلى تأييدها عبر سلسلة من البيانات باسم مكتب جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة،

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج3، مصدر سابق، ص 17.

[2] مرزوق العمري، الوطنية في فكر الشيخ الإبراهيمي، مجلة المعيار، العدد 6، الجزائر، 2003م ص 183.

فأصدر بيان في 2 نوفمبر 1954 *وصف فيه الحدث على الجزائريين المقيمين في مصر بقوله:"حين سمعنا الخبر روائع الدم الزكية، فشارك الشيخ الذي السمع الذي سمع و البصر الذي قرأ، فيتألف من ذلك إحساس مشبوب يصيرنا و نحن بالقاهرة و كأننا في مواقع النار من خنشلة و باتنة."

و نفهم من كلام الإبراهيمي هذا أن خبر اندلاع الثورة قد اهتزت له نفوس الجزائريين المغتربين بمصر، ثم عزز بيان أصدره في 03 نوفمبر 1954 بعنوان إلى "الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر و المغرب العربي اليوم"حياة او موت ,بقاء او فناء" حي فيه الثائرين الذين بداوا بمقاومة و جهاد ضد المستعمر، و بعد أسبوع أصدر بيان ثالثا في 11 نوفمبر 1954 الذي وزع على رسائل الإعلام المصرية وكالة الإعلام المصرية و كالات الأنباء العالمية بعنوان أوسع المعلومات عن بداية الثورة في الجزائر ضمنه خلاصة لأهم الأحداث التي وقعت ليلة 1 نوفمبر[1]ثم حرر بيان رابع في 16 نوفمبر 1954 تحت عنوان:"نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد نعيذكم بالله أن تتراجعوا"، حذر فيه التراجع عن الثورة التي قامت ضد فرنسا.

"لأن فرنسا لن تبقي لهم شيئا يخافون عليه، لا أهل و لا غرض و لا حرمة و لا ثروة و لا دين".فجزء يسير من مصائب المستعمر الفرنسي كان يفرض على الجزائريين الثورة منذ مدة طويلة و هذه الفرصة الأخيرة و التراجع عنها يعني العبودية الأزلية للشعب الجزائري التي سارعت إلى تأييد الثورة التحريرية منذ بدايتها.

لم يكتف الإبراهيمي بيانات و الشرح لمبادئ الثورة، بل نذر لنفسه من الأيام الأولى سفيرا لها لا يترك وسيلة يعتقد أنها تهم القضية الجزائرية إلا و أتاها، و من ذلك طلبه الجريء الذي

* أنظر الملحق رقم 11 ص(93، 98)

[1] محمد البشير الابراهيمي، آثار،ج3, مرجع سابق، ص 40.

تقدم به لشيخ الأزهر الشريف في يوم 12 نوفمبر 1954 بأن يدعو المسلمين للجهاد ضد فرنسا، و هذا دفع الضابط الفرنسي سيرفي إلى إتمام الجمعية مباشرة بتدبير حوادث الثورة.[1]

أماعن نشاط البشير الإبراهيمي لصالح الثورة التحريرية قد تنقل بين مختلف الأقطار العربية و الإسلامية انطلاقا من مصر لكسب الود و الدعم المادي و المعنوي للثورة، مستخدما أسلوب في الخطاب و ذكاءه و قدرته على الإقناع رغم مرضه و كبر سنه، ففي شتاء 1954 زار السعودية و بعاصمتها الرياض التقى بالملك سعود بن عبد العزيز و ظل يحادثه لمدة ساعتين عن الجزائر و ماضيها و عروبتها و إسلامها و أوضاعها الحاضرة بفعل الاستعمار الفرنسي، طالبا منه تقديم الدعم المادي و المعنوي للجزائر فكان خروج الإبراهيمي من المقابلة راضيا عنها لاستجابة الملك، و قد كانت حالته الصحية متدهورة حيث ارتمى في إحدى الغرف و ظل لأيام عديدة في مرحلة غيبوبة ظل أيام على حاله و عندما استعاد وعيه تمتم قائلا:"ماهي أخبار الجزائر و ما استجد في موقف الحكومة السعودية من جبهة التحرير". فكان تمويل السعودية بالسلاح و قطع علاقاتها مع فرنسا. [2]

و في بعض الأحيان كان الإبراهيمي شديد الحماسة لكسبه الدعم المادي و المعنوي وجه برقية إلى الملك السعودي يوم 09 جانفي 1955، يطلب منه أن يكلف أحمد الشقيري و الأستاذ عبد الرحمان باشا لمتابعة القضية الجزائرية و الدفاع عنها في واشنطن رفقة السفارة السعودية فهناك وقع الاختيار على الأستاذين بالذات لكونهما لهم إلمام بشؤون الجزائر في كل النواحي.[3]

اما عن مصر فكانت للإبراهيمي أحداث عبر أمواج إذاعة صوت العرب و كذلك عن طريق مقالاته فكانت تنشر على مجلات كمجلة "الرسالة" و قد أحرزت تلك الأحاديث و المقالات

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا و خارجيا على غرة نوفمبر، دار البعث، الجزائر 1987م، ص 67.

[2] عمر الحكيم، رجل فقدنا: الشيخ البشير الإبراهيمي عالم من اعلام العرب في القرن العشرين، مجلة الحضارة الإسلامية، عدد2، 1966م، ص 56.

[3] محمد البشير الإبراهيمي, آثار ,ج3،مصدر سابق، ص 56.

نجاحا كبيرا، تمثلت في كون القضية الجزائرية قد أصبحت من اهتمامات وسائل الإعلام العربية و الإسلامية المختلفة وقد ساعده على هذا النجاح علمه الواسع و قلمه البليغ و حجته القوية و لسانه الفصيح و حديثه اللبق مع من احبه مهما كانت مستوياتهم الثقافية و الاجتماعية فأصبح يلقب بإمام المغرب العربي تارة و بعلامة المغرب العربي تارة أخرى[1]

و كان عندما يجد نفسه عاجزا على التنقل بسبب سوء صحته يقوم بتزويد مبعوثي الثورة إلى البلدان العربية و الإسلامية برسائل يوجهها إل كبارها و علمائها من اللذين لهم تأثير معنوي و كلمة مسموعة لدى السلطات ليكونوا الواسطة فيما بينهم فيؤدون مهماتهم بكل سهولة.[2]

كما بادر الإبراهيمي رفقة محمد أحمد بن بله, حسين آيت أحمد، أحمد مزغنة إلى تأسيس جبهة تحرير الجزائر في شهر فيفري 1955، هدفها تقديم المساندة لجيش التحرير الوطني و لإنجاح الثورة الجزائرية، و قد نص ميثاق جبهة تحرير على محاربة الاستعمار الفرنسي بكل الوسائل الممكنة، و طلب المساعدة من الأشقاء العرب و المسلمين و كل الأحرار في العلم مناصرة الجزائر في كفاحها من تحريرها و استقلالها.[3]

و هكذا كان الشيخ لا يترك وسيلة إلا و استخدمها في سبيل إنجاح الثورة الجزائرية و كسب التأييد المعنوي و المادي لها، نشرت مجلة العرفان اللبنانية كلمة للشيخ الإبراهيمي في الذكرى لاندلا ع الثورة التحريرية وصف فيها الثورة بالمولود الذي سيفضي بلوغه و نضجه إلى تحرير الجزائر و المغرب العربي كاملا من طغيان الاستعمار، و وجه فيها نداء للعرب لتمجيد الثورة المقدسة.

و في الفترة الواقعة بين مارس 1956 و أوت 1957 كرر الإبراهيمي زيارته للمملكة العربية السعودية و سوريا, بصفته سفيرا للثورة التحريرية في مهمة لصالحها على رأس وفد هام من جبهة التحرير الوطني.

[1] محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، مرجع سابق، ص (228،229)

[2] محمد البشير الإبراهيمي، الاثار , مصدر سابق، ص 25.

[3] نفسه، ص 53.

فبالنسبة لزيارته للسعودية فقد وثقت الصلة بين جمعية العلماء المسلمين ، و بعدها زار باكستان وقد شملت جولة في مدنها و ألقى خلالها عشرات المحاضرات و الخطب في المعاهد و التجمعات

معبية و في أثناء تنقلاته تلك أصيب بكسر خطير في ظهره بالضبط في العمود الفقري[1] و عندما تماثل للشفاء شد الرحال نحو العراق حيث حضر أسبوع الجزائر و العراق، حيث ألقى كلمة نيابة عن جبهة التحرير الوطني، و قد حضر الاحتفال ملك العراق الذي ألقى كلمة و أمر بفتح إكتتاب من أجل جمع المال لفائدة الثورة التحريرية.

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية من نشاط الإبراهيمي.

[1] أحمد توفيق المدني .حياة كفاح (1925, 1954) ،ج3 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر 1988ص 202.

كانت إدارة الاحتلال تراقب تحركات البشير الإبراهيمي في كل منذ عاد من المشرق سنة 1920 مثلما كان عليه الأمر بالنسبة للشيخ عبد الحميد ابن باديس و الشك، و قد ازدادت مخاوف الإدارة من الإبراهيمي، بسبب ما أظهره بعد المؤتمر الإسلامي الأول المنعقد سنة 1936 بالجزائر العاصمة من تصعيد وضح في موقفه منها و بمناسبة مرور مئة عام على احتلال مدينة قسنطينة(1837-1937 بادر إلى تحرير نداء دعا فيه الشعب الجزائري إلى إفساد الاحتفالات الفرنسية المخلدة للذكرى[1]. و بسبب بعض التقارير الاستخبارية التي اعتبرت البشير الإبراهيمي ذو توجه و هابي و يكن عداء لشيوخ الطرق الصوفية و عن كرهه للدولة الفرنسية و لسياستها الاستعمارية و أضاف أحد تلك التقارير أنه تمكن من تحقيق نجاحات لدى أوساط الشعب و أضافت تقارير بإن الجمعية اوفدت الإبراهيمي إليها ان المنطقة ضاعت بسبب الإبراهيمي و أوصى تقرير آخر حد لنشاط البشير الإبراهيمي حيث جاء فيه:

"إن هذا المشاغب المداهن، و الطموح البارد و المناور، لا يجب أن يترك له الخيار، فهو إما مع فرنسا أو ضد فرنسا".

و لهذه الأسباب استصدرت السلطات الفرنسية قرار إداري مؤرخا في 31 ديسمبر 1938 يقضي فيه بغلق مدرسة دار الحديث*[2]التي أسسها البشير الإبراهيمي بتبرعات أهل تلمسان.[3]

و في 2 سبتمبر 1939 اندلعت الحرب العالمية الثانية للقضاء على النازية فقررت الجمعية السكوت و إيقاف جرائدها عن الصدور و أغلب نشاطها إلا التعليم لأن الحرب"لا ناقة و لا جمل فيها نحن الجزائريون. "

[1] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار ج1، مصدر سابق، ص (309-311).

[2] دار الحديث: أطلقت عليها تسمية دار الحديث نسبة إلى دار الحديث الأشرفية التي تأسست في دمشق منذ قرون، و قد احتوت المدرسة على مسجد و قاعة للمحاضرات و أقسام للطلبة، و تم افتتاحها في 27 ديسمبر 1937م، بحضور المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين، برئاسة الشيخ عبد الحميد ابن باديس(انظر: محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج1، مصدر سابق، ص (309،311). أنظر الملحق رقم12 ص 99

[3] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج1، مصدر سابق، ص(97-98).

فقامت فرنسا بحرق الجمعية لتقوم على أمواج الأثير بموجة موالية لفرنسا و معادية لألمانيا، و كلفت احد عملائها و هو القاضي ابن حوزة للاتصال ببعض أقطاب الجمعية فذهب إلى تلمسان لإقناع البشير الإبراهيمي لكن الإبراهيمي رفض، ماتسبب هذا الرفض في نفيه يوم 10 افريل 1940 إلى قرية آفلو حيث أمضى ثلاث سنوات في الإقامة الجبرية، كما ذكر الشيخ الغوثي دالي يوسف إمام مسجد دار الحديث بتلمسان بأن نفي إلى آفلو بتاريخ 6 أفريل 1940[1]

لقد فضل الإبراهيمي حياة المنفى على أن يكون أداة لدى فرنسا مفضلا شعاره الشهير:" ان من يبيع قلمه و لسانه يكون قد ارتكب جريمة أقبح من بيع الجندي لسلاحه."[2]،و قد تقيد بموقفه رغم محاولة الإدارة الفرنسية لإقناعه بالتراجع عن قراره.

و أصبح منصب رئيس جمعية العلماء شاغرا بوفاة ابن باديس حاول الوالي العام التأثير على أعضاء س الإداري للجمعية للحيلولة دون اختيار الإبراهيمي رئيسا لها لكن المجلس لم يكترث لذلك و انتخب بالإجماع[3] و أما الإقبال الشعبي المتزايد على الإبراهيمي في منفاه بآفلو عمد حاكم آفلو إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات، كمنع الناس من الاتصال به و نشر الأكاذيب عن طريق الجواسيس و العملاء، و الدعوة إلى مقاطعته و التحرش به، فضلا عن مراقبة بريده و استنطاق و طرد من استمروا في زيارته و الاتصال به غير مكترثين بالأمر.[4]

بعد اطلاق سراحه 28 ديسمبر 1942 مع بقائه تحت الرقابة القضائية إلى ان تضع الحرب العالمية أوزارها حيث و بعد إطلاق سراحه توجه إلى تلمسان في موكب عظيم استقبله التلمسانيون استقبالا حماسيا رائعا و في سنة 1943 انتقل نهائيا إلى العاصمة لتجديد نشاط الجمعية.[5]

وواصل مسيرته الإصلاحية و النهضوية كما واصل نشاط السياسي بعزيمة كبيرة حيث كانت له اتصالات مكثفة مع قادة الحركة الوطنية و قام بعد اجتماعات مع فرحات عباس و آخرين.

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، مرجع سابق ص 278.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج3، مصدر سابق، ص (43-52).

[3] محمد خير الدين، مصدر سابق، ج2، ص 20.

[4] أحمد قصيبة، الشيخ البشير الإبراهيمي في منفاه افلو، مجلة الثقافة، الجزائر، العدد 87.

[5] محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، مرجع سابق، ص 292.

عقب المجازر الوحشية التي اقترفتها القوات الفرنسية يوم الثامن ماي 1945 بدعم من المعمرين في سطيف قالمة و خراطة و التي خلفت استشهاد 45 ألف جزائري فقد هاجم الإبراهيمي الأحداث بشدة التي ارتكبت في حق الأبرياء الجزائريين لاذنب لهم سوى أنهم خرجوا إلى الشوارع مبتهجين بانتصار الحلفاء ومطالبين فرنسا الوفاء بالعهود التي قطعتها على نفسها خلال الحرب ، مقابل التضحيات الجسام التي قدموها لها في حربها ضد النازية والفاشية[1] حيث وصفها بوصمة عار على جبين فرنسا مهما تقدم الزمن عليها "أما و الله لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور بمداد من عصارة الشمس في لوح منحوت من صفحة القمر، ثم قرضه عشاقها المتيمون باللؤلؤ المنثور بدل القرض المشعور و الشعر المنثور، ثم كتب في أخر هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف و قالمة و خراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله".[2]

حيث قال أيضا البشير الإبراهيمي رئيس الجمعية:" في يوم انتهاء الحرب دبر المعمرون مذبحة 8 ماي 1945.... و كانت قسنطينة سرح الحوادث الدامية الفظيعة التي ارتكبها عصابات المعمرون مع الأهالي الآمنين.....الحوادث التي دبرها الاستعمار و أهله".[3]

فقد كان رد الإبراهيمي عنيفا ضد المجازر على فرنسا التي طالما تغنت بأنها جاءت للجزائر لتنشر المدينة و الرقي في البلاد.و ردا على هذا الموقف الجريء، قامت الشرطة الفرنسية بمداهمة في بيته و اعتقاله يوم 27 ماي 1945 أي بعد أسبوعين من تاريخ المجازر بتهمة تدبيرها و القيام ب: لؤامرة الكبرى على فرنسا، و هي تهمة تعاقب عليها القوانين فأصيب بعدة أمراض في يده و كتفه، و أما تدهور حالته الصحية بشكل خطير، سارعت السلطات الاستعمارية إلى نقله خارج السجن، و لما استعاد بعض قواه حولته إلى السجن العسكري بقسنطينة، حيث مكث فيه ثمانية أشهر ليتم الإفراج عنه يوم 16 مارس 1946 تنفيذا لقرار 19 مارس 1946 الصادر عن الجبهة

[1] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج3، مصدر سابق، ص 376.

[2] نفسه، ج5، ص 283.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 247.

التأسيسية الفرنسية المتضمن العفو الشامل عن مساجين أحداث 8 ماي 1954[1]،و مباشرة بعد استرجاعه لحريته عاد إلى نشاطه بنفس الإرادة و العزيمة في الميادين التربوية و العلمية و الأدبية و السياسية و الاجتماعية,إلى غاية سنة 1952 تاريخ مغادرته لأرض الوطن اتجاه المشرق العربي و العالم الإسلامي للدفاع عن القضية الوطنية .

[1] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج2، مصدر سابق، ص 77.

الفـصل الـثالث:

إسهام البشير الإبراهيمي في حشد المشارقة لدعم الثورة

المبحث الأول : مصر :

المبحث الثاني: سوريا

المبحث الثالث : العراق

المبحث الرابع : السعودية

مقدمةالفصل:

لقد كان للإبراهيمي إسهام بارز في المشرق من خلال انتقاله على مرحلة تدويل القضية الجزائرية، لتحقيق أهداف تمثلت في :

1- بذل المدى الحكومات العربية لقبول عدد من الطلاب الجزائريين الذين تخرجوا من معاهد العلماء للدراسة، في مختلف المعاهد و الكليات، وخاصة الكليات العسكرية.

2- طلب المعونة المادية من الحكومات العربية لجمعية العلماء، لبعث رسالتها التعليمية.

3- الدعاية للقضية الجزائر بعد نجاح الدعاية الفرنسية في تضليل الرأي العام بأوضاع الجزائر في المشرق.

4- وأهم هدف هو التعريف و كسب الدعم لها خاصة من فترة (1954 –1962) و الدعوة إلى تحرير الجزائر من الاستعمار وضرورة مساعدتها ودفع عن قضيتها السياسية و قضية الشخصية العربية الإسلامية

المبحث الأول: الدعم المصري

1- إعلامي : أدت بيانات تأييد الثورة التي أصدرها الإبراهيمي إلى جعل قادة الدول العربية و الإسلامية الذين لم يكونوا على علم بأي احد من مسؤولي الثورة إلى تقبلها وتقبل مسؤوليها ، و قد زاد التقبل بطلب الإبراهيمي في 12 نوفمبر 1954 إلى شيخ الأزهر بدعوة المسلمين إلى الجهاد ضد فرنسا مما جعل الضابط الفرنسي سرفيي servy يبادر الى الكتابة في جريدة العالم الفرنسية قائلا:"ان جمعية العلماء هي المسؤولة عن هذه الحوادث ".[1]

ومن خلال الإذاعات العربية التي انشاتها مصر خاصة إذاعة صوت العرب التي كانت أهم منبر للبشير الإبراهيمي قدم فيها خدمة للثورة الجزائرية ، وتأييدها ودعوة الثوار لمواصلتها [2] وكذلك تحسيس الشعوب العربية بالقضية الجزائرية و طلب دعمها [3].

قد اشارت كتابات أن موقف مصر متأرجح فأحيانا تقف مع الثورة وتساندها إعلاميا و أحيانا تستجيب لضغوطات الفرنسية مثل ما كتب الفيقارو figaro في 8نوفمبر 1954 م مقالا بعنوان "مصر لا تأخذ بالاعتبار الاحتجاج الفرنسي" جاء فيه :"تؤكد الحكومة المصرية أن للن تأخذ بالاعتبار احتجاج فرنسا ضد صوت العرب ،حتى لو أدى هذا الى قطع العلاقات الدبلوماسية "وتضيف عن العقيد عبد الناصر تقديره لاهمية مساهمة فرنسا في جهود حكومته،لتجقيق الاستقرار الاقتصادي للبلاد. [4]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، الآثار ، جمع وتقديم الهادي الحسيني ج 5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، ص 21 .

[2] عبد القادر نور، صوت الإمام الإبراهيمي في الثورة، ط1، دار الوعي، سنة 2013 ص 18.

[3] محمد البشير الابراهيمي،ج5 ،مصدر سابق ،ص (21 ،22)

[4] مولود قاسم نايت قاسم ، مرجع سابق ص 196 .

2-ماديا وعسكريا :

لقد ركز الإبراهيمي بشكل خاص أثناء اتصالاته المكثفة سواء بالقادة و الشعوب بالعربية الإسلامية بمطالبتهم بمضاعفة جهودهم جاء في قوله :

" و أما التسليح فهو أصعب الأشياء ، لان الجزائر محاطة بمراكش وتونس و لايمكن التسليح إلا منهما ، وفرنسا محتاطة من عشرات السنين لهذه القضية بخصوصها ، وما احتلت فزان إلا لهذا ، وما بادرت بمفاوضة التونسيين احد القادة العرب آنذاك ، قائلا " كان الإبراهيمي يلتقي بصاحب العرش وولي العهد ، كما كان يلتقي برئيس الوزراء ، ووزير الخارجية ، حاثا إياهم على نصرة الجزائر سياسيا وعسكريا ، وماديا " .[1]

فكان الإبراهيمي إسهام فعال في الثورة خارجيا بتذكير الشعوب العربية بتأييديها وواجبها اتجاه الإخوة و الجوار ومد يد العون للمجاهدين الجزائريين بما يحتاجونه من مال و السلاح ، وكان ذالك عبر بياناته وخطبه واجتماعاته بالمسؤولين ... الخ .

نشرت البصائر في العدد 290 الصادر يوم 20 أكتوبر 1954 عن الاستقبال الذي حضي به أعضاء الجمعية الإبراهيمي ، الورثيلاني و احمد بوشمال من قبل جمال عبد الناصر الذي أكد لهم " إن مصر مستعدة لبذل كل عون تقدر عليه ، وان هذا العون قابل للنمو دائما " [2]

[1] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، مصدر سابق، ج 5، ص (156. 158) .

[2] توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، مصدر سابق ص31

3-ثقافيا :

لقد طرح الإبراهيمي مشكلة العروبة بالجزائر في كامل الأقطار العربية ، لذا فقد طلب من كومات العربية و هيئاتهم للدعم الثقافي عن طريق قبول مجموعات من أبناء الجزائر ترسلهم الجمعية ليدرسوا في المعاهد العربية و عودة بعد ذالك إلى الجزائر ، و إمداد الجمعية بمبالغ مالية لإنشاء المدارس وترميم وحفاظ على صدارتها القديمة و تخفيف العبء على جمعية العلماء .

قال الإبراهيمي هدف ليس فقط حصول الطلبة على العلم ، بل و لربط الصلة بينهم و بين الشعب العربي ، فقد أسفرت مجهوداته عن قبول 200 طالب جزائري في معاهد و جامعات مصر ، العراق ، سوريا ، الكويت ، السعودية، [1]فقد كانت أول بعثة للطلبة لمصر في نوفمبر 1961 ضمنت 16 حتى وصلت الى 25 طالب و طالبة واحدة .

ان البعثات جمعية العلماء المسلمين في البداية قاصرة على مصر لمنح التي تحصلت عليه جمعية العلماء من الزهر ، ووزارة المعارف المصرية ، بواسطة مكتبها بالقاهرة خلال 1951[2]، وبعد وصول البشير الإبراهيمي الى مصر لم يكتف بطلب المنح الدراسية فقط بل عرف ايضا بالقضية الجزائرية حيث قال : " ايها الوطن الحبيب .. أخوتك في الوطن العربي الكبير رفاق سفر و لكنهم ، ساروا بالأمس و خلفوك و ذكر بعضهم بعضا ونسوك ، فلتهنأ اليوم أن واحدا من أبنائك ألحقك بالسائرين ... وذكر بك الناسيين ... " [3]

ونتيجة لذلك قبلت مصر 10 طلاب من الجمعية في معاهدها و خصصت لكل واحد منهم ، جنيهات مصرية ، وبعد ثورة جويلية 1952 ، قررت الحكومة الجديدة في اول عهدها ، قبول 40

---

[1] محمد البشير الابراهيمي ، الاثار ، ج 4 ، تقديم محمد الهادي الحسيني ، مصدر سابق ، ص 10 .

[2] محمد البشير الابراهيمي باقلام معاصريه ، مرجع سابق ،ص 230 .

[3] عمر بن قنية ، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث ، (اعلام وقضايا ومواقف) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 ، ص 212 .

طالبا على نفقتها و 20 على المعارف و 20 على الأزهر مما شج الإبراهيمي بطلب بناء 150 مدرسة ابتدائية في كل خمس سنوات. [1]

لقد أثمرت جهود الإبراهيمي في تكوين البعثات العلمية لجمعية العلماء حيث نجح ما يقرب 90 % من طلبتها في دراساتهم الثانوية و الجامعية.

وفي 1 أكتوبر 1954 حسب ما ذكرت جريد البصائر في عدد 287 " إن مساعي و جهود الشيخين الإبراهيمي و الورثيلاني ، قد أسفرت عن قبول مختلف البلاد العربية لبعثة جديدة أولى من أبناء الجزائر تشمل 60 طالبا يغادرون البلاد في مفتتح السنة الدراسية الجديدة ، و قد اختارتهم اللجان المختصة حسب الشروط المدققة ". [2]

لقد قال الإبراهيمي بان البعثات التي بعثتها الجمعية ماهي إلى جنود للثورة حيث ساهم عدد كبير من أفرادها بفكرهم وثقافتهم في مختلف أجهزة الثورة ، حيث قال الإبراهيمي :

" اعيذكم بالله ، و بشرف العلم أن تعودوا إلى الوطن كما فارقتموه بنصف قارئ و ربع قارئ وعشر قارئ ... اعيذكم بالله ، و بشرف العلم ، وأمانة الوطن أن تنفقوا أوقاتكم في غير الطلب و التحصيل للعلم " .. " لا حق لكم في الوطن بل الحق كله للوطن عليكم ". [3]

[1] محمد البشير الابراهيمي ، الآثار ، مصدر السابق ، ج 4 ، ص 160 .

[2] جريد البصائر ، عدد 287 ، السنة السابعة ، السلسلة الثانية ، بتاريخ 1 اكتوبر 1954 ص 2 .

[3] عمر بن قنية ، المرجع السابق ، ص 217

المبحث الثاني: الدعم السوري

1- دبلوماسيا:

في بيان للصحافة ، صرح احمد الشقيري الأمين العام المساعد للجامعة العربية و رئيس وفد سوريا إلى هيئة الأمم المتحدة بمايلي :

" أن الجزائر لهم الحق في حكم أنفسهم بأنفسهم ، وفي عصر هيئة الأمم المتحدة هذا الذي نحن فيه ، فمن غير المقبول بتاتا أن تدعي فرنسا أن الجزائر فرنسية ".

و بناء على ذالك أوصت لجنة الشؤون الخارجية إلى البرلمان بإرسال برقيتين إحداهما إلى باريس، للاحتجاج على الاضطهاد الذي يتعرض له الشعب الجزائري و أخرى موجهة إلى المواطنين الجزائريين الذي كان من بينهم البشير الإبراهيمي.وبعد نقاش طويل تم اعتماد توصية البرلمان تدعوا إلى مقاطعة فرنسا سياسيا و اقتصاديا.[1]

2- **ثقافيا** :

كان غرض الإبراهيمي ن زيارته لدمشق حمل مدارسها على قبول عدد من الطلاب الجزائريين المتخرجين من مارس جمعية العلماء و قد تم له ذلك في يسر ، إذ قررت الحكومة السورية قبول بعثة تتكون من 10 طلاب لسنة الدراسية (1953 م-1953م) . و 10 طلاب للسنة الدراسية(1954 – 1955).[2]

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص (198 . 199)

[2] محمد البشير الإبراهيمي ، اثار ، ج 5 ، مصدر سابق ، ص 158 .

ولم يكتف بذلك فحسب بل طلب من جميل صليبا أن يعمل على جمع ما يمكن جمعه من الكتب لفائدة الجمعية ، فقام هذا الأخير بجمع عدد كبير من الكتب المدرسية و غير المدرسية و أرسلها إلى الجزائر ، وان كان الإبراهيمي يهتم بالمجلات أكثر من اهتمامه بالكتب لأنها بحسبه تعتبر أكثر قيمة من الكتب ، فيما يخص الحركة الأدبية و النشاط الفكري. [1]

المبحث الثالث : الدعم العراقي

1- مادي و عسكري:

لقد كانت الحكومة العراقية قد أظهرت استعدادها لإرسال كمية من الأسلحة الحديثة بواسطة طائرة ، لإعانة المجاهدين الجزائريين على طريق ليبيا [2] وفي 31 ماي 1956 ، قام الإبراهيمي ضمن وفد جبهة التحرير الجزائري بزيارة إلى بغداد وكان الهدف منها الاتصال بالمسؤولين العراقيين لغرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة و شرح حقوق الشعب لجزائري المجاهد في سبيل الحرية و الاستقلال ، وتوحيد الصف العربي و المطالبة بالمساعدة المالية والعسكرية ، فاجتمع الوفد الجزائري س الوزراء ، و بوزير الخارجية برهان الدين باش ، ووضع نوري السعيد موقف العراق من القضية الجزائرية ، و استعداد بلاده لتقديم المساعدة التي يطلبها الوفد و يتطلبها الموقف ، ومن اجل ذلك فقد عقد في ديوان مجلس الوزراء اجتماعا حضره رئيس الوزراء ، وجميل المدفعي وعلى جودت ، وفاضل الجمالي ، وقد بحث المجتمعون تطورات الثورة الجزائرية و سياسية فرنسا في الجزائر و اكتفى المجتمعون بالوعد بتقديم المساعدة المالية إلى الجزائر ، و استنكار أعمال فرنسا الإجرامية.

لقد صرح البشير الإبراهيمي قائلا " إن أحوج ما تحتاج إليه الثورة في هذا الوقت هو المدد المادي من مال و سلاح يقوي الإرادة ، و يجدد العزيمة ، و يعزي النفس بطول الطريق املؤا أيدي إخوانكم سلاحا ، يملأوا تاريخكم مجد و مآثر ، و يملأو قلوب أعدائكم رعب و رهبة ، اكفوهم مؤونة الأيام يكفوكم مؤونة القتال ".

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، بأقلام معاصريه، مرجع سابق ، ص 56 .

[2] توفيق المدني ، حياة كفاح1925, 1954) ، ج3،مصدر سابق ، ص 341 .

نظم أسبوع الجزائر ماي 1957 بغداد بعد عودته من باكستان لإعانة الثورة ، فاحضر الأسبوع ووفد الجبهة للتحرير برئاسته ،كذلك حضر الملك فيصل الأسبوع رفقة فاضل الجمالي عضو الوزارة و بعض رجال الدولة فألقى إبراهيمي خطابا

قال فيه :" إن الثورة الجزائر قد نثبت عن طوق الأقوال و أصبحت مرحلة لاغناء فيها للخطب و إن طالت ، ولا للاقلام و إن طالت وجالت ، و نما الغناء فيها بالإيمان الثابت يظاهر العمل الصامت ، ولزكاة الإخوة يؤديعا عربي الشرق حقا و يأخذها عربي الغرب مستحقا ، فتقلب في يده سلاحا يقتل به عدو الفريقين " .

كما أنا الإبراهيمي ح من خلال خطاباته في استقطاب الحاضرين فكان أول المتبرعين الملك فيصل ب 10 ألف دينار عراقي تم توالت التبرعات حتى بلغت 25285 دينار عراقي ، قامت حملة الاكتتاب لمدة أسبوع كامل في جميع المحافظات العراقية ، فقال الجمالي " اجل إن إخواننا الجزائريين ينادوننا إلى مشاركتهم في الجهاد .. فلا اقل من إن نساهم نحن في الجهاد".[1]

لقد كان لخطابات الإبراهيمي صدى واسع في أوساط الشعب العراقي الذي لم يبخل عن الثورة التحريرية بما يستطيع ، فأتى الوقت الذي كانت الحكومة العراقية على مد يد العون للثورة الجزائرية ، تقرر تشكيل لجنة تبرعات من قبل الشعب العراقي لجمع التبرعات و إيصالها للشعب الجزائري ، فأوكل الإبراهيمي رئاسة اللجنة إلى الجمالي ، وقرر هذا الأخير عقد اجتماع عام في بغداد فحضر الملك وخطب فيه الإبراهيمي خطابا حرك الضمائر الحية ، و في وقت نفسه كتب لجمالي خطابا بعنوان " الضمائر و الجزائر " حث فيه أصحاب الثورات ان يبذلوا ما لديهم في سبيل قضية الجزائر.[2]

[1] على مرحوم ، من وثائق الثورة الجزائرية ، الأسابيع الجزائرية في البلاد العربية ، مجلة الثقافة ، عدد 51 ، السنة التاسعة ، ماي , جوان 1979 ، ص (55 ، 56) .

[2] محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه ، المرجع السابق ، ص (125 – 126) .

أما المستوى العسكري فيذكر الجمالي انه بفضل الإبراهيمي تم الحول من الوزارة الدفاع العرقية على كمية هامة من السلاح ، و العتاد الحربي و إرسالها عن طريق دمشق ثم ليبيا بواسطة طائرة عسكرية .

2- دبلوماسيا:

لقد كان الإبراهيمي الفضل الكبير في التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط العراقية ، كما كان المحفز للجمالي في تدويل القضية الجزائرية و إدخالها في الأمم المتحدة ، فكان الجمالي تلبية لرغبة الإبراهيمي و حرص على تنفيذ تعهداته ، لم يستثني الجمالي أي اجتماع ، أو أي دورة في المحافل الدولية ، إلا وكانت قضية الجزائر أساسي اهتمامه فكل اجتماعات إلى و تطرق للقضية الجزائر " ميثاق بغداد ، مؤتمر باندونغ "... [1]

فابعد انسحاب نوري العيد ترأس الجمالي المؤتمر فتحدث عن قضايا شمال إفريقيا و عن أعمال القمع و العدوان الفرنسي ضد الشعب الجزائري, وأنهى الجمالي حديثه بضرورة تحديد الوقت اللازم لإنهاء الاستعمار ، و تنفيذ مبدأ حق تقرر المصير وفق ميثاق الأمم المتحدة [2] و في أكتوبر 1955 تم عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة فحازت على أغلبية 28 صوت [3] امتناع 5 أعضاء غن التصويت.

إن الإبراهيمي قام بإسهام حقيقي في إدراج القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ليثبت عملية يستهان بها ، وهذا باعتراف الجمالي نفسه حيث يقول " لقد سعدت بالعرف على الشيخ البشير الإبراهيمي في حقلين متكاملين من حقول الحياة ، أولهما الحق السياسي فقد عرفته عن كتب مناضلا مجاهدا يقارع الاستعمار ، و ثانيهما الحقل التربوي فقد عرفته مربيا عاملا في سبيل نشر العلم و التعليم على أسس الإيمان و الأخلاق "

---

[1] مؤتمر باندونغ: أنعقد في ماي 1955 باندونيسيا

[2] محمد فاضل الجمالي ، المغرب العربي ومؤتمر باندونغ ، المجلة التاريخية المغربية ، عدد 2 ، 1974 .

[3] مصر ، العراق . سوريا. إيران . أفغانستان . اندونيسيا . الفلبين . تايلاند . الهند .بورما. الاتحاد السوفيتي . اليونان . تشيكوسلوفاكيا . يوغسلافيا . بولندا . أوكرانيا . كوستاريكا . غواتيمالا . ليبيريا . المكسيك. بوليفيا. باراغواي . الأرجنتين .

وقال أيضا: " كان العلامة البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين من كبار المجاهدين الذين عملوا على حماية العروبة و الإسلام في الجزائر، وكان له الفضل في تعريف المشرق العربي بكفاح الجزائر من اجل الحرية و الاستقلال " [1]

3- ثقافيا :

إن الإبراهيمي لم يترك فرصة إلا استغلها ليضخم محاولات فرنسا للقضايا على الهوية العربية الإسلامية في الجزائر ، فمبا نسبة انعقاد مجلس الجامعة العربية بالقاهرة في 6 جانفي 1954 برئاسة العراق وكان وقتها الجمالي رئيس الوفد العراقي قدم له الإبراهيمي رسالة طلب فيها " أرجو من فخامتكم أن تقرأو البيان بإمعان و أن تعرضوه على مجلس الجامعة وان تتولوا بيانه و الدفاع عنه مشكورين " [2]

فتركيز الإبراهيمي من خلال الرسالة :

1- الوضع في ظل الاستعمار وجهود الجمعية في نشر التعليم
2- ما يتوجب على الجامعة العربية من مسؤوليات تربوية نحو الجزائر
3- المساعدات العاجلة المطلوبة في حقل التعليم .

وفعلا بلغت الرسالة و استجابة معظم الحكومات لذالك إذ قبلت إعداد محدودة من تلاميذ الجمعية في معاهدها على نفقتها.

[1] عمر بن قنية ، المرجع سابق ص 239 .

[2] محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه ، مرجع سابق ، ص 133 .

هذا النجاح الذي حققته زيارة الإبراهيمي للعراق علق عليه الجمالي بقوله " إنما تركت انطباعا عميقا في نفوس السياسة العراقيين و الشعب العراقي، منوها في نفس الوقت بعقيدته و بلاغته في شرح القضايا العربية و الإسلامية" .[1]

4- **إعلاميا :**

بعد تكثيف الإبراهيمي لنشاطاته المختلفة مع الجهات الرسمية توجه الى رجال الفكر القومي و علماء الدين ، و إلى الصحف ليزكي فيهم الحماس حتى يدافعو عن الجزائر ، فكانت خطاباته عبر صوت العرب مؤثرة في استقطاب الأمة العربية لمناصرة القضية الجزائرية ، أما مقالاته فقد نشرت على المجلات الفكرية كمجلة الرسالة للزيات ، ومجلة المسلمين ، فاتلك الأحاديث و مقالات وخطب كان لها نتيجة هي في ان أصبحت القضية الجزائرية من اهتمامات وسائل الإعلام العربية و الإسلامية المختلفة .[2]

المبحث الرابع:الدعم السعودي

1. دبلوماسيا:

لقد كان لاجتماع وزراء خارجية الدول العربية في مؤتمر الجامعة العربية في نوفمبر 1954 فرصة للبشير الإبراهيمي استغلها بتقديم المساعدات المادية والمعنوية للثورة التحريرية واستجابة لذالك رفعت السعودية القضية الجزائرية لدى الأمم المتحدة ،عن طريق العاهل المملكة في شهر ديسمبر 1954 فأسفر عن إدراج القضية الجزائرية فيجدول أعمالها ،كم كان للسعودية أن اعترفت بأول حكومة المؤقتة في اليوم الثاني من إعلانها في 20سبتمبر 1958 .[3]

كما طلب من المملكة العربية السعودية بفتح مكتب لجبهة التحرير الوطني هناك ،كما أن حماس الشديد للبشير الإبراهيمي من أجل كسب الدعم للثورة ،كانت له برقية بعثها في

[1] محمد البشيرالابراهيمي بأقلام عاصريه :، ص 127 .

[2] نفسه ، ص 126 .

[3] أحمد نبيل يلاس ،الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر1990 ،ص 191

9جانفي 1955 طالب فيها الملك السعودي أن يكلف أحمد الشقيري وعبد الرحمان باشا ،لمتابعة القضية الجزائرية والدفاع عنها باسم جلالة الملك وسفارة السعودية في واشنطن .

لقد صرح موسى شهبندر وزير خارجية العراق ،أن المملكة العربية السعودية تكفلت بعرض قضية الجزائر في الأمم المتحدة .[1]

2. ماديا وعسكريا:

لقد كان لالتقاء البشير الإبراهيمي مع الملك سعود في الرياض سنة 1954فرصة تحدث فيه الإبراهيمي للملك عن الجزائر وماضيها وعروبتها وإسلامها ، وحاضره المزري بسبب الاستعمار الفرنسي ، وطالب منه ضرورة المساعدة والمساندة للقضية الجزائرية ،وما هي الا مدة قصيرة حتى سخرت السلطات السعودية مصنع السلاح في بلدة خرج الذي عمل على تزويد والتموين الجزائر بالسلاح كم قدمت مبالغ ضخمة لشراء أنواع أخرى من السلاح وقد قامت كذلك بقطع علاقاتها مع فرنسا عبر مراحل .[2]

لقد قام الإبراهيمي بإرسال عدة رسائل منها التي أرسلها لمفتي المملكة الشيخ محمد بن إبراهيم أل الشيخ يوم 12 نوفمبر 1954 قال له فيها بمناسبة الحج :"إن الواجب الذي يفرضه الدين على أمثالكم ،أن تقوموا لله بحملة صادقة أنتم أهل للقيام بها في قضية الجزائر ،فتوجهوا نداءا جهيرا إلى المسلمين ،تحضون فيه على المساعدة أخوانهم مجاهدي الجزائر،ثم توجهوا نداءا خاصا إلى إخواننا سكان المملكة العربية السعودية تحرضونهم على الجهاد بالمال ،وأنه قرين الجهاد بالنفس ."[3]

لقد بداية موسم الحج لسنة 1958، فرصة اغتنمها الإبراهيمي ببعث رسالتين : الأولى إلى الشيخ محمد بن إبراهيم أل الشيخ مفتي المملكة يرجوه فيه استغلال اجتماع المسلمين لأداء مناسك الحج ،بتوجيه نداء يحثهم على مساعدة إخوانهم الجزائريين ، ونداء للسعوديين بتقديم المزيد

[1] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج5، مصدر سابق، ص 25.

[2] عمر الحكيم ،رجل فقدناه :الشيخ البشير الإبراهيمي عالم من أعلام العرب في القرن العشرين ،مجلة حضارة الإسلام السعودية ،عدد 2،السنة السابعة ،جويلية ،1966،ص 155 .

[3] عمر الحكيم ، مرجع سابق ،ص 222.

من الدعم المادي بتبرعات ، أما الرسالة الثانية فبعثها الى عمر بن حسين رئيس هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة للغرض نفسه .

3. إعلاميا وثقافيا:

- تمكن الإبراهيمي في إطار الدعم الثقافي نمن تزويد معهد ابن باديس بمجموعة من الكتب تبرع بها الأمير سعود بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية ، وتقدر بحوالي ألف مجلد[1]، كما قررت الحكومة السعودية قبول 5 طلاب في المعهد العلمي بالرياض، كما أنه تمكن على الحصول على منح أضافية للطلبة الجزائريين في السعودية بعد قيام الثورة. [2]

استنتاج:

[1] محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج4، مصدر سابق، ص 15

[2] محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه ،مرجع سابق ، ص 230

يعتبر الإبراهيمي من كبار علماء الدين المجاهدين في سبيل وطنه الجزائر فإسهاماته و صدق جهاده في سبيلها ، ولهي اصدق رد على كل من حاول النيل من هذه الشخصية الوطنية ، عندما انبرت بعض الأقلام المتطرفة الضيقة النظرة إلى محاولة إنكار إسهامه و مشاركته الفعالة في الثورة التحريرية.[1]

لقد كانت سفريه الشيخ البشير الإبراهيمي اثر في التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية من خلال تعريف بها ، و اتصاله بمختلف الهيئات كالأمم المتحدة وجامعة الدول العربية اكبر بلدان العربية لهدف واحد وهو لخدمة القضية الجزائرية .

فقد لفت أنظار ليحملوها على تحقيق رؤساء البلدان العربية للضغط على فرنسا ليحملوها على تحقيق حرية و استقلال الشعب الجزائري سواء عن طريق الضغط السياسي و الدبلوماسي في الهيئات الدولية أو الضغط التجاري و الاقتصادي. [2]

[1] أبو القاسم سعد الله ، مجلة الإنسان ، عدد 7 مارس 1992 م ، ص 72 .

[2] محمد العربي الزبيري ، الحركة الوطنية في مرحلة النضج ، مجلة الرؤية ، عدد 2 ماي- جوان 1998 م الجزائر ، ص 75.

الخاتـــمة

في الأخير وبعد الخوض هذه الرحلة مع الحركة الإصلاحية وإبراز دور الابراهيمي الإصلاحي، وكنتيجة لهذه الدراسة اتضح لنا أن شخصية هذا المصلح البشير الإبراهيمي من الشخصيات الثرية بجهودها وأعمالها الإصلاحية لإيمانها الراسخ بالحفاظ على المقومات الشخصية ولمستواها الفكري والعلمي، فقد كرس كل وقته وفكره دفاعا على الدين والوطن.

إن من جوانب شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي ، أنه امتاز بالحنكة و الذكاء والمثابرة والإخلاص لأفكاره، ومبادئه فهو لا يكل ولا يمل سواء باللسان أو القلم ,معبرا عن حبه لدينه ووطنه وأمته الإسلامية ، مجاهرا بذلك لا يثنيه ما يلقى من عنت الأعداء المتمثلة في الإدارة الاستعمارية ومن ولاها من أبناء شعبه.

فقد حاولنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة، أن نبين النشاط التاريخي الذي قام به الشيخ البشير الإبراهيمي، من خلال مشاركته في الحياة الإصلاحية والسياسية. واشتهر بمواقفه المناهضة للاستعمار مستخدما مختلف الطرق السانحة لإيقاظ شعور التحرر والوطنية،ودليل ذلك أن الإبراهيمي قد شمل فكره قضايا العالم الإسلامي بأسره، ولم تشغله قضية وطنه عن باقي القضايا الإسلامية،كما كان ملما بقضايا التحرر في الوطن العربي والإسلامي على رأسها قضية فلسطين.

ونستنتج كذلك أن الشيخ الإبراهيمي دافع عن مبادئ جمعية العلماء المسلمين، وحق الشعب الجزائري في التمتع بشخصيته السياسية ، والحضارية.

كما كان له موقف مشرف اتجاه الثورة ودعوته للشعب الجزائري بمؤازرتها والوقوف إلى جانبها حتى يتخلص من الاستعمار ، كما دعم الجهاد بعقد مؤتمرات صحفية في إذاعة صوت العرب وكتابة مقالات يدافع فيها عن القضية الجزئرية كمبدأ أساسي عنده ،وسعيه الدائم للتعاون والتحالف مع أطرا ف التشكيلات الوطنية ، رغم انه يختلف معهم في الرؤى والأفكار ، وهذا الالتقاء لغرض خدمة المصلحة العامة للشعب الجزائري والدفاع عن قضايا مصيره أمام الاستعمار الفرنسي،كما لم يقتصر نشاطه في الداخل بل تعداه ، حيث أخذ يعرف بالقضية الجزائرية في

المشرق العربي, خلال تنقلاته من أجل هدف تعريف بالقضية الجزائرية وكسب الدعم لها لإنجاحها في المشرق .

و القضية الفلسطينية التي اعتبرها قضية جميع المسلمين والدفاع عنها فرض على كل مسلم ، هكذا إذن يظهر من خلال هذا الدراسة أنه كان رجلا شهما دافع عن وطنه وأمته بكل صدق وأمانة.

الملاحق

الفهرس

الفـــــهرس

تشكرات

إهداء

المقدمة .....أ/هـ

الفصل التمهيدي

المبحث الأول :تأثر الفكر الإصلاحي على العلماء المسلمين الجزائريين.....7-9

المبحث الثاني : نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر 10-22

المبحث الثالث :دور الحركة الإصلاحية في نشر الوعي الوطني 23-25

الفصـــــــل الأول: التعريف بشخصية البشير الابراهيمي

المبحث الأول: المولد و النسب و النشأة.....27-34

المبحث الثاني: رحلاته و أسفاره 34-36

المبحث الثالث: وفاته و آثاره.....37-40

الفصـــــــل الثـاني: جهود البشير الإبراهيمي في القضية الجزائرية

المبحث الأول: جهود البشير الإبراهيمي في جمعية العلماء المسلمين.....42-51

المبحث الثاني: نشاط البشير الإبراهيمي في الثورة.....52-56

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية من نشاط الإبراهيمي.....57-60

الفـــصل الـــــثالث :إسهام البشير الإبراهيمي في حشد المشارقة لدعم الثورة

المبحث الأول : الدعم المصري :.....62-66

المبحث الثاني: الدعم السوري 67-68

المبحث الثالث : الدعم العراقي : 68-72

المبجث الرابع: الدعم السعودي 72-74

استنتاج الفصل الثالث :.....75.

خاتمة :.....77-78

الملاحق :

الملحق رقم01 80

الملحق رقم 2.....81

الملحق رقم 03.....82

الملحق رقم 04.....83

الملحق رقم 05 84

الملحق رقم 06 85

الملحق رقم 07.....86

الملحق رقم 08 87-90

الملحق رقم 09 91

الملحق رقم 10.....92

الملحق رقم 11.....93-98

الملحق رقم 12.....99

قائمة المصادر والمراجع.....101-104

الفهرس 106

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر:

1. الإبراهيمي محمد البشير ،فلسطين (مواقف)،تقديم محمد الهادي الحسني ،ط2،مؤسسة عالم اللافكار لطباعة والنشر ،الجزائر2007
2. الإبراهيمي محمد البشير ، آثار البشير الابراهيمي، جمع وتقديم الهادي الحسيني ج 5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي.
3. راهيمي محمد البشير ،اثار محمد البشير الابراهيمي ،الاجزاء الخمسة،جمع وتقديم احمد طالب الابراهيمي ،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1997م.
4. الإبراهيمي محمد البشير ،سجل جمعيةالعلماءالمسلمين، المطبعة الجزائرية الاسلامية،قسنطينة
5. الإبراهيمي محمدالبشير،عيون البصائر ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1967م .
6. -الإبراهيمي محمد البشير ، عيون البصائر، ط1، دار المعارف، مصر، 1963م
7. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح (1925, 1954)،ج3 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر 1988م.
8. -ابن العقون عبدالرحمان:الكفاح السياسي و القومي من خلال مذكرات معاصرة (1920م-1936م) ،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984م.
9. خير الدين محمد: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج2، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985م.
10. - فضلاء محمد الطاهر :الامام الرائد الشيخ الابراهيمي في ذكراه الاولى ،مطبعةالبعث، قسنطينة ،الجزائر،1967م.

المراجع

1. بقطاش خديجة :ابوالقاسم الحفناوي وكتابه تعريف الخلف برجال السلف، الاصالة،العدد51، نوفمبر 1977.
2. بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائرمن البداية الى غاية 1962م ،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1997م.
3. بودبوز محمد: النهضة الجزائرية وثورتها المباركة، ج2،المطبعة العربية.
4. بوصفصاف عبد الكريم : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الوطنية الجزائرية (1931-1945) ، ط1 ،عالم المعرفة ،الجزائر 2009م.
5. تركي عمامرة :عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية , المؤسسة الوطنية للاتصال.
6. حميداتو مصطفى: عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،قطر،1997م.
7. سعد الله ابو القاسم :ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج4،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت، 1996م
8. سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية (1900م-1930م)، ج2،ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1983م.
9. سعد الله أبوالقاسم :الحركة الوطنية الجزائرية (1900م-1930م)، ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،1992م.
10. طالبي عمار :ابن باديس حياته واثاره،ج3،دار الغرب الاسلامي،بيروت ،1983م

كتاب ملتقى الشيخ الإبراهيمي المعلم والمفكر والأديب الوطني الثائر,مؤسسة الشيخ عبد الحميد ابن باديس،أفريل2003 م.

11 ناصر محمد : الصحف العربية الجزائرية 1847م – 1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1980م

12 نايت بلقاسم ءولود قاسم : ردود الفعل الأولية داخليا و خارجيا على غرة نوفمبر، دار البعث، الجزائر 1987م

13 نور عبد القادر: صوت الإمام الإبراهيمي في الثورة، ط1، دار الوعي، سنة 2013م.

14البخاري حمانة: فلسفة الثورة الجزائرية ، دار الغرب للنشر و التوزيع،وهران،2005م.

15الشيخ البشير الابراهيمي بأقلام معاصريه،ط2،دار الامة ،الجزائر 2007.

16العسلي بسام : الامير خالد الهاشمي الجزائري،دار النفائس،بيروت،ط2 ،1986م.

17..العلويمحمدالطيب:مظاهرالمقاومةالجزائرية(1830م-1954م)،ط1،دار البعث،قسنطينة 1985م.

18 .بن خليف عبد الوهاب : الوجيز في تاريخ الجزائرمن بداية الاحتلال الفرنسي الى مجازر 08 ماي 1945م ،دار بني مزغنة للنشر والتوزيع ،ط1،الجزائر،2005م.

19 .بن قنية عمر : صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث ، (اعلام وقضايا ومواقف) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993م.

20.أحمد يلاس ،الاتجاه العربي والاسلامي ودورهفي تحرير الجزائر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر 1990

الرسائل الجامعية

1. أحمدمريوش ، الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية نجم شمال افريقيا نمودجا 1937/1926 ، المدرسة العليا للاساتدة ، الجزائر ،2007 .
2. أحمد سعودي ,حرب الريف 1921-1926من خلال مجلة المنار القاهرية ,مذكرة ماجيستر,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بوزريعة,2009-2010,ص165 ة الوطنية للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة ،الجزائر ،1977 م
3. جلاب خوله وآخرون ،الاتجاه الإصلاحي و موقفه من الثورة التحريرية(1945م-1965)،مذكرة لنيل شهادة ليسانس تاريخ عام ل م د ،اشرف الأستاذة أمال شلي ،قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة تبسة،الجزائر، دفعة (م2008-2009).
4. موهوب مبروك اصفصاف كريمة، مذكرة ليسانس،دور الجمعيات والنوادي الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1939)،المدرسة العليا للاساتذة في الاداب والعلوم الانسانية،بوزريعة ،الجزائر،دفعة 2005م-2006م.

مقالات :

1. أحمد حماني : مجلة الثقافة،العدد 26،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة ،الجزائر 1977.
2. أحمد: قصيبة ، الشيخ البشير الإبراهيمي في منفاه افلو، مجلة الثقافة، الجزائر، العدد 87
3. الجمالي فاضل : المغرب العربي ومؤتمر باندونغ ، المجلة التاريخية المغربية ، عدد 2 ، 1974 م.
4. أبو القاسم سعد الله : مجلة الإنسان ، عدد 7 مارس 1992 م.
5. الزبيري محمد العربي ، الحركة الوطنية في مرحلة النضج ، مجلة الرؤية ، عدد 2 ماي-الجزائر، جوان 1998 م .

6. عمر الحكيم ،الشيخ محمد البشير الابراهيمي عالم من أعلام العرب في القرن العشرين ،مجلة الحضارة الاسلامية ،عدد2 ،1966.

7. علي مرحوم : من وثائق الثورة الجزائرية ، الأسابيع الجزائرية في البلاد العربية ، مجلة الثقافة ، عدد 51 ، السنة التاسعة ، ماي، جوان 1979

8. مرزوق العمري: الوطنية في فكر الشيخ الإبراهيمي، مجلة المعيار، العدد 6، الجزائر، 2003م

9. محمد الميلي ،فرحات عباس بين باريس والقاهرة ،مجلة الحدث العربي والدولي ، عدد 24،نوفمبر 2000 .

10. محمد فاضل الجمالي ،المغرب العربي ومؤتمر باندونغ ، المجلة التاريخية المغربية ،عدد 2،1974

الجرائد والمجلات :

1. جريدالبصائر ،عدد262، سنة السادسة ،12 مارس 1954

2. جريد البصائر : عدد 287 ، السنة السابعة ، السلسلة الثانية ، بتاريخ 1 أكتوبر 1954 م

3. جريدة البصائر :فلسفة الإبراهيمي في التربية والتعليم .

4. مجلة الوعي ,العدد 1و2 ,ديسمبر 2010

الموسوعات :

1. شفيق غربال ،الموسوعة العربية الميسرة ،دار الإحياء العربي ،بيروت ،1965

ملحق رقم :2

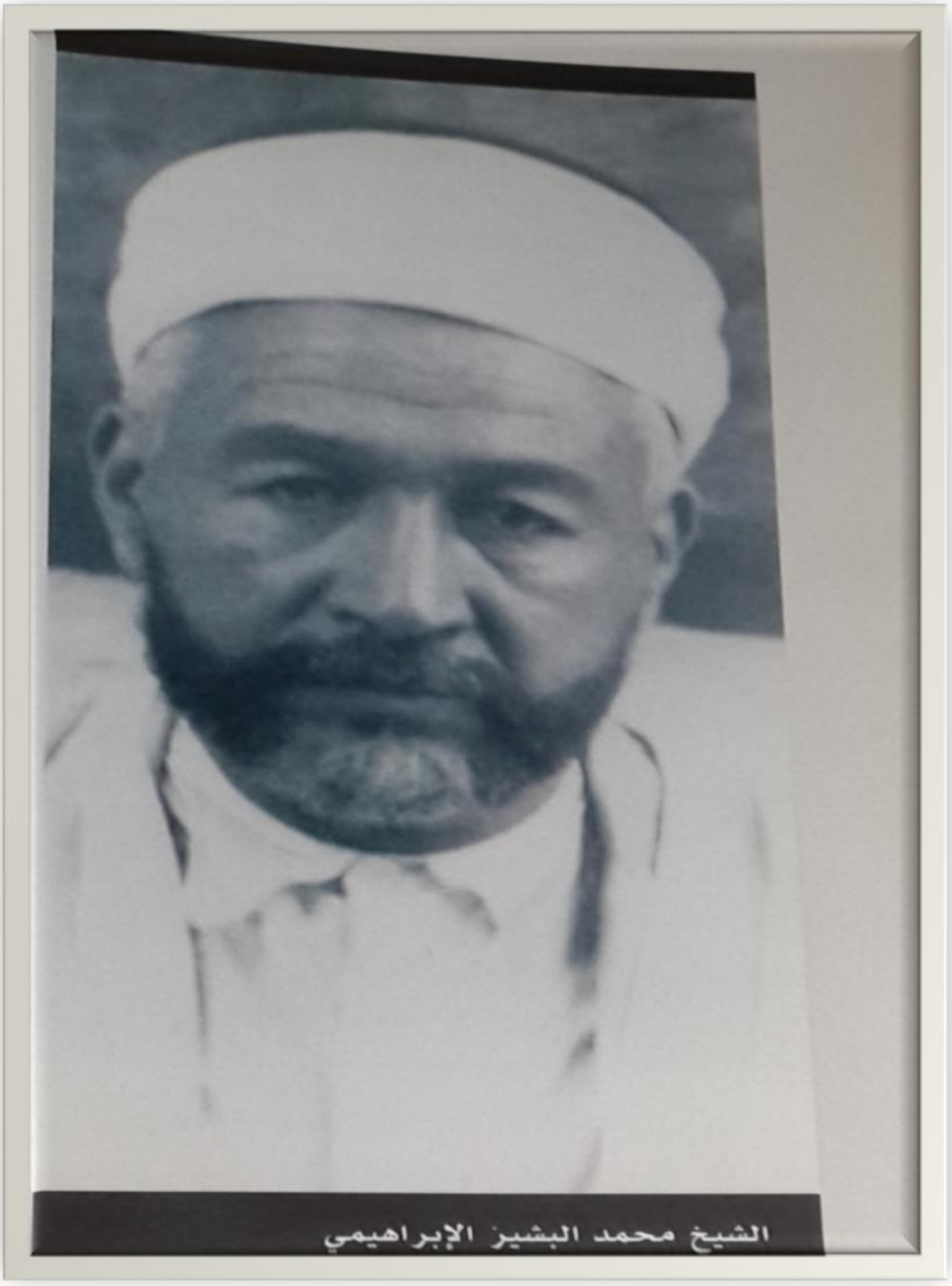

أنظر :بلحاج بن سعيد شريفي ,أخوة الإيمانية ومحبة في الله,مجلة الوعي ,العدد2,ديسمبر 2010,ص20

ملحق رقم :1

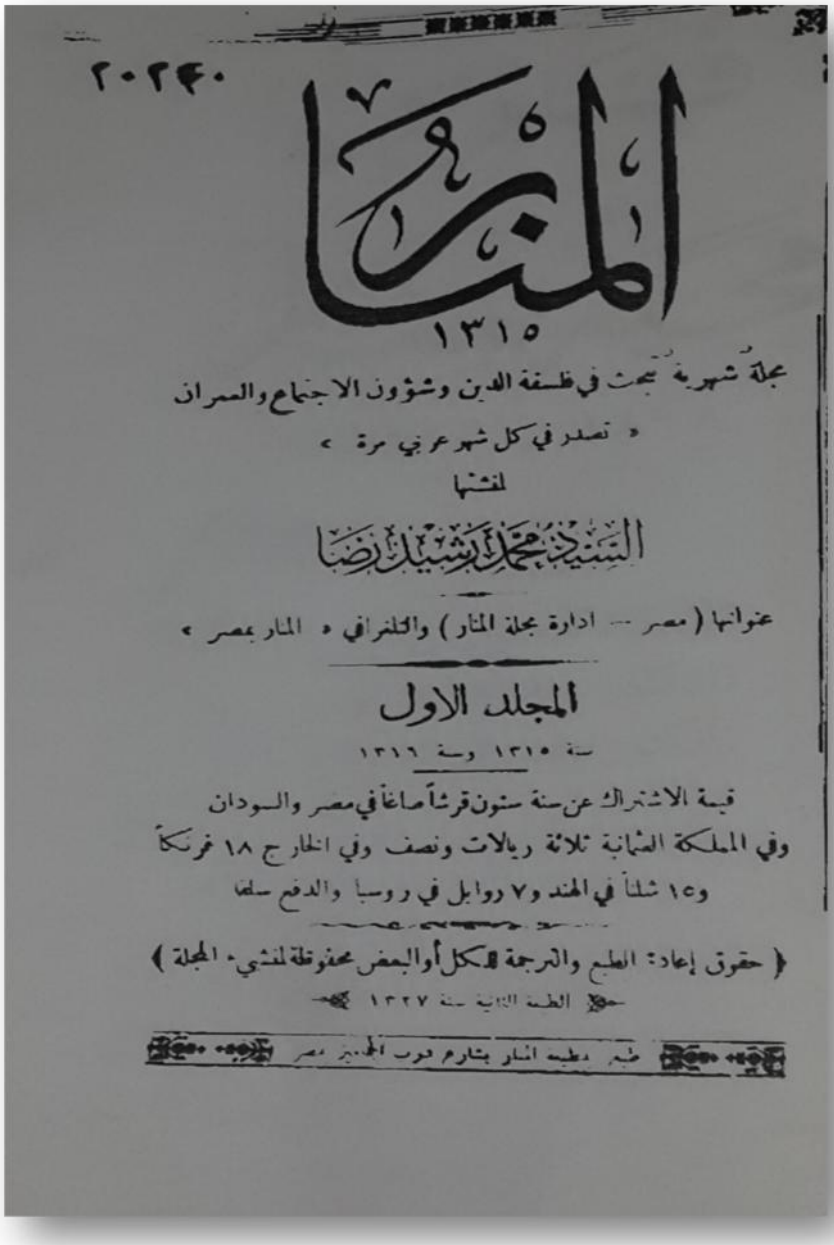
٢٠٢٤٠

المنار

١٣١٥

مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والعمران

« تصدر في كل شهر عربي مرة »

لمنشئها

السيد محمد رشيد رضا

عنوانها (مصر — ادارة مجلة المنار) والتلغراف « المنار بمصر »

المجلد الاول

سنة ١٣١٥ وسنة ١٣١٦

قيمة الاشتراك عن سنة ستون قرشاً صاغاً في مصر والسودان
وفي المملكة العثمانية ثلاثة ريالات ونصف وفي الخارج ١٨ فرنكاً
و١٥ شلناً في الهند و٧ روابل في روسيا والدفع سلفا

(حقوق إعادة الطبع والترجمة للكل أو البعض محفوظة لمنشيء المجلة)

الطبعة الثانية سنة ١٣٢٧

طبع بمطبعة المنار بشارع درب الجماميز بمصر

أنظر :أحمد سعودي ,حرب الريف 1921–1926من خلال مجلة المنار القاهرية ,مذكرة ماجيستر,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بوزريعة,2009–2010,ص165

ملحق رقم :5

السنة الاولى — ثمن النسخة ١٠ سنتيمات — عدد ١

الاشتراك
٨ فرنك في السنة تدفع مقدما
وفي الخارج
١٠ فرنكات

رئيس تحريرها: السيد
ابراهيم سور الصنهاجي

جريدة عمومية اشتراكية انتقادية

ذو الفقار

تصدر كل يوم احد

٥ اكتوبر ١٩١٣

DOU-EL-FAKAR. Redacteur en chef : A. ASSANHADJI. Rue Rovigo, N°67. ALGER

ذو الفقار: يعتنق لاهل النفاق والحسد والحقد والشر مزلويهم .....
وابث فيهم الصدق والتسامح والتواضع والابتعاد الظالحوهب الغير لبعضهم والتعاون
والتعاضد

أنظر :محمد ناصر ,المقالة الصحفية الجزائرية ,ج2,ص141

الملحق رقم:4

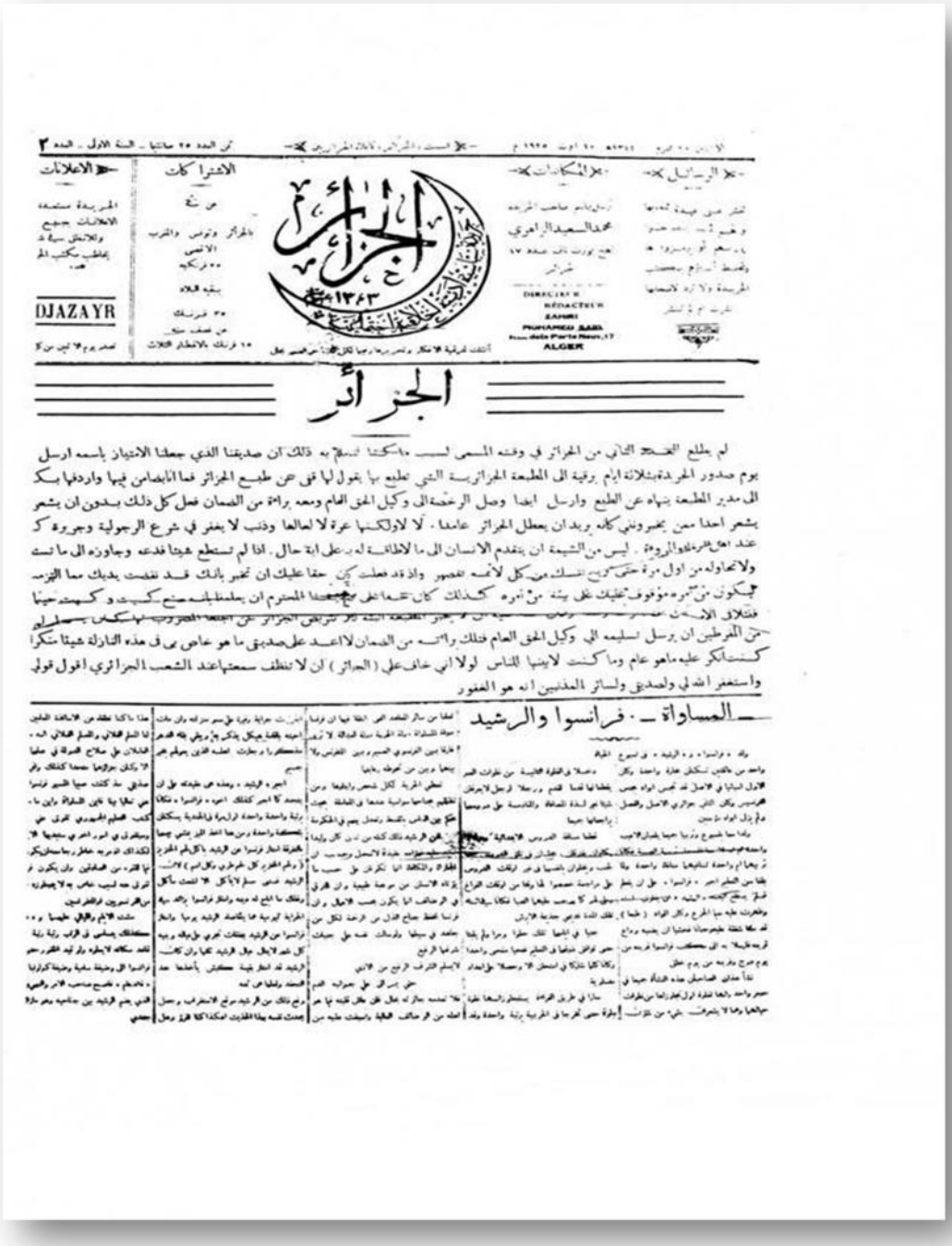

الجزائر

لم يطلع الفجر الثاني من الجزائر في وقته المسمى لسبب ... كنا نتوقع به ذلك أن صديقنا الذي جعلنا الامتياز باسمه ارسل يوم صدور الجريدة بثلاثة ايام برقية الى المطبعة الجزائرية التي تطبع بها يقول لها قف عن طبع الجزائر فما أنا بضامن فيها واردفها بكـ الى مدير المطبعة ينهاه عن الطبع وارسل ايضا وصل الرخصة الى وكيل الحق العام ومعه براءة من الضمان فعل كل ذلك بدون ان يشعر يشعر احدا ممن يخبرونني كأنه يريد ان يعطل الجزائر عامدا . لا لاولكننا عرة لا لعالما وذنب لا يغفر في شرع الرجولية وجيرة كـ عند اهل المروءة . ليس من الشيمة ان يتقدم الانسان الى ما لاطاقة له بحمل اية حال . اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستـ ولاتحاوله من اول مرة حتى تكون نفسك من كل لائمه مقصور واذ قد فعلت كين حقا عليك ان تخبر بانك قد نفضت يديك مما الزمـ فيكون من امره موقوف عليك على بينة من امره كذلك كان عليه المحترم ان يعلم طبائعه مشيء كيت و كيت حينما فتلاقى الامـ من المواطنين ان يرسل تسليمه الى وكيل الحق العام فتلك واثقه من الضمان لا اعتـد على صديق ما هو عاص بي في هذه النازلة شيئا منكرا كنت انكر عليه ماهو عالم وما كنت لاينبئها الناس لولا اني خاف على (الجزائر) ان لا تنطف سمعتها عند الشعب الجزائري اقول قولي واستغفر الله لي ولصديقي ولسائر المذنبين انه هو الغفور

المساواة ـ فرانسوا والرشيد

ملحق رقم :3

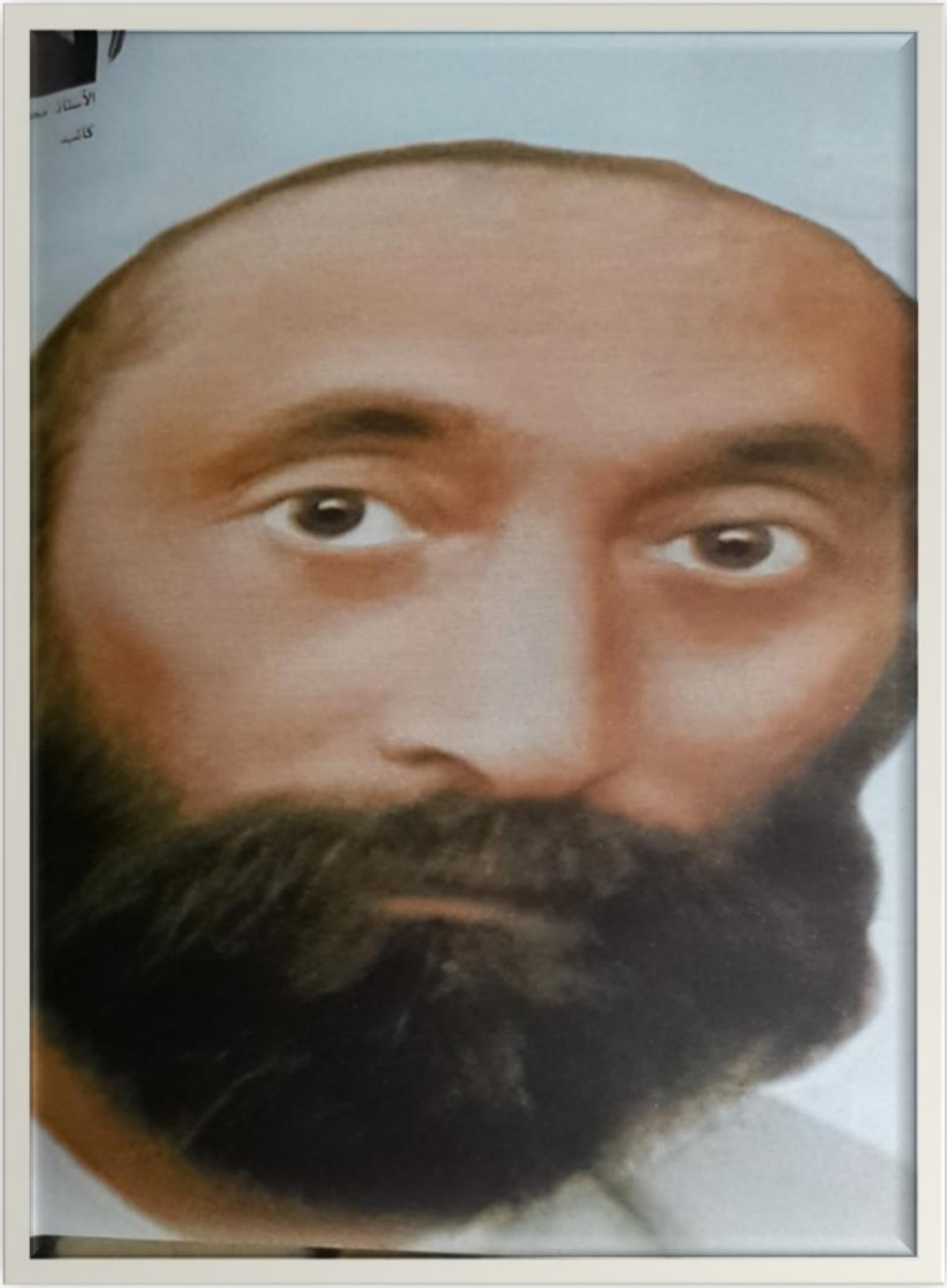

صورة للعلامة عبد الحميد ابن باديس

أنظر:محمد صالح الصديق ,الامام عبد الحميد ابن باديس مجلة الوعي ,العدد1,جويلية ,2010 ص12

ملحق رقم :8

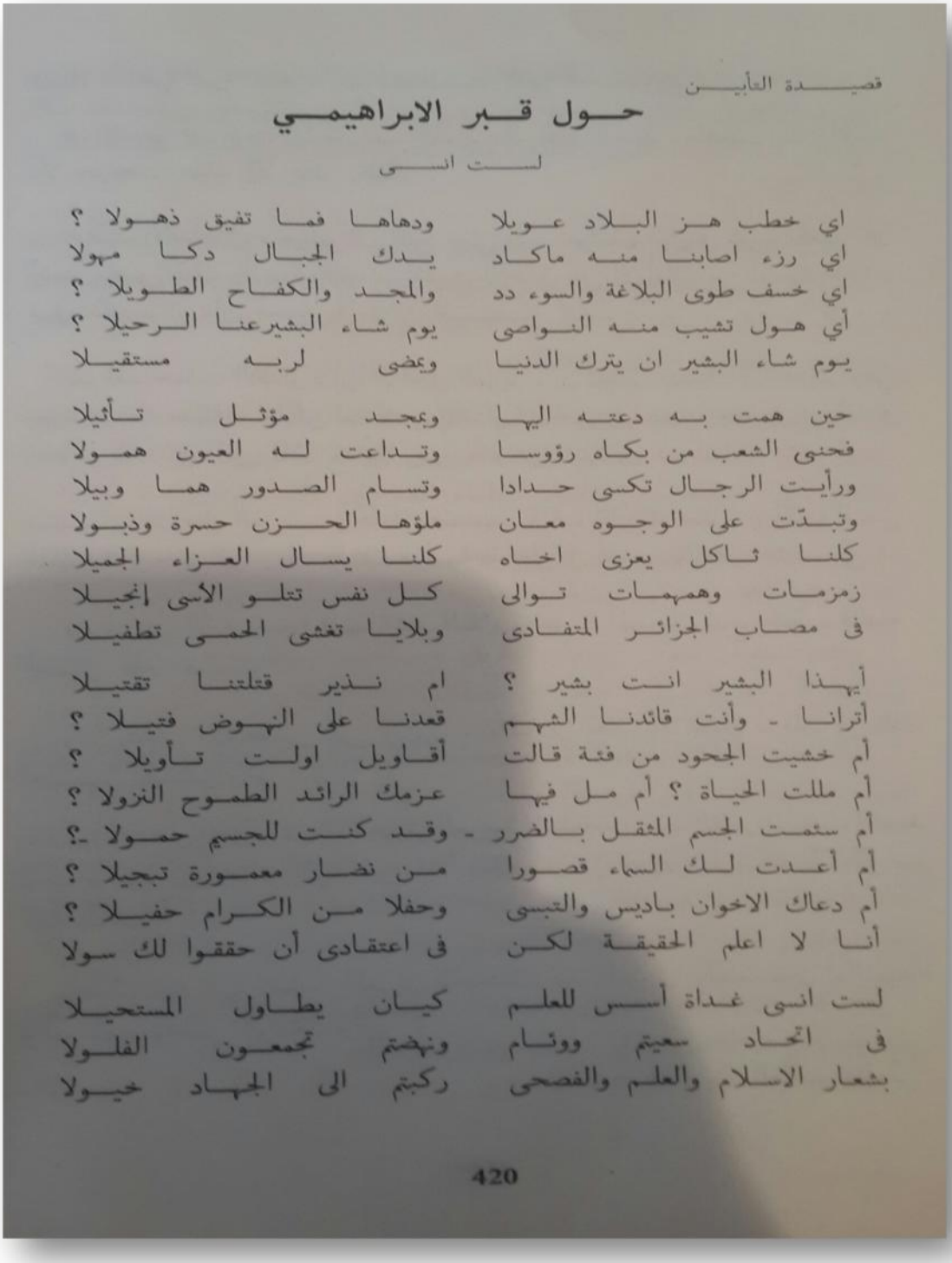

قصيدة التأبين

حول قبر الابراهيمي

لست انسى

اي خطب هز البلاد عويلا ... ودهاها فما تفيق ذهولا ؟
اي رزء اصابنا منه ماكاد ... يدك الجبال دكا مهولا
اي خسف طوى البلاغة والسوء دد ... والمجد والكفاح الطويلا ؟
أي هول تشيب منه النواصى ... يوم شاء البشيرعنا الرحيلا ؟
يوم شاء البشير ان يترك الدنيا ... ويمضى لربه مستقيلا

حين همت به دعته اليها ... ويمجد مؤثل تأثيلا
فحنى الشعب من بكاه رؤوسا ... وتداعت له العيون همولا
ورأيت الرجال تكسى حدادا ... وتسام الصدور هما وبيلا
وتبدّت على الوجوه معان ... ملؤها الحزن حسرة وذبولا
كلنا ثاكل يعزى اخاه ... كلنا يسال العزاء الجميلا
زمزمات وهمهمات توالى ... كل نفس تتلو الأسى إنجيلا
فى مصاب الجزائر المتفادى ... وبلايا تغشى الحمى تطفيلا

أيهذا البشير انت بشير ؟ ... ام نذير قتلتنا تقتيلا
أترانا - وأنت قائدنا الشهم ... قعدنا على النهوض فتيلا ؟
أم خشيت الجحود من فئة قالت ... أقاويل اولت تأويلا ؟
أم مللت الحياة ؟ أم مل فيها ... عزمك الرائد الطموح النزولا ؟
أم سئمت الجسم المثقل بالضرر - وقد كنت للجسيم حمولا -؟
أم أعدت لك السماء قصورا ... من نضار معمورة تبجيلا ؟
أم دعاك الاخوان باديس والتبسى ... وحفلا من الكرام حفيلا ؟
أنا لا اعلم الحقيقة لكن ... فى اعتقادى أن حققوا لك سولا

لست انسى غداة أسس للعلم ... كيان يطاول المستحيلا
فى اتحاد سعيتم ووئام ... ونهضتم تجمعون الفلولا
بشعار الاسلام والعلم والفصحى ... ركبتم الى الجهاد خيولا

420

أنظر :خير الدين .مذكرات .ج1,المؤسسة الوطنية للكتاب .دت.ص420.

ملحق رقم :8

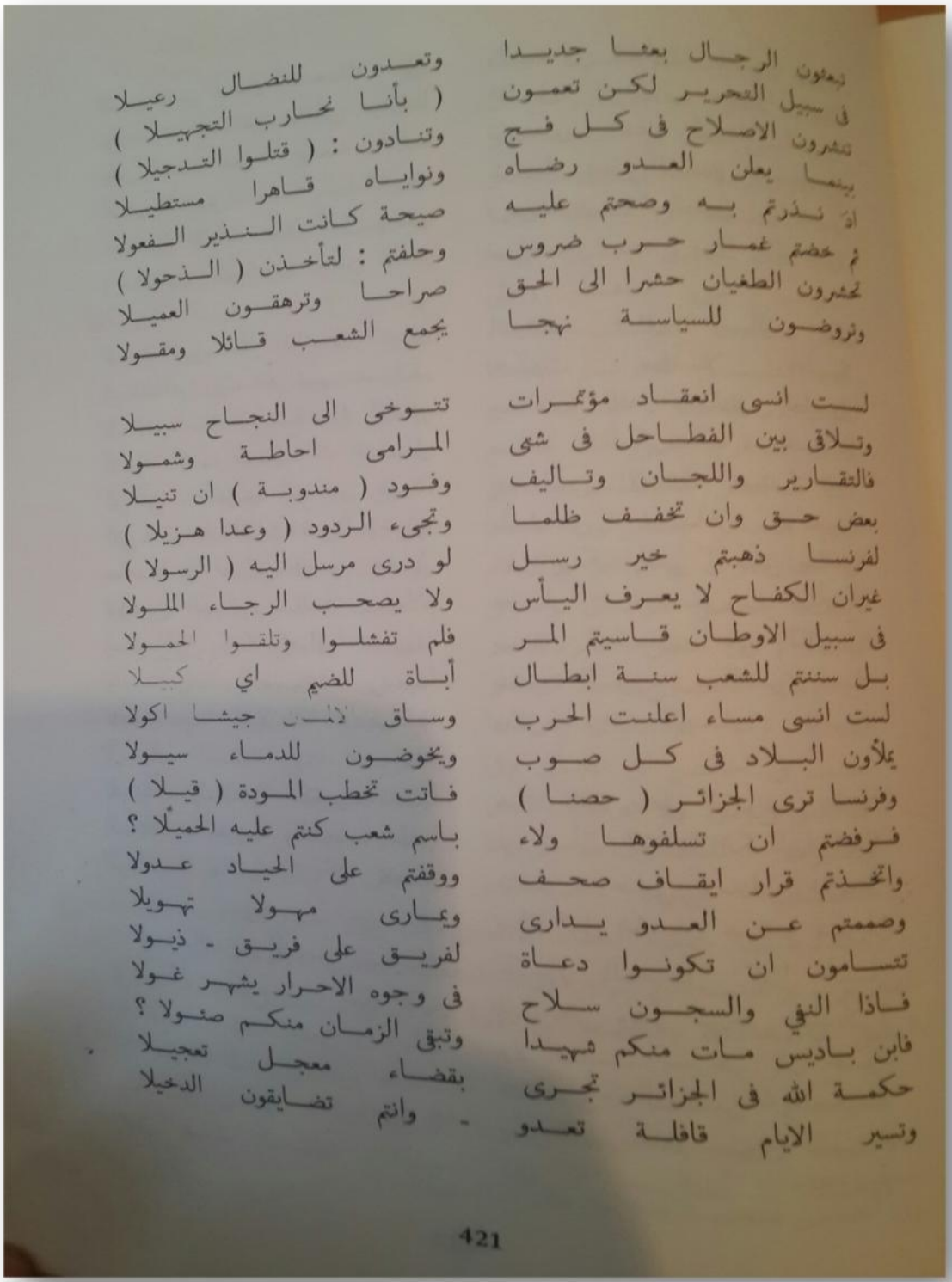

يمنون الرجال بعثا جديدا ... وتعدون للنضال رعيلا
في سبيل التحرير لكن تعمون ... (بأنا نحارب التجهيلا)
تشرون الاصلاح في كل فج ... وتنادون : (قتلوا التدجيلا)
بينما يعلن العدو رضاه ... ونواياه قاهرا مستطيلا
اذ نذرتم به وصحتم عليه ... صيحة كانت النذير الفعولا
ثم حضتم غمار حرب ضروس ... وحلفتم : لتأخذن (الذحولا)
تحشرون الطغيان حشرا الى الحق ... صراحا وترهقون العميلا
وتروضون للسياسة نهجا ... يجمع الشعب قائلا ومقولا

لست انسى انعقاد مؤتمرات ... تتوخى الى النجاح سبيلا
وتلاقى بين الفطاحل في شتى ... المرامى احاطة وشمولا
فالتقارير واللجان وتاليف ... وفود (مندوبة) ان تنيلا
بعض حق وان تخفف ظلما ... وتجيء الردود (وعدا هزيلا)
لفرنسا ذهبتم خير رسل ... لو درى مرسل اليه (الرسولا)
غيران الكفاح لا يعرف اليأس ... ولا يصحب الرجاء الملولا
في سبيل الاوطان قاسيتم المر ... فلم تفشلوا وتلقوا الحمولا
بل سننتم للشعب سنة ابطال ... أباة للضيم اي كبيلا
لست انسى مساء اعلنت الحرب ... وساق لاملين جيشا اكولا
يملأون البلاد في كل صوب ... ويخوضون للدماء سيولا
وفرنسا ترى الجزائر (حصنا) ... فاتت تخطب المودة (قيلا)
فرفضتم ان تسلفوها ولاء ... باسم شعب كنتم عليه الحميلا ؟
واتخذتم قرار ايقاف صحف ... ووقفتم على الحياد عدولا
وصممتم عن العدو يداري ... ويماري مهولا تهويلا
تتسامون ان تكونوا دعاة ... لفريق على فريق - ذيولا
فاذا النفي والسجون سلاح ... في وجوه الاحرار يشهر غولا
فابن باديس مات منكم شهيدا ... وتبقى الزمان منكم صنولا ؟
حكمة الله في الجزائر تجرى ... بقضاء معجل تعجيلا
وتسير الايام قافلة تعدو ... - وانتم تضايقون الدخيلا

421

أنظر : خيرالدين ,نفسه ,ص421

ملحق رقم :8

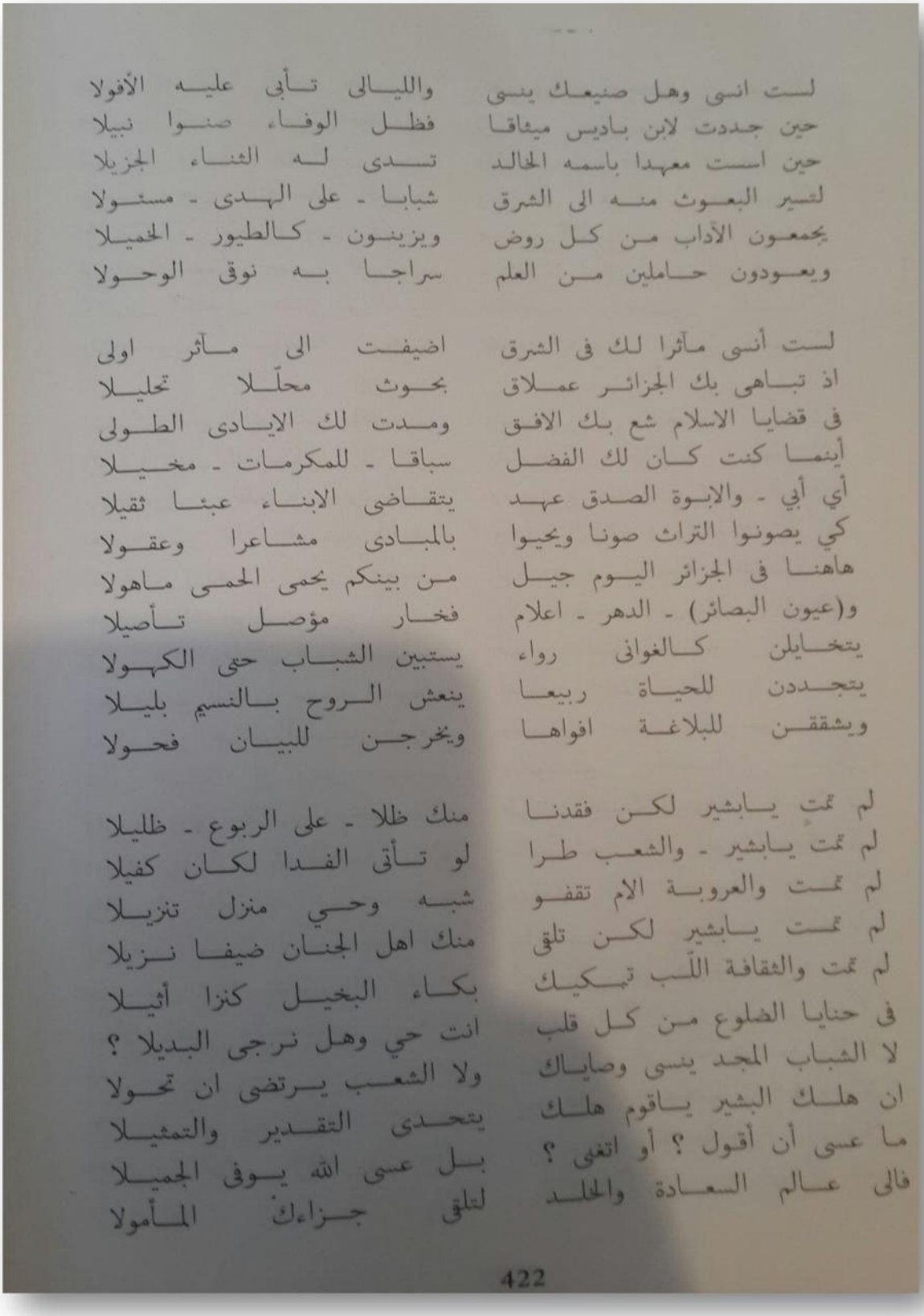

لست انسى وهل صنيعك ينسى ... والليالى تأبى عليه الأفولا
حين جددت لابن باديس ميثاقا ... فظل الوفاء صنوا نبيلا
حين اسست معهدا باسمه الخالد ... تسدى له الثناء الجزيلا
لتسير البعوث منه الى الشرق ... شبابا - على الهدى - مسئولا
يجمعون الآداب من كل روض ... ويزينون - كالطيور - الخميلا
ويعودون حاملين من العلم ... سراجا به نوقى الوحولا

لست أنسى مآثرا لك فى الشرق ... اضيفت الى مآثر اولى
اذ تباهى بك الجزائر عملاق ... بحوث محلّلا تحليلا
فى قضايا الاسلام شع بك الافق ... ومدت لك الايادى الطولى
أينما كنت كان لك الفضل ... سباقا - للمكرمات - مخيلا
أي أبي - والابوة الصدق عهد ... يتقاضى الابناء عبئا ثقيلا
كي يصونوا التراث صونا ويحيوا ... بالمبادى مشاعرا وعقولا
هاهنا فى الجزائر اليوم جيل ... من بينكم يحمى الحمى ماهولا
و(عيون البصائر) - الدهر - اعلام ... فخار مؤصل تأصيلا
يتخايلن كالغوانى رواء ... يستبين الشباب حتى الكهولا
يتجددن للحياة ربيعا ... ينعش الروح بالنسيم بليلا
ويشققن للبلاغة افواها ... ويخرجن للبيان فحولا

لم تمت يابشير لكن فقدنا ... منك ظلا - على الربوع - ظليلا
لم تمت يابشير - والشعب طرا ... لو تأتى الفدا لكان كفيلا
لم تمت والعروبة الام تقفو ... شبه وحي منزل تنزيلا
لم تمت يابشير لكن تلقى ... منك اهل الجنان ضيفا نزيلا
لم تمت والثقافة اللّب تمكيك ... بكاء البخيل كنزا أثيلا
فى حنايا الضلوع من كل قلب ... انت حي وهل نرجى البديلا ؟
لا الشباب المجد ينسى وصاياك ... ولا الشعب يرتضى ان تحولا
ان هلك البشير ياقوم هلك ... يتحدى التقدير والتمثيلا
ما عسى أن أقول ؟ أو اتغنى ؟ ... بل عسى الله يوفى الجميلا
فالى عالم السعادة والخلد ... لتلقى جزاءك المأمولا

422

أنظر :خيرالدين .نفسه .ص 422

ملحق رقم :8

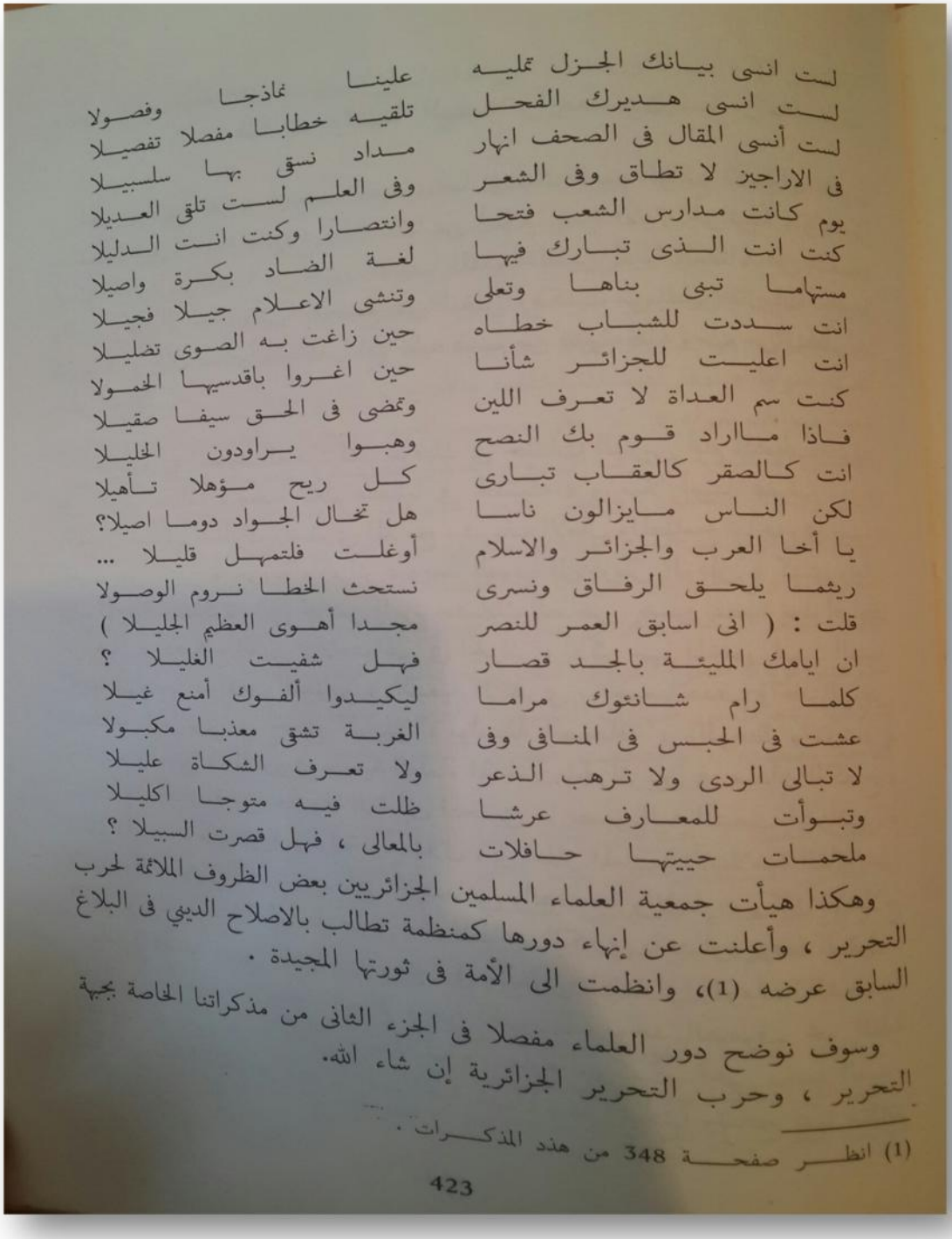

لست انسى بيانك الجزل تمليه ... علينا نماذجا وفصولا
لست انسى هديرك الفحل ... تلقيه خطابا مفصلا تفصيلا
لست أنسى المقال فى الصحف انهار ... مداد نسق بها سلسبيلا
فى الاراجيز لا تطاق وفى الشعر ... وفى العلم لست تلق العديلا
يوم كانت مدارس الشعب فتحا ... وانتصارا وكنت انت الدليلا
كنت انت الذى تبارك فيها ... لغة الضاد بكرة واصيلا
مستهاما تبنى بناها وتعلى ... وتنشى الاعلام جيلا فجيلا
انت سددت للشباب خطاه ... حين زاغت به الصوى تضليلا
انت اعليت للجزائر شأنا ... حين اغروا باقدسيها الخمولا
كنت سم العداة لا تعرف اللين ... وتمضى فى الحق سيفا صقيلا
فاذا ماأراد قوم بك النصح ... وهبوا يراودون الخليلا
انت كالصقر كالعقاب تبارى ... كل ريح مؤهلا تأهيلا
لكن الناس مايزالون ناسا ... هل تخال الجواد دوما اصيلا؟
يا أخا العرب والجزائر والاسلام ... أوغلت فلتمهل قليلا ...
ريثما يلحق الرفاق ونسرى ... نستحث الخطا نروم الوصولا
قلت : (انى اسابق العمر للنصر ... مجدا أهوى العظيم الجليلا)
ان ايامك المليئة بالجد قصار ... فهل شفيت الغليلا ؟
كلما رام شانئوك مراما ... ليكيدوا ألفوك أمنع غيلا
عشت فى الحبس فى المنافى وفى ... الغربة تشقى معذبا مكبولا
لا تبالى الردى ولا ترهب الذعر ... ولا تعرف الشكاة عليلا
وتبوأت للمعارف عرشا ... ظلت فيه متوجا اكليلا
ملحمات حييتها حافلات ... بالمعالى ، فهل قصرت السبيلا ؟

وهكذا هيأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعض الظروف الملائمة لحرب التحرير ، وأعلنت عن إنهاء دورها كمنظمة تطالب بالاصلاح الديني فى البلاغ السابق عرضه (1)، وانظمت الى الأمة فى ثورتها المجيدة .

وسوف نوضح دور العلماء مفصلا فى الجزء الثانى من مذكراتنا الخاصة بجبهة التحرير ، وحرب التحرير الجزائرية إن شاء الله.

(1) انظر صفحة 348 من هذه المذكرات .

423

أنظر :خير الدين .نفسه .ص 423

ملحق رقم:6

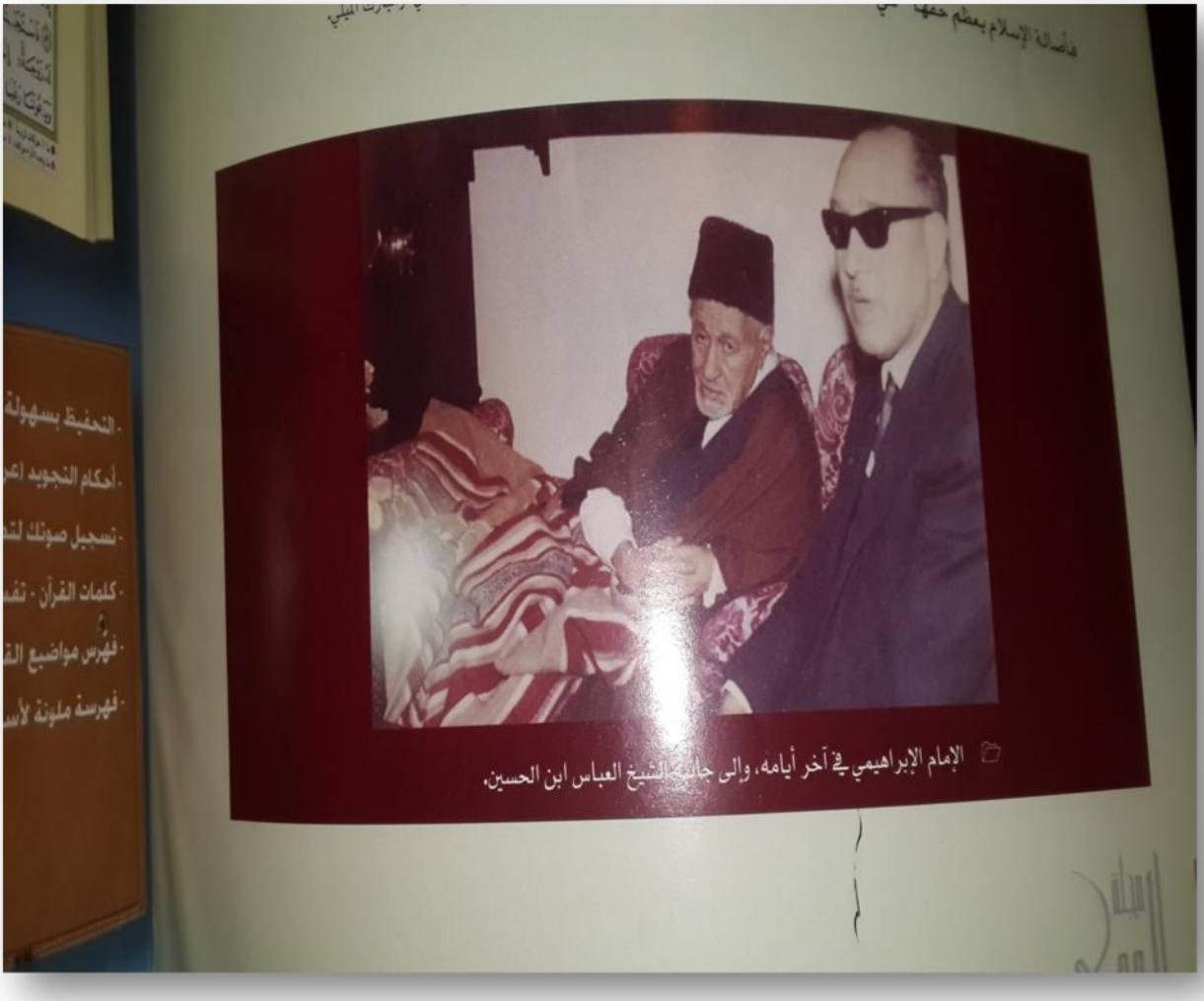

أنظر:عمر بهاء الدين الأميري ,رثاءووفاءللامام الإبراهيمي ,مجلة الوعي ,العدد2,ديسمبر 2010,ص96

ملحق رقم:7

البيـــان التاريخـــي

نشر هذا البيان الشيخ الإبراهيمى قبل وفاته

بســـم الله الرحمـــن الرحـــيم

كتب لى أن أعيش حتى استقلال الجزائر ، ويومئذ كنت استطيع أن أواجه المنية مرتاح الضمير ، اذ تراءى انى سلمت مشعل الجهاد فى سبيل الدفاع عن الاسلام الحق والنهوض باللغة العربية ذلك الجهاد الذى كنت اعيش من اجله الى الذين اخذوا زمام الحكم فى الوطن ، ولذلك قررت أن ألتزم الصمت .

غير أنى اشعر أمام خطورة الساعة ، وفى هذا اليوم الذى يصادف الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله ، أنه يجب علي أن اقطع ذلك الصمت ، ان وطننا يتدحرج نحو حرب اهلية ويتخبط فى أزمة روحية لانظير لها ، ويواجه مشاكل اقتصادية عسيرة الحل .

ولكن المسؤولين فيما يبدو لايدركون أن شعبنا يطمح قبل كل شيء الى الوحدة والسلام والرفاهية ، وأن الأسس النظرية التى يقيمون عليها اعمالهم يجب أن تنبعث من صميم جذورنا العربية الاسلامية لا من مذاهب أجنبية .

لقد آن للمسؤولين أن يضربوا المثل فى النزاهة وألا يقيموا وزنا الا للتضحية والكفاءة ، وان تكون المصلحة العامة هي أساس الاعتبار عندهم ، وقد آن أن نرجع لكلمة (الأخوة) التى ابتذل معناها الحق ، وأن نعود الى (الشورى) التى حرص عليها النبي (صلى الله عليه وسلم) .

وقد آن أن يحتشد أبناء الجزائر كي يشيدوا جميعا (مدنية) تسودها العدالة لحرية (مدنية) تقوم على تقوى من الله ورضوان .

الجزائر فى 16 افريل 1964 .

410

أنظر :خير الدين ,مذكرات ,ج1,مرجع سابق ,ص410

ملحق رقم:11

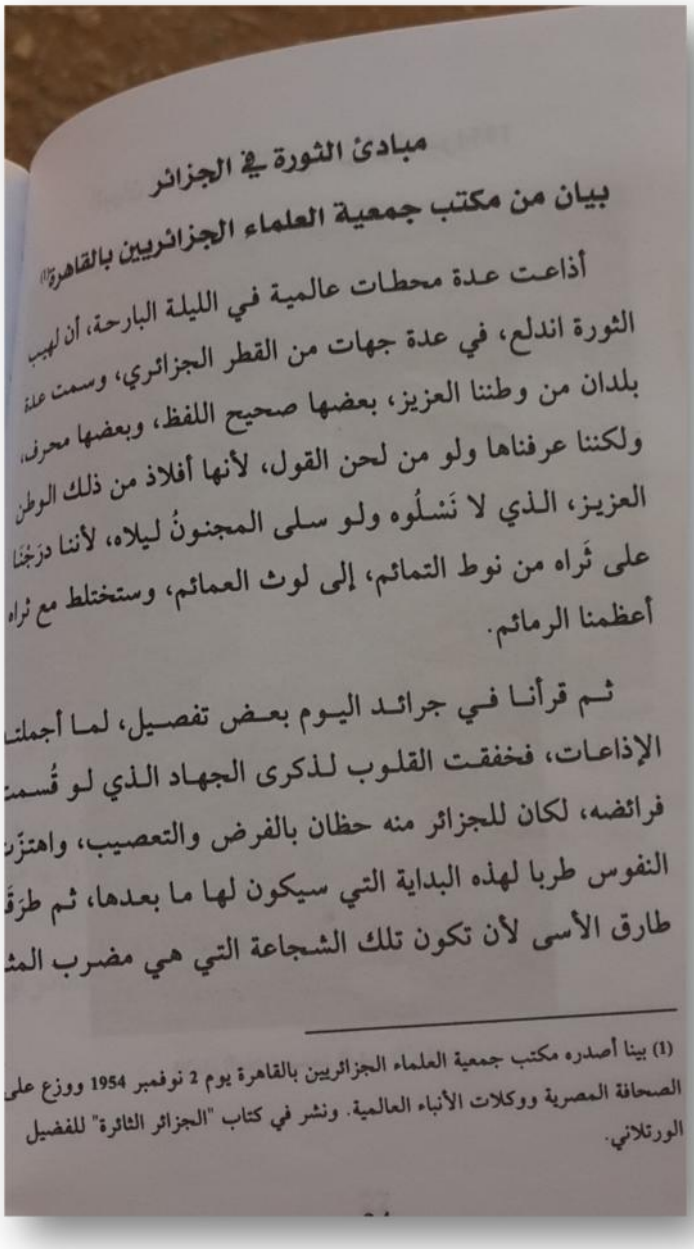

مبادئ الثورة في الجزائر

بيان من مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة[1]

أذاعت عدة محطات عالمية في الليلة البارحة، أن لهيب الثورة اندلع، في عدة جهات من القطر الجزائري، وسمت عدة بلدان من وطننا العزيز، بعضها صحيح اللفظ، وبعضها محرف، ولكننا عرفناها ولو من لحن القول، لأنها أفلاذ من ذلك الوطن العزيز، الذي لا نَسلُوه ولو سلى المجنونُ ليلاه، لأننا درَجْنا على ثَراه من نوط التمائم، إلى لوث العمائم، وستختلط مع ثراه أعظمنا الرمائم.

ثم قرأنا في جرائد اليوم بعض تفصيل، لما أجملت الإذاعات، فخفقت القلوب لذكرى الجهاد الذي لو قُسمت فرائضه، لكان للجزائر منه حظان بالفرض والتعصيب، واهتزت النفوس طربا لهذه البداية التي سيكون لها ما بعدها، ثم طرَقَ طارق الأسى لأن تكون تلك الشجاعة التي هي مضرب المث

(1) بينا أصدره مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة يوم 2 نوفمبر 1954 ووزع على الصحافة المصرية ووكلات الأنباء العالمية. ونشر في كتاب "الجزائر الثائرة" للفضيل الورتلاني.

أنظر:عبد القدر نور ,صوت الامام الابراهيمي في الثورة , مرجع سابق,ص24

ملحق رقم:11

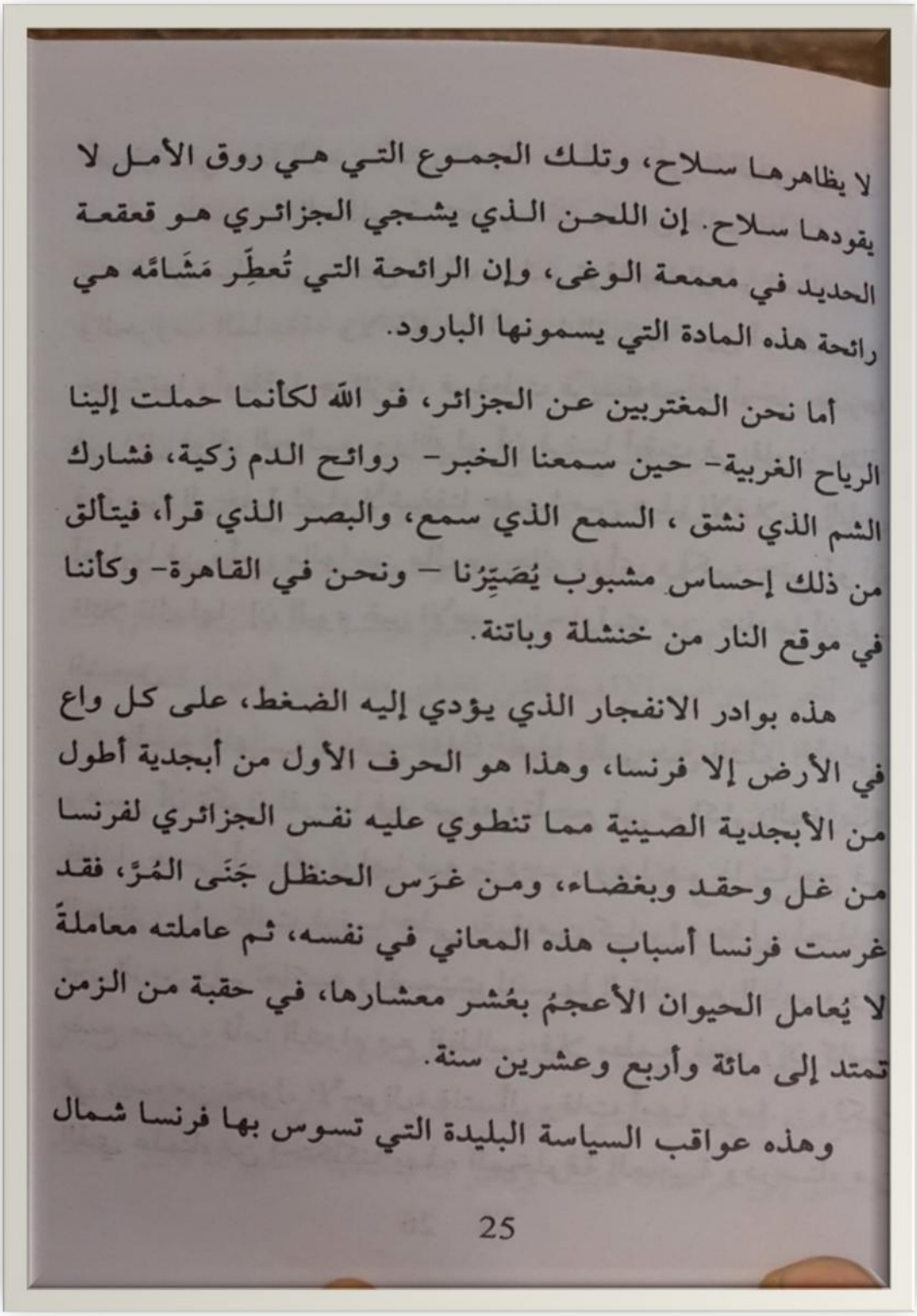

لا يظاهرها سلاح، وتلك الجموع التي هي روق الأمل لا يقودها سلاح. إن اللحن الذي يشجي الجزائري هو قعقعة الحديد في معمعة الوغى، وإن الرائحة التي تُعطِّر مَشَامَّه هي رائحة هذه المادة التي يسمونها البارود.

أما نحن المغتربين عن الجزائر، فو الله لكأنما حملت إلينا الرياح الغربية- حين سمعنا الخبر- روائح الدم زكية، فشارك الشم الذي نشق ، السمع الذي سمع، والبصر الذي قرأ، فيتألق من ذلك إحساس مشبوب يُصَيِّرُنا – ونحن في القاهرة- وكأننا في موقع النار من خنشلة وباتنة.

هذه بوادر الانفجار الذي يؤدي إليه الضغط، على كل واع في الأرض إلا فرنسا، وهذا هو الحرف الأول من أبجدية أطول من الأبجدية الصينية مما تنطوي عليه نفس الجزائري لفرنسا من غل وحقد وبغضاء، ومن غرَس الحنظل جَنَى المُرَّ، فقد غرست فرنسا أسباب هذه المعاني في نفسه، ثم عاملته معاملةً لا يُعامل الحيوان الأعجمُ بعُشر معشارها، في حقبة من الزمن تمتد إلى مائة وأربع وعشرين سنة.

وهذه عواقب السياسة البليدة التي تسوس بها فرنسا شمال

25

أنظر :عبد القادر نور ,مرجع سابق ,ص 25

ملحق رقم:11

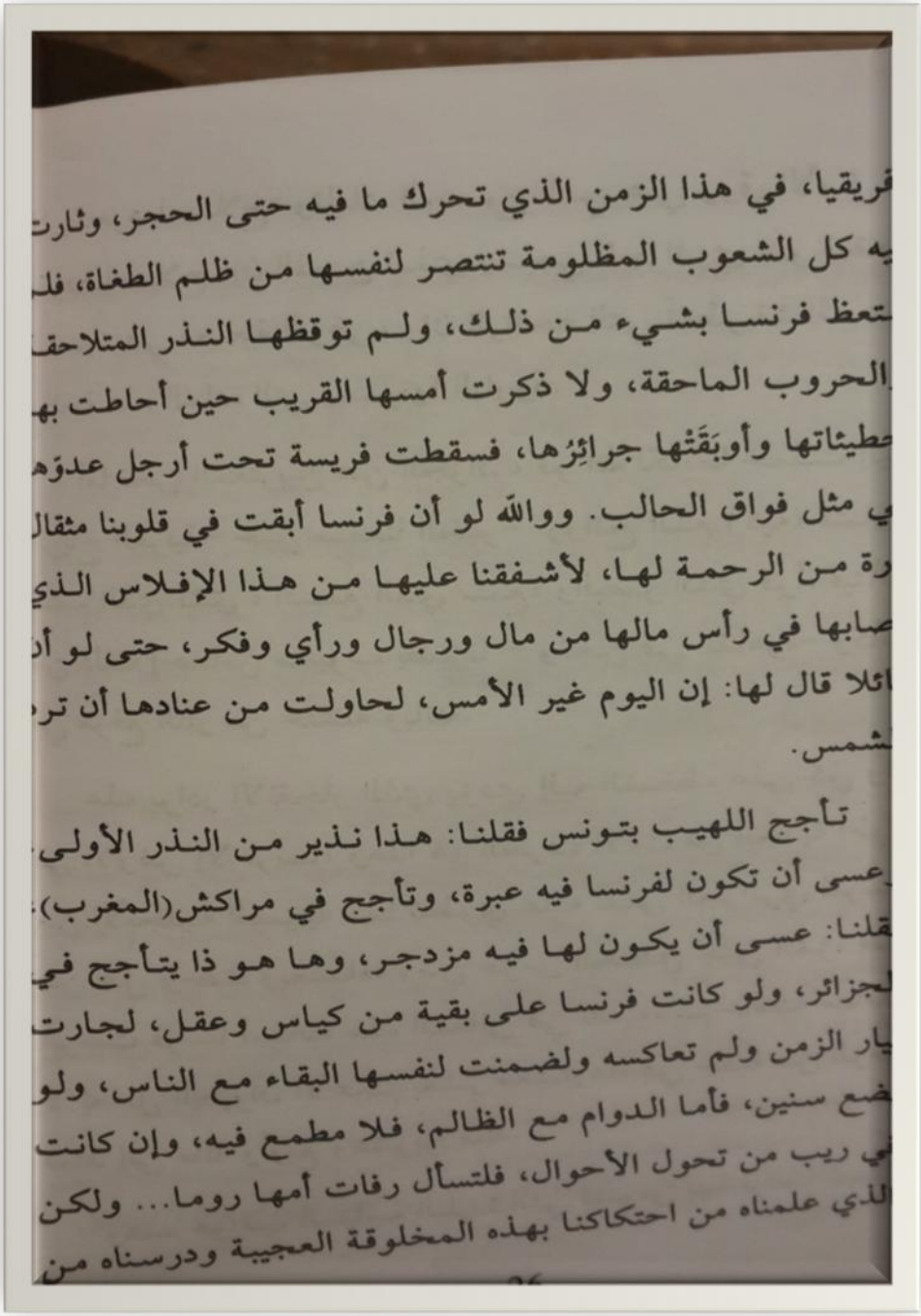

فريقيا، في هذا الزمن الذي تحرك ما فيه حتى الحجر، وثارت
يه كل الشعوب المظلومة تنتصر لنفسها من ظلم الطغاة، فلم
تتعظ فرنسا بشيء من ذلك، ولم توقظها النذر المتلاحقة
الحروب الماحقة، ولا ذكرت أمسها القريب حين أحاطت بها
خطيئاتها وأوبَقَتْها جرائِرُها، فسقطت فريسة تحت أرجل عدوّها
ي مثل فواق الحالب. ووالله لو أن فرنسا أبقت في قلوبنا مثقال
رة من الرحمة لها، لأشفقنا عليها من هذا الإفلاس الذي
صابها في رأس مالها من مال ورجال ورأي وفكر، حتى لو أن
ائلا قال لها: إن اليوم غير الأمس، لحاولت من عنادها أن ترد
شمس.

تأجج اللهيب بتونس فقلنا: هذا نذير من النذر الأولى.
عسى أن تكون لفرنسا فيه عبرة، وتأجج في مراكش(المغرب).
قلنا: عسى أن يكون لها فيه مزدجر، وها هو ذا يتأجج في
لجزائر، ولو كانت فرنسا على بقية من كياس وعقل، لجارت
يار الزمن ولم تعاكسه ولضمنت لنفسها البقاء مع الناس، ولو
ضع سنين، فأما الدوام مع الظالم، فلا مطمع فيه، وإن كانت
ي ريب من تحول الأحوال، فلتسأل رفات أمها روما... ولكن
لذي علمناه من احتكاكنا بهذه المخلوقة العجيبة ودرسناه من

أنظر :عبد القادر نور ,نفسه ,ص26

ملحق رقم:11

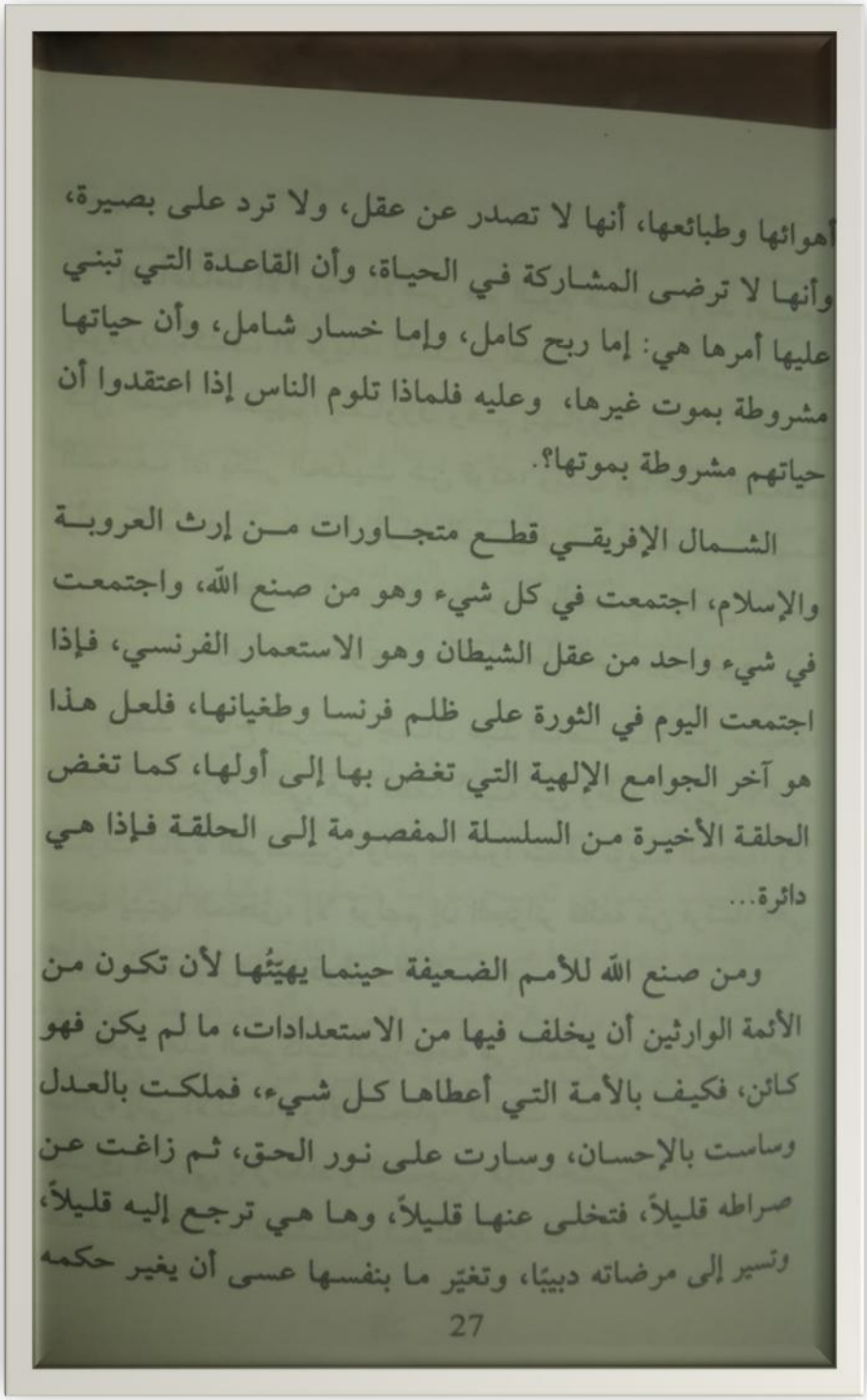

أهوائها وطبائعها، أنها لا تصدر عن عقل، ولا ترد على بصيرة، وأنها لا ترضى المشاركة في الحياة، وأن القاعدة التي تبني عليها أمرها هي: إما ربح كامل، وإما خسار شامل، وأن حياتها مشروطة بموت غيرها، وعليه فلماذا تلوم الناس إذا اعتقدوا أن حياتهم مشروطة بموتها؟.

الشمال الإفريقي قطع متجاورات من إرث العروبة والإسلام، اجتمعت في كل شيء وهو من صنع الله، واجتمعت في شيء واحد من عقل الشيطان وهو الاستعمار الفرنسي، فإذا اجتمعت اليوم في الثورة على ظلم فرنسا وطغيانها، فلعل هذا هو آخر الجوامع الإلهية التي تغض بها إلى أولها، كما تغض الحلقة الأخيرة من السلسلة المفصومة إلى الحلقة فإذا هي دائرة...

ومن صنع الله للأمم الضعيفة حينما يهيّئها لأن تكون من الأئمة الوارثين أن يخلف فيها من الاستعدادات، ما لم يكن فهو كائن، فكيف بالأمة التي أعطاها كل شيء، فملكت بالعدل وساست بالإحسان، وسارت على نور الحق، ثم زاغت عن صراطه قليلاً، فتخلى عنها قليلاً، وها هي ترجع إليه قليلاً، وتسير إلى مرضاته دبيبًا، وتغيّر ما بنفسها عسى أن يغير حكمه

27

أنظر :عبد القادر نور, نفسه ,ص27

ملحق رقم:11

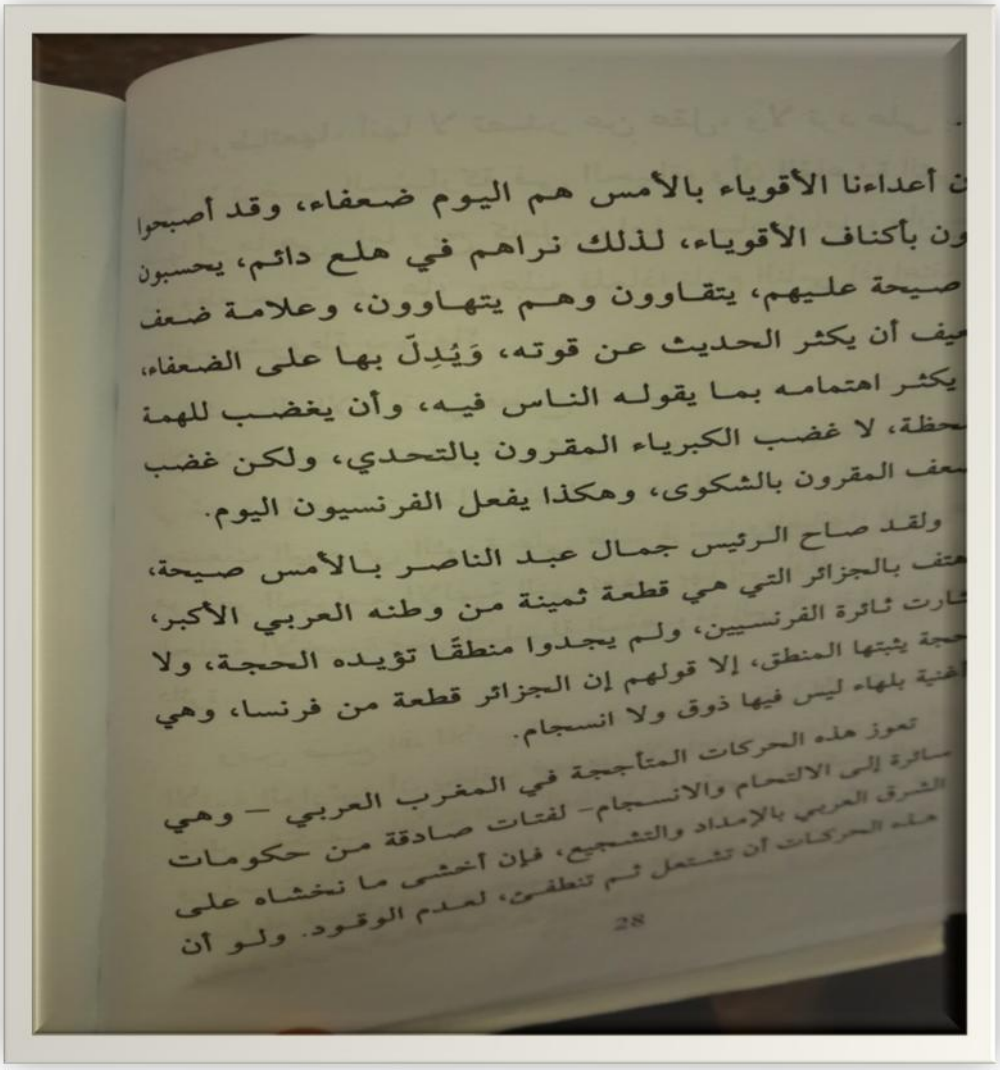

ن أعداءنا الأقوياء بالأمس هم اليوم ضعفاء، وقد أصبحوا
ون بأكناف الأقوياء، لذلك نراهم في هلع دائم، يحسبون
صيحة عليهم، يتقاوون وهم يتهاوون، وعلامة ضعف
يف أن يكثر الحديث عن قوته، وَيُدِلّ بها على الضعفاء،
يكثر اهتمامه بما يقوله الناس فيه، وأن يغضب للهمة
حظة، لا غضب الكبرياء المقرون بالتحدي، ولكن غضب
عف المقرون بالشكوى، وهكذا يفعل الفرنسيون اليوم.

ولقد صاح الرئيس جمال عبد الناصر بالأمس صيحة،
هتف بالجزائر التي هي قطعة ثمينة من وطنه العربي الأكبر،
ثارت ثائرة الفرنسيين، ولم يجدوا منطقًا تؤيده الحجة، ولا
حجة يثبتها المنطق، إلا قولهم إن الجزائر قطعة من فرنسا، وهي
أغنية بلهاء ليس فيها ذوق ولا انسجام.

تعوز هذه الحركات المتأججة في المغرب العربي — وهي
سائرة إلى الالتحام والانسجام- لفتات صادقة من حكومات
الشرق العربي بالإمداد والتشجيع، فإن أخشى ما نخشاه على
هذه الحركات أن تشتعل ثم تنطفئ، لعدم الوقود. ولو أن

28

أنظر

:عبد القادر نور ,نفسه, ص28

ملحق رقم:11

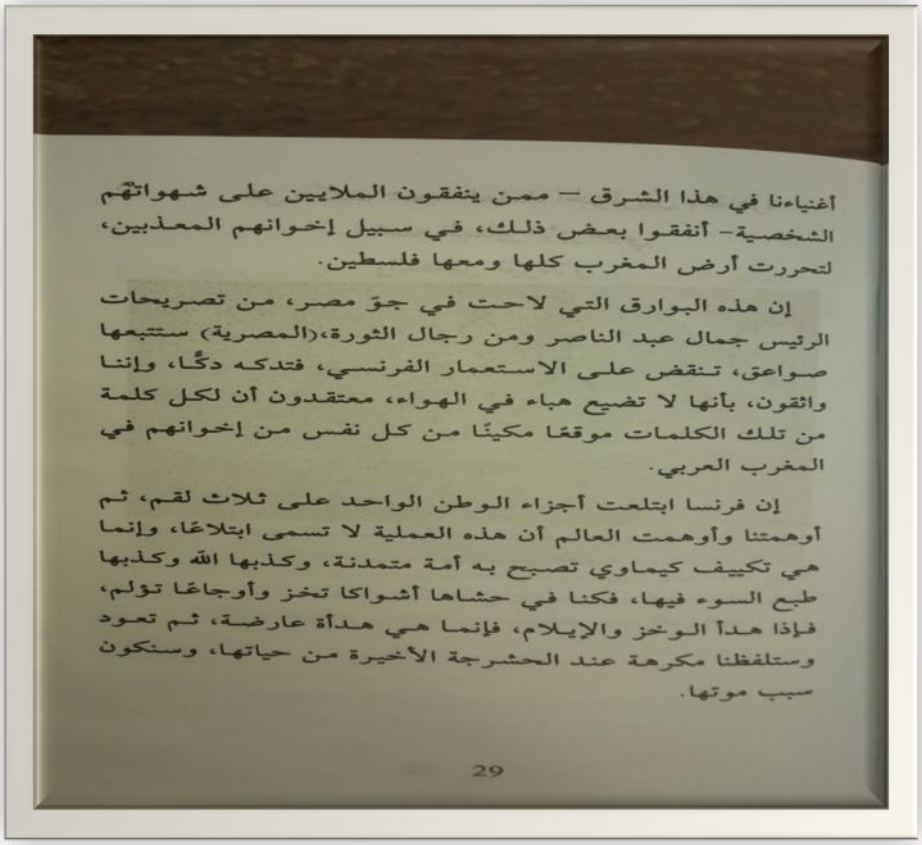

أغنياءنا في هذا الشرق — ممن ينفقون الملايين على شهواتهم الشخصية- أنفقوا بعض ذلك، في سبيل إخوانهم المعذبين، لتحررت أرض المغرب كلها ومعها فلسطين.

إن هذه البوارق التي لاحت في جوّ مصر، من تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر ومن رجال الثورة،(المصرية) ستتبعها صواعق، تنقض على الاستعمار الفرنسي، فتدكه دكًا، وإننا واثقون، بأنها لا تضيع هباء في الهواء، معتقدون أن لكل كلمة من تلك الكلمات موقعًا مكينًا من كل نفس من إخوانهم في المغرب العربي.

إن فرنسا ابتلعت أجزاء الوطن الواحد على ثلاث لقم، ثم أوهمتنا وأوهمت العالم أن هذه العملية لا تسمى ابتلاعًا، وإنما هي تكييف كيماوي تصبح به أمة متمدنة، وكذبها الله وكذبها طبع السوء فيها، فكنا في حشاها أشواكا تخز وأوجاعًا تؤلم، فإذا هدأ الوخز والإيلام، فإنما هي هدأة عارضة، ثم تعود وستلفظنا مكرهة عند الحشرجة الأخيرة من حياتها، وسنكون سبب موتها.

29

أنظر:عبد القادر نور,نفسه ,ص 29

الملحق رقم :10

الإمام محمد البشير الإبراهيمي بالقدس الشريف و عن يمينه الشيخ حمزة العربي النقرتي رئيس المحاكم الشرعية بعمان و عن يساره سعيد شامل أحد زعماء القوقاز و أمامه الدكتور أحمد سوبارجو أحد وزراء أندونيسيا - سابقا - و اللواء صالح حرب باشا (ذو البذلة العسكرية) و السيد أمين الكردي أحد زعماء الأتراك (القدس - 1953).

أنظر :محمد البشير الابراهيمي ،فلسطين (مواقف)،تقديم محمد الهادي الحسني ،ط2،مؤسسة عالم اللافكار لطباعة والنشر ،الجزائر2007ص 64

ملحق رقم:12

أنظر:عبدالقادرفضيل,مجلة الوعي ,مرجع سابق ,ص42

ملحق رقم:9

الإمام الإبراهيمي يرأس في قسنطينة اجتماعا لأعضاء جمعية العلماء بُعيد إطلاق سراحه من آفلو بداية 1943.

.محمد دراجي ,الإصلاح العلمي ومكانته في التجديد الإسلامي عند الإمام الإبراهيمي ,مجلة الوعي ,العدد2,ديسمبر 2010,ص54.